الذيل

لكتاب بشائر اهل الايمان

في

فتوحات ءال عثمان

يتضمن تراجم نخبة من فضلاء التونسيين وغيرهم

تاليف الفاضل الاديب المورخ الشيخ حسين خوجه
ابن علي بن سليمان الحنفي رئيس ديوان الانشاء
بالحاضرة التونسية وترجمان الدولة
الحسينية المتوفى سنة ١١٦٩
رحمه الله

طبع
بالمطبعة الرسمية العربية بحاضرة تونس
١٣٢٦ ـــام
١٩٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله

وصحبه وسلم

قال الفاضل الاديب الكاتب المورخ الشيخ

حسين خوجة بن علي بن سليمان الحنفي رحمه الله

الباب الرابع والعشرون

وهو تذييل للكتاب في ذكر استقرار العساكر العثمانية وتصرفاتهم في مدينة تونس وقطر افريقية وقد تقدم ذكر فتح حلق الوادي على يد الوزير الاعظم وسردار الاكرم سنان باشا رحمه الله وقبل عوده ورجوعه الى جانب السلطنة العلية خلف في مدينة تونس لمحافظتها اربعة آلاف عسكر

وهي دار معينة من ديار عسكر الينجرية بآغتهم ومقدمي عسكرهم وانتخب منهم اربعين رجلا من صناديد الغزاة المجاهدين يسمى كل منهم باسم داي كناية عن اصحاب الشجاعة والخصال وقدم كل رجل من الاربعين على مائة من الاربعة آلاف عسكر لوقت الحاجة ومدافعة الاعداء وقدر ايضا امير الامراء الكرام المعين من الباب العالي لمحافظة البلاد المعظم حيدر باشا وعين ايضا امير لواء لضبط الاوطان وتقدير رعاياتها واستجلاب جباياها رمضان باي وعين لها قاضيا لاجراء الاحكام الشرعية بين الناس وهو العلامة المولى حسين افندي ومكث بتونس وتزوج بها وله عقب الى الان معروفون ودون دواوين مرتبات العساكر وعلوفاتهم حسب مرتباتهم ووظائفهم وتركهم على هذا النظام وسار عائدا الى دار السلطنة واقتبسوا هم ايضا اقتباسات من ديوان مصر والجزائر وبقيت احكام العساكر ومرجع امورهم لنظر آغاتهم وديوانهم ووالي البلاد الباشا وامير الاوطان الباي فى تصرفاتهم واستجلاب الجبايا وضبط الاموال لتصرف فى مرتبات العساكر واستمروا على هذا النظام برهة من الزمان ولكن حكام اهل الديوان عظمت شوكتهم ونفذت كلمتهم وجاروا فى احكامهم وبلغ من جورهم بالتعدى على سائر العساكر فضجروا من ذلك فكان آخر امرهم ان قاموا فيهم واوقعوا السيف والقتل فى كبار

اهل الديوان وقتلوا في ساعة واحدة ثمانين نفرا من طائفة البولقباشية وقطعوا رؤسهم والقوهم قبالة باب القصبة وكانت فتنة عظيمة في تاريخ سنة ٩٩٩ ثم تداركتها العقلاء وحضرة الباشا واعيان العسكر وعقدوا ديوانا باتفاق العساكر ان يقدموا واحدا من الدايات الاربعين المقدم ذكرهم ولا يتصرف اهل الديوان في بولداش عسكري الا بمشورة المقدم المذكور وكان اتفاقهم على تقديم ابراهيم داي وهو اول من سمي دايا بمدينة تونس وكان رجلا ذا عقل وسياسة وكان اهل الديوان لا يتصرفون في عسكري الا بمشورة المقدم المذكور واذنه وجرى هذ النظام والقانون بينهم وكل من تصدر منهم الاحكام والنظر في امور العسكر واهل البلاد سمي بذلك الاسم واسمر ابراهيم داي يسوس ويرفق مدة ثلاث سنين ثم انه طلب الاذن وسار الى الحج ورجع الى بلاده جزيرة رودس وعاش بها الى ما بعد الستين والف ثم تولى بعده موسى داي في سنة ١٠٠١ واراد الانفراد بالكلمة فلم يتم له ذلك ومكث سنة وسلم وسار الى الحج فارسلوا في اثره ان لا يعود ثم تنازع فيها صفر داي وعثمان داي وآل امرهما ان اخذ كل منهما سلاحه وسبق عثمان داي وجلس بباب القصبة ولما رءا صفر داي قادما ارسل اليه من رده وجلاه الى الجزائر واستقر عثمان داي في سنة ١٠٠٢ وهابه

من سواه وهو اول من انفرد بالكلمة وساعده الزمان ومن جملة خيراته بناؤه للقنطرة التي على طريق بنزرت وتصرف كل التصرف وتوفي سنة ١٠١٩ وقام بالامر بعده يوسف داي واستقام امره وانتشر عدله وحسن الثناء عليه وخلف آثارا تنبئ عن علو مقامه منها الحنية التي انهدمت وكان اجرى منها مياها سبيلا باكثر اسواق تونس وبنى قناطر عديدة وكان من امراء السناجق وبيات الوقت وامتاز اذ ذلك مراد باي وفي ايامه جاءه منصب الباشلك من الباب العالي سنة ١٠٤١ وفيها توفي رحمه الله وظهرت نجابة ابنه محمد باي المعروف بحمودة باشا كما سياتي التعريف به ان شاء الله تعالى وتوفي يوسف داي ليلة الجمعة لثالث وعشرين خلت من شهر رجب سنة ١٠٤٧ وكان مدته ثمانية وعشرين سنة تغمده الله برحمته وتولى الامر بعده مراد قبطان باي وكان من الاعلاج وقبطان البحر وله خصال محمودة في الجهاد وله صيت في جميع بلاد الافرنج ولم يزال سائرا سيرة حسنة بين الناس وسعدت به البلاد وعمر كثيرا من خراباتها وكثرت الغنائم في ايامه وبنى المسجد والمدرسة المعلومة وعمر عدة حصون واكثرها واجلها ما هو مشهور به على ساحل بلد بنزرت رحمه الله واياه تعد من الايام السعيدة وتوفي رحمه الله ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شهر رجب سنة ١٠٤٧ وتولى لامر بعده مراد

قبودان وكان من الاعلاج وقبودانا في البحر وله خصال محمودة
في الجهاد وعلا صيته في جميع بلاد الكفرة الافرنج وسار سيرة
حسنة ورخصت الاسعار في زمانه وخصبت البلاد في ايامه
وكان هو السبب في تعمير مرساه غار الملح وتعميره لحصار
بلاد قليبية وحسناته كثيرة توفي سنة ١٠٥٠ وقام بالامر بعده
احمد خوجة كان دفتردار بالديوان وولى باتفاق من العسكر
فعامل الناس برفق ولين ومالت اليه القلوب وهو الذي بنى
البرج الثاني بحلق الوادي لتجاسر النصارى على مرساته
ووقع في زمانه غلاء عظيم وظهرت فيه لمحمد باشا خيرات حسان
وبذل صدقاته للفقراء والمساكين في كل يوم من الخبز وغير
ذلك من الحسنات وفي ايامه وقع فناء عظيم ودام سبع سنين
وفي ايامه عظمت شوكة محمد باشا وقمع الاشقياء من العربان
وفيها مات سليمان باي ولم يبق لمحمد باشا منازع وتوفي احمد خوجة
الداي المذكور سنة ١٠٥٧ وتولى الامر بعده الحاج محمد لاز
وسكن بالقلعة الى ان بنيت داره التي بقرب الشيخ ابي
خريصان وفي ايامه كانت الوليمة العظيمة التي لم يسمع بمثلها
في اقليم المغرب لمراد باي ابن محمد باشا بابنه يوسف داي
وانفق فيها اموالا تجل عن الحصر وكانت ايامهما من اجل
الايام وتوفي الداي المذكور لثلاث وعشرين من شوال
سنة ١٠٦٣ ومن حسنات الداي المذكور بناؤه للقنطرة التي

بقربة من الشيخ ابي حميد، وتولى الامر بعده الحاج مصطفى باتفاق ومشورة من محمد باشا وفي ايامه جاءت عمارة الانكليز الى غار الملح سنة ١٠٦٥ وحرقوا المراكب التي به وكانت واقعة مشهورة وبسببها بنيت الابراج التى بغار الملح وبنيت جابية مرساها وحفظت بحفظ الله والحصون والمدافع الكبار وفي اثنائها جاء التشريف السلطاني لحضرة محمد باشا وخوطب فيه بالباشا ابن الباشا وله خيرات وحسنات كثيرة لا تعد ولا نستقصي منها بناؤه المسجد المشهور وهو من احسن واجل وابدع المساجد وصومعته احسن الصوامع ومنها احياؤه دار الشفاء المعبر عنها بالمرستان بالعزافين ومنها بناؤه للحنية الموجودة الان لاجراء الماء للسقايات في الاسواق بمدينة تونس والنفع بها متصل الى الان والمدرسة التي بازاء السيد الصاحب بالقيروان وكان الحاج مصطفى لاز لين العريكة يخاف من سفك الدماء ويحكم الشرع الشريف وكانت ايامه حسنة وتوفى رحمه الله لعشر مضت من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٠٧٥ وتولى الامر بعده الحاج مصطفى قاره كوز وكان مهابا في الناس وخافه القريب والبعيد وعزل الشيخ المفتى مصطفى ابن عبد الكريم وولى مكانه الشيخ يوسف ابن درغوث الفتيا وفى ايامه توفي محمد باشا رحمه الله وفي عقبها وقع لقاره اوكوز اختلال في عقله وخلع بعد موت الباشا وكان ذلك فى اواخر ذي القعدة سنة ١٠٧٧ وتولى الامر

بعده الحاج محمد ويعرف بحاجي اوغلي وكان رجلا لين العريكة واختبطت احواله وكانت الاحكام تصدر عن غير امره ويتكلم كلاما ثم يعود فيه فعزلوه فى اوايل سنة ١٠٨٠ وتولى الامر بعده الحاج شعبان خوجة الديوان وباشر الاحكام باين ونظر في معاش المسلمين واشترى له مراد باي دارا واعانه على بنائها واظهر الطمع فى اموال الناس ودخلت بينه وبين مراد باي الوشاة واراد المكر به فلم يتم له ذلك وامتنع مراد باي من الدخول لتونس بعد عوده من محلة الشتاء وكانت اكابر العسكر يحبونه ويجلونه فاتفقوا على خلع شعبان خوجة لسوء ضميره لاربعة عشر مضت من ذي الحجة سنة ١٠٨٣ وتولى الامر بعده الحاج محمد منتشالي كان رجلا لين العريكة لا يبدئ ولا يعيد وتعطلت الاحكام في ايامه وقام عليه من له غرض في عزله وكان مراد باي غائبا في ناحية الاعراض وشاوروا فيه باشة الوقت وعزلوه سنة ١٠٨٣ وتولى الامر بعده الحاج علي لاز ووافق ان كانت ولايته اول يوم من الحسوم فتطيرت الناس من ذلك وتعصب لاز المذكور على مراد باي ووقعت بينهم فتنة وقتال وكان الظفر فيها لمراد باي وهي من اكبر الوقايع التي يعبر عنها بوقعة الملاسين وقتل فيها خلق كثير وكان ذلك فى منتصف صفر سنة ١٠٨٤ وتولى الامر بعده الحاج مامي جمل براي من مراد باي وكان رجلا عفيفا يحب الفقراء ويتمي

اليهم وفي ايامه توفى مراد باي فى شهر جمادى الاولى سنة ١٠٨٦ ولمراد باي حسنات كثيرة منها قنطرته العظيمة التى على بلاد مجاز الباب ومنها مدرسته المشهورة بمدينة تونس المسماة بالمرادية ومنها مسجد ببلدقابس داخل البلد ومنها مسجده الحنفي ببلد باجه وقنطرته التي بالتلة على طريق القيروان وبعد موته وقع الخلاف بين ولديه المرحومين محمد باي وعلي باي وعمهما محمد الحفصي وفي شهر رمضان من السنة هرب محمد الحفصي وسار الى دار السلطنة اسطنبول وقويت الوحشة بين الاخوين وخلع الحاج مامي المذكور في اواخر ذي الحجة سنة ١٠٨٨ وتولى الامر بعده الحاج محمد بيشاره كان دفتردار بالديوان ولم يمكث سوى ثلاثة اشهر ثم اعيد الحاج مامى جمل المذكور ومكث اياما واضطربت عليه الاحوال بتقلب الايام والليال وتغلب الاخوان على بعضهم وسلم وهرب الى زاوية الشيخ سيدي ابي الغيث القشاش وولى مكانه اوزون احمد ولم يلبث سوى ثلاثة ايام ثم ظهر ان علي باي نصب دايا وهو محمد طاباق من رؤساء البحر كان ودخل الى قلعتها وتعاطى الامر بشهامة وجور وفى ايامه وقع الغلاء المفرط حتى بلغ قفيز الحنطة الى الستين ريالا وفى ايامه قدم محمد باي بجيوشه واحرق ابواب المدينة وكان خطبا عظيما ونزل محمد باي بالجبل الاخضر وانحصر محمد طاباق داي بقلعتها ووقعت حروب وقتل ومقتول

وكثر الخطب وعم البلاء على المسلمين وفي اثنائها اعتقل محمد باي الشيخين مفتي الحنفية الشيخ يوسف درغوث ومفتي المالكية العلامة الشيخ محمد فتاتة فهرب الشيخ فتاتة من بين الحرس وهي تعد من الكرامات ونجاه الله من شره وقتل الشيخ يوسف درغوث وورد الخبر الى محمد باي بان اخاه علي باي قادم اليه فرحل عن مدينة تونس بمن معه ومن وافقه والتقيا فكانت الهزيمة على محمد باي واستقل علي باي بالتصرف في اوطانها وطاباق داي بمدينتها وفي شعبان قدم محمد باشا الحفصي وتعاطى منصب الباشالك فى سنة ١٠٩١ وفيها وقعت الزينة لفتح قلعة شهوان وفي اثرها وقعت وحشة بين الداي والباشا محمد الحفصي وخرج الباشا مغضبا وبعد امور ووقايع سيروه الى بلاد الروم وكان آخر العهد به وبعد مدة عزل الداي محمد طاباق لامور نسبت اليه وتولى مكانه باذن من علي باي احمد شلبي دايا لاثنين من شوال سنة ١٠٩٣ وسار سيرة ظاهرة مخالفا لما فى باطنه وعاقبته اظهر الاستبداد والتصرف في البلاد فاتفق اذا ذاك الاخوان محمد باي وعلي باي وقصداه ووقعت بينهم وقايع وحروب وآخر امرهم استنجدوا بعسكر من الجزائر وبعد الشدائد والاهوال والحرب والقتال اخذ احمد شلبي محبوسا وفي تلك الايام قتل علي باي وفي ليلتها الثالثة من شعبان واستقل محمد باي في البلاد وولي دايا الحاج بكتاش خوجة سنة ١٠٩٧

وبعد مدة جاءته امارة البياشة من السلطنة العلية وبقي هو ومحمد باي برهة من الزمان على اتحاد واتفاق ثم توفي الحاج بكتاش المذكور في سنة ١١٠٠ وولي مكانه علي داي وهو رجل عفيف يحب الفقراء والدراويش وينتمي الى الصالحين وسار سيرة حسنة ولم يزل محمد باي يسوس في البلاد ويعدل ويحسن بالعباد واجرى الرفق والاحسان وله ولوع بحفر الابار وعمل المواجل واستجلاب المياه اليها في الصحاري والاماكن المعطشة وفي ايامه امنت الطرقات وخصبت الخيرات ومن حسناته بناؤه للقنطرة العظيمة بالمكان المعروف بالحترمين على طريق بلد طبربة وصرف عليه اموالا جزيلة ومن حسناته ايضا بناؤه للمسجد الضخم العظيم الجسيم المجاور لضريح الاستاذ الشيخ البركة محرز بن خلف نفعنا الله به وببركته آمين ومن حسناته ايضا بناؤه للمدرسة التى احدثها ببلد قفصة من بلاد الجريد واوقف عليها اوقافا عظيمة ومن حسناته بناوه للمدرسة التى ببلد قابس الملاصقة لابي لبابة الانصاري رضي الله عنه خارج البلدة المذكورة واوقف عليها اوقافا جليلة ومن حسناته تشييده بناءات مشهد ابى زمعة البلوي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم خارج مدينة القيروان وتلك القبة العظيمة الضخمة التى على ضريحه رضي الله عنه ومن حسناته مدرسته التى احدث ببلد باجة واوقف عليها اوقافا لكفايتها وزيادة ومن

حسناته مدرسته التى احدث ببلد الكاف وعين لها ما تحتاجه ولشيخها وطلبتها ومن حسناته ايضا المسجد الحنفي بمدينة القيروان لاقامة الصلوات الخمس والجمع والعيدين وهو من اجل المساجد واصلاحه للبير العظيمة التى بمدينة القيروان العتيقة المعروفة ببير بروطة واحدث بها دولابا لجلب المياه ليلا ونهارا واجراءها لمواجل احدثها بالمدينة المذكورة وانتفع بها اهلها والفقراء والمساكين وخيراته وحسناته ليس لها حد ولا عد وكان من قدر الله ان وقع بينه وبين اهل الجزاير وحشة وجهزوا له العساكر وجاءوه بخيلهم ورجلهم وجهز هو ايضا عساكره والتقيا بجيرة الكاف واقتتلا فكانت الهزيمة عليه لخمس مضت من ذي القعدة سنة ١١٠٥ وعاد الى مدينة تونس فوجد علي داي فر بنفسه وركب البحر وسار الى بلاد الروم وكانت مدته خمس سنين تقريبا فولي مكانه ابراهيم خوجة داي في التاريخ وقدمت عساكر الجزاير لمحاربته ايضا واحصر محمد باي بمدينة تونس ووقعت بينهم حروب شديدة وانخذل كثير من اتباع محمد باي وجميع العربان ودام الحال الى شهر ربيع الاول فلما ضاق به الامر لم وخرج فارا بنفسه الى صحراءها وولي مكانه صهره محمد باي ويعرف بابن شكر وعزل ابراهيم خوجة داي وولي مكانه احد عسكرها يسمى الحاج محمود داي ولم يمكث سوى

ثلاثة عشر يوما وعزل وولي مكانه احد البغاة الجبارين من
عسكرها المسمى طاطار محمد داي في التاريخ وكان
ظلوما جهولا غشوما تصدر منه احكام فرعونية وقضايا
حجاجية قتل من النفوس ظلما اناسا كثيرة وتجاوز ظلمه حتى فتك
بالعلامة الشيخ مصطفى بن عبد الكريم مفتي الحنفية ولم تطل
مدته سوى خمسة اشهر وتغلب محمد باي على المتولى من
بعده محمد بن شكر وقهره واجلاه وعاد الى بلاده فاستقبله
اهلها بالترحاب والفرح والسرور واستقر بها وقتل محمد طاطار
شر قتلة وعاقبه الله على ظلمه وسفكه لدماء المسلمين
ونصب بها دايا احد كبار عسكرها يسمى يعقوب داي
وكان ذلك في شهر رمضان من سنة ١١٠٦ واخذ محمد باي
في تمهيد البلاد وتطمين العباد وازالة الفتن ودفع المحن وكان
يعقوب داي رجلا قد طعن في السن لين العريكة لا يبدي ولا
يعيد فعزل وولي مكانه بامر من محمد باي الحاج محمد خوجة
داي كان دفتردار بديوانها لست مضين من شهر ربيع الاول
سنة ١١٠٧ واستقر محمد باي في البلاد وسار سيرة حسنة في
العباد وعفا عمن اساء اليه وتوجه لاتمام مسجده الجامع مقدم
الذكر ولم يتم وتوفي رحمه الله لسبع عشرة مضت من شهر
ربيع الاول سنة ١١٠٨ فكانت مدته اثنتين وعشرين سنة
تغمده الله برحمته وتولى مكانه اخوه للاب رمضان باي وكان

رجلا عفيفا يميل الى الخلوات والانقطاع عن الناس وله ولوع
بالسماع وترك الاحكام والتصرف للعمال واهمل الامور
فاضطربت به الاحوال واستشمر الخلاف من ابن اخيه مراد
ابن علي فسمل عينيه ووضعه في قلعة بلد سوسة ثم بعد مدة
هرب من السجن ولم يظهر بعينيه ضرر واجتمعت عليه الناس
وقصد عمه فهرب كل من كان معه فاخذه وقطع راسه في شهر
رمضان سنة ١١١٠ وفي التاريخ عزل الداي محمد خوجه مقدم
الذكر وولي مكانه احد افوات جند الاسباهية المعروف بدالي
محمد داي وسار مراد باي سيرة خبيثة واخذ في قتل النفوس
ونهب الاموال وهتك الستور والمجاهرة بشرب الخمور وافعال
الشنايع والفجور وارتكب كل قبيحة وقتل الاطفال واستباح
المحرمات وهدم مدينة القيروان وقتل كبارها وعلماءها وسلب
منهم الدرهم والدينار وحارب اهل الجزاير وجهز عساكره
وقصدهم ودخل بلادهم وبعد محاربات يطول ذكرها خرجوا
اليه بخيلهم ورجلهم والتقى الجمعان فكانت الهزيمة على مراد باي
وهلك فيها خلق كثير وكان ذلك في شهر ربيع الاول سنة
١١١٢ وعاد الى تونس على اشر حالة وعزل دالي محمد الداي
المذكور وولي مكانه قهواجي محمد داي فكانت مدته سنتين
تقريبا وجمع جموعا اخر وكان مصمما على الرجوع لمحاربة اهل
الجزاير ايضا ثم انه ارسل جندا كثيفا وامرهم باستيصال اهل

القيروان قتلا وسبيا فكان كذلك وهدم سورها ودورها وضربها الى الاساس حتى عفت منها الديار وصارت طللا من الطلول ومسكنا للغراب والبوم وبقيت على تلك الحالة مدة من الزمان الى ان قيض الله لها من جدد رسومها واحيا معالمها صاحب الخيرات والحسنات الامير حسين باي بن علي كما سياتي بيانه ان شاء الله في ترجمته ولم يزل مراد باي المذكور في الاخذ بالتاهب والاستعداد لمحاربة اهل الجزاير فقام عليه احد خدامه من اغوات جنده الاسباهية وغدر به وضربه ببندقة فاصابته فمات منها وقطع راسه وراس ابني عمه محمد باي وقتل بقية اولادهم ولم يبق من نسل مراد باشا ذكر ونعتهم الايام والليالي وتاسفت الناس عليهم بعد استقرار الامارة فيهم ثلاثا وثمانين سنة فسبحان من لا يزول ملكه وكان ذلك في ثلاثة عشر من محرم الحرام سنة اربعة عشر ومائة والالف ومما كتب على مشهده مضمنا لتاريخه من نظم الفقيه الفاضل محمد الوزير السراج قوله واستغفر المولى له ما ارخوا . فبه تمام ملوك دار مراد وتولى مكانه الذي ضربه وغدر به الشريف ابراهيم باي واجتمعت عليه الناس وامتثلوا لامره وعزل الداي مقدم الذكر وولي مكانه قاره مصطفى داي فى التاريخ ثم بعد مدة يسيرة عزله وسمى نفسه باسم الداي والباي والباشا واستبد بالامر وتصرف في الجمهور بعنف وشدة وجور وحارب اهل الجزاير ايضا

فجمعوا له الجموع وقدموا اليه بخيلهم ورجلهم والتقيا بمقربة
من قلعة الكاف فكانت الهزيمة عليه واخذ في القيد والنكال
وكانت مدته ثلاث سنين وشهرين واياما وولي مكانه باتفاق
من الجمهور الامير حسين باي ابن علي لثلاث بقين من شهر
ربيع الاول سنة ١١١٧ ووليايضا صاري محمد خوجة الاشقر
دايا وفي اثناء ذلك قدم عسكر الجزاير وصحبتهم من العربان
اهل الشقاوة والفساد جيوش لا تحصى وراودهم حسين باي
والداي المذكور واهل البلاد على الصلح وارسلوا لهم جملة من
العلماء والمشايخ وكبار اهل الديوان فامتنعوا وابو ونزلوا بمقربة
من مدينة تونس ووقع بين الفريقين محاربات كثيرة
ومكثوا على محاصرتها قدر الاربعين يوما فضجروا وعجزوا
عن المقاتلة ورحلوا بليل على حين غفلة وساروا على اشر
حالة وانفرج الكرب على المسلمين ثم بعد ايام وقع
الخلاف بين الامير حسين باي ومحمد خوجة الداي المذكور
ودخلت الوشاة بينهم بالفساد وكانت فتنة لولا تداركها الله
بلطفه وقام العسكر على محمد خوجة وعزلوه وقتل لسبع عشرة
مضت من شهر رمضان من السنة المذكورة وولي مكانه
قاره مصطفى داي في التاريخ المذكور قال جامعه سامحه الله
وعفا عنه ولما كان الكتاب المترجم في سلاطين ءال عثمان
والتزم مولفه ذكر البعض من علماء دولة كل سلطان فازداد

بذلك علوا وفخرا وكفى ان خلد للعلماء الاعلام به ذكرا اردت ان اطرز هذا الكتاب اولا بحلية اميرها صاحب الخيرات والقدر العلي المولى حسين باي بن علي مما شهدناه بالعيان وجمل من خيراته ومزاياه الحسان واثقه بتعريف مراتب علمائها الاعلام واختمه بمناقب من عرفناه وشهدناه من المشايخ والاولياء الكرام واخلد ذكرهم واسماءهم على صفحات الليالي والايام ومدينة تونس هي انسي ومسقط راسي كما قيل

بلاد بها نيطت علي تمايمي واول ارض مس جلدي ترابها

فتجاسرت الان بالقلم وقيدت الدلائق والاهم على قدر الطاقة والاهتمام وان لم اوف بالقدر والمقام وكما قال القائل (اقول العذر عند كرام الناس مقبول) فقيدت ما عملته وعرفت بمن عرفته وخطر بالبال معترفا بالقصور وهفوة القلم والمقال وبالله تعالى التوفيق وعليه الاتكال وهو حسبي ونعم الوكيل واليه المئال ولما اضافتني يد المقادير الى خدمة جناب المولى الهمام من شرفني بكتابة انشاء ديوانه وترجمة حضرته ولسانه وجذبني باحسان عزه الى ظل ميدانه المولى الذي اتخذته الليالي لظلام ظلمها سراجا وعلا على غرر الايام تاجا المتدرع بعناية الملك العالي امير الحضرة الافريقية مولانا حسين باي بن علي التركي وبه يعرف تزايد سنة ست وثمانين والف قدم والده من بلاد الروم اصله من جزيرة كندية وكان في قديم الزمان قائدا لزمام العربان

مشهورا بالشجاعة ويعد من كبار الفرسان توفي سنة ١١٠٣
ونشا ابنه حسين باي المذكور في خدمة امراء افريقية وباياتها
وخدم محمد باي ومن بعده اخاه رمضان باي ومن بعده حفيده
مراد باي ثم من بعده القائم ابراهيم الشريف باي وتعاطى
الوظائف والمناصب وظهرت نجابته وكبر صيته وعلا ذكره
في الشجاعة والفروسية والاستقامة والصلوحية وهو ممن
لا يعرف الغل ولا الغش اذا قال صدق واذا قيل له صدق
يتحامى عن سوء الطباع ويتحاشي عن المكر والخداع فكان من
قدر الله ان ولي الامارة باتفاق الجمهور من عسكر مدينة تونس
وخاصتها وعامتها بعد تابيه عنها اياما والزم عليها وتولاها في
التاريخ المتقدم الذكر لازال كرسي مملكته راسخا قدمه ولسان
امره نافذا كلمه عاملا كالسيف قلمه وطالما سحت علينا بالجميل
مزن نعمه وسقانا حنانا من ثدى كرمه وكان ابقى الله بركة
دولته للمسلمين مما كساه الله من حلل التوفيق ان اجرى
سقاياته المذبة بكل طريق وله شغف باحياء الدروس خشية
الانمحاء والدروس وعظم جناب العلماء حتى صار على ذري المعروف
علما واصلح كثيرا من مقامات الصالحين واخلص ذلك حسبة لله
رب العالمين واصلح كثيرا من القناطر على الاودية صعبة
العبور رفقا بالفقراء والمساكين ولم ينفك حفظه الله مدة
دولته ضاعف الله له بالعافية امثالها وكفاه والاجلة بنيه

اموالها على فعل البر والصدقات والخير والحسنات ولقد خرجت مزاياه عن الحصر والاستقصاء وتنزهت عن الاستيفاء والاستحصاء ولما كنت مطلعا على اعماله الحسنة وعارفا بمزاياه المستحسنة جمعت ما تيسر لي جمعه على سبيل الاختصار وعقدت له فصلا كحديقة مطوقه بانوار وازهار موشحة بدرره مطرزة بغرره وقلت هذا

﴿ فصل فى ذكر انفراد الامير الاعظم والباي الاكرم ابي الخيرات المولى حسين باي بن علي دامت معاليه وحسنت ايامه ولياليه ﴾

ولما استقر على كرسي المملكة التونسية وتصرف فى قطر بلاد افريقية وسار في الناس سيرة مرضية فما اطلع على بر ومعروف الا واخذ في اتصاله ولا علم بمنكر الا وبالغ في دفعه وانفصاله وقطع شوكة اهل البغي والفساد وقمع طائفة الخلاف والعناد وانقاد له العاصي واطاعه الداني والقاصي ورفق بالفقراء والرعية وساس البلاد باحوال مرضية واهتم باجراء الشريعة المحمدية واحي رسوم السنة السنية وأمنت الطرقات وكثرت في ايامه الخيرات فعمرت الرباع والرياض وبنوا القصور بامنه المستفاض ما لم يكن في زمن غيره من المتقدمين ولا على عهد سلاطين بني حفص الاقدمين ما لا يعد ولا يحصى ولا يحد ولا يستقصى ولو تتبعناه واستقصيناه

لاحتاج الى مجلدات ولكن ما لا يدرك كله لا يترك قله فلنذكر نبذة مما اختص به حفظه الله تعلى من خيراته وما احدثه وجدده ليكون ان شاء الله في صحائف حسناته مجملا على وجه اختصار بارك اللهم لنا فيه وفى ايامه وعوضه جنات النعيم وشفاعة النبي العظيم صلى الله عليه وسلم ومتعه بالنظر الى وجهه الكريم كما قيل

وما بلغت كف امريءٍ متناول
من المجد لا والذي نال اطول
وما بلغ المهدون للناس مدحه
وان اطنبوا الا الذي فيه اكمل

فاول حسنة من حسناته التي اهتم بها وبناها مدينة القيروان حتى جدد رسومها واحياها وهي مدينة مقر الابرار ومناخ الصحابة الكرام الاخيار واول اساس اسسوه رضي الله عنهم عند ظهور الاسلام واتخذوه مستقرا للغزو والجهاد في الكفرة اللئام ولذلك تجهزت منها العساكر الاسلامية ومنها فتحت اقصى بلاد المغرب واشاعوا الملة المحمدية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية وشهرتها تغني عن التعريف بها وقد تقدم ذكر هدمها من مراد باي الغشوم الظالم الظلوم حين قتل اهلها وسباها وشتت من كان فيها واجلاها وبعد مرور ايام قلايل من استقراره حفظه الله تجهز ورحل الى

محلة الشتاء كعادة الامراء المتقدمين فطرق مدينة القيروان فوجدهـا على حالة من الهدم والخراب باكية على دثورهـا نائحة على معالمها وقصورها فلاحظها بعين الرعاية نظر الله اليه وشملها بساعد بره احسن الله اليه وباشر اولا في بناء سورها بالجد والاجتهاد واخلص فيه النية لرب العباد وصرف عليه من خاصة كسبه مالا جسيما واهتم به اهتماما عظيما ولم يكن له مشارك فى هذ الثواب الجليل في كثير الاشياء منها ولا القليل واختص وحده بهذا الثواب وجعله خالصا لرب الارباب واذخره ليوم لا ينفع مال ولا بنون ومن غريب الاتفاق ان الهمته الحكمة الالهية وحركته القدرة الازلية بان كان ابتداؤه ومباشرته لبنائه فى يوم عرفة كما ان هدمه كان فى يوم عرفة وعين له جميع ما يحتاجه من المهمات والمصاريف للفعالين والعمالين فكان تمامه في مدة من سنة كان من كان نائما وقام من السنة وتم بحمد الله على اكمل منوال واتقان فى امد قريب وجاء احسن مما كان فلا شك ان الاقدار له مساعدة والحسنات اليه عائدة ثم بعد عوده الى حضرة تونس جهز مراكبه وارسل معهم رجالا من اجلاء اوجاق تونس وبايديهم مكاتيب تتضمن ما وقع بمدينة تونس من الافتتان وما هي عليه الان من الامن والامان منذ ولي هذا الامير الاكرم والباي الافخم وعرضت الاحوال على اعتاب السلطنة العلية

وابواب الدولة العثمانية قبلوا احسن قبول وحصل لهم المطلوب والمامول وكتبت له التشاريف السنية مع الخلع الخاصة الملوكية وفوض له تفويضا تاما في اوجاق تونس واوطان افريقية وحين عود المراكب من جانب الدولة العلية حضرت العلماء والصلحاء وذوو الاحكام واهل ديوانها والخاص والعام واحتفل له احتفالا عظيما وعقد لذلك ديوانا جسيما وقرئت التشاريف ولبس الخلعة البهية ودعى الداعي بدوام السلطنة العثمانية واطلقت البشائر وضربت النوبة السلطانية وكان يوما مشهودا ذلك فضل الله يوتيه من يشاء ثم توجه بنظره السعيد ورايه الرشيد السديد الى تعمير مدينتها واحياء مساجدها ودورها ومساكنها ودكاكنها واسواقها واستجلب اهلها من جميع الاقطار والبلدان ونحوها وجددوا رسومها واتقنوها احسن اتقان وعمرت احسن عمارة وزادت على ما كانت عليه فى سابق الايام اكثر من ثلثها بلا شك ولا ارتياب وغلت فيها الرباع وازداد فيها الخير والمتاع ولم يزل ادام الله بقاه وزاد علاه مداوما على افعال البر والتقوى في احياء مساجدها وزوايا اهل البركات والصالحين على ممر الايام والسنين وفي كل عام يصرف من خاصة ماله جملة عظيمة حسبة لله رب العلمين واحيا فيها من المساجد ما ينيف عن الخمسين ويعين لهم ما يقوم بهم من تحصير وزيت وغيره بعد الترميم والاصلاح

وكذلك في تشييد اضرحة الاولياء وزوايا الصالحين ما لا يدخل تحت الحصر والعد وجدد فيها رسوما كثيرة مثل المصلى التي خارج المدينة بعد خرابها واستجلاب الماء الى سقاياتها لانتفاع المسلمين ثم زاد واشترى بيرا مع اصلاحه لبيرين اثنتين عتيقتين وترميمه لما فسد منهما فكانت ثلاثة آبار عذبة المياه وصرف عليها من خاصة ماله وبنى لها سقايات وركب عليها ءالات لجلب الماء وعين لها رجالا للخدمة مقدرين واوقف عليهم اوقافا وعين لهم مصاريف ليدوم النفع بذلك للفقراء والمساكين ومن حسناته اصلاحه وتعميره للساقية المنسوبة للمرحوم يوسف داي بسوق رحبتها وصرف عليها مصروفا من خاصة ماله واحياها بعد اندثارها فجاءت احسن مما كانت واجرى بها ماء وانتفع به المسلمون ولم ينفك ابدا في كل عام من افعال البر والخير والحسنات على ممر الايام والليالي من حين جدد رسومها سنة سبع عشرة ومائة والف الى حين تاريخ هذا الانموذج سنة ١١٣٧ ادام الله وجوده آمين ومن حسناته ايجاده للمدرسة التى احدثها وبناها بمدينة القيروان سنة ثلاث وثلاثين ومائة والف فجاءت من الطف واحسن واشكل المدارس ورتب بها درسين اثنين احدهما صباحا والاخر عقيب النهار ومعلما يقري اولاد المسلمين القرآن العظيم وشيخا للتجويد واحدث بقربها سوقين اثنين بعدة دكاكين متصلة للتجار

وغيرهم واوقفها على المدرسة المذكورة مع غيرها من الرباع والضياع ورتب للمدرس والطلبة ولشيخ التجويد تمييزات ومرتبات قدر الكفاية وزيادة وفي سنة سبع وثلاثين ومائة والف احدث بالقيروان ثلاث ميضات الوضوء والحاجة في اماكن متفرقة وكان اهلها في غاية الاحتياج الى ذلك ومن جملة حسناته وخيراته رغبته في تكثير اهل العلم وطلابه واحياء رسومه وتشييد بناءه ان رتب بالمدينة المذكورة عدة دروس وعين لمشائخها مرتبات على حسب اقدارهم ومراتبهم فمنهم العالم العلامة المحقق المدقق الشيخ سيدي عبد الله ابن محمد اصله من بلاد سوس الغرب وقرا في احواز مراكش وفاس النحو والصرف والفقه ثم انتقل ورحل الى مصر ومكث بالازهر مدة واخذ عن اجلاء الوقت وعلمائه وفي عوده مكث بجزيرة جربة واستقر بمدرستها واخذ عن الشيخ الفاضل البركة المولى الزاهد سيدي ابراهيم الجمني ثم قدم الى القيروان واستقر بها وتصدر للتدريس اولا بزاوية صاحب المناقب الظاهرة والاشارات الباهرة الشيخ الولي الصالح سيدي سعيد الوحيشي نفعنا الله به وقرء بها مدة واشتهر بالعلم فاستدعاه الامير حفظه الله ورتبه في مدرسته وهو الان شيخها ومدرسها عالم بالفقه والنحو والمنطق والبيان والاصلين والحديث فافاد فيها واجاد وله درس عظيم ومدحه الخاص والعام وهو

رجل اسمر اللون حسن القامة مليح الوجه صاحب سكينه ووقار عفيف دين ذو مهابة وله ميل الى الخمول ومن مشائخ القيروان وافضل علمائها الان العالم الفاضل العامل الكامل صاحب التحقيق والتدقيق الشيخ سيدي احمد صدام تزايد بمدينة القيروان سنة ١٠٦٦ وحفظ القرآن العظيم حالة صغره وطلب العلم وتفقه عن مشايخها الاعلام منهم الشيخ سيدي احمد ابن عبد الستار الهذلي وغيره وبرع فى الفقه والنحو ورحل الى مدينة تونس وقرأ على الشيخ العلامة سيدي سعيد الشريف وعلى الشيخ الغماد وسمع منه وعن الشيخ سيدي محمد فتاته وعلى الشيخ سيدي عبد القادر الجبالي وعلى الشيخ سيدي محمد الاندلسي واستكمل عنهم الفقه والنحو واخذ عنهم علم المنطق والبيان والاصلين ورواية الحديث واجازوه ودعوا له بخير ثم رجع الى مدينة القيروان وافاد بها واجاد وبعد مكابدة الشدايد والمحن حين خراب القيروان وخلائها وبعد ان عمرها الله على يد هذا الامير تصدر للتدريس بجامع المرحوم محمد باي، وهو الى الان مدرس به دام بقاءه واختاره الامير حفظه الله وولاه منصب القضاء وعين له مرتبا وسار بين الناس سيرة حسنة خبير بمراتب الناس ومنازلها من الحاضرة والبادية نبيل في المفاصلة بين الخصمين عفيف مهذب الاخلاق ذو همة ومروءة قصير القامة فاقد

احدى كريمتيه لطيف الجسم حلو المفاكهة ذو بشاشة حسن الملاقاة له ميل الى الخمول عالم بنوادر الادب واخبار الناس

(ومنهم العالم العامل الفاضل الشيخ سيدي احمد ابو ديدح الكامل) تزايد بالقيروان سنة وقرأ على اجلة من مشايخها وحصل عنهم علمي الفقه والنحو وحصل الاصلين ومكث ببلاد صفاقس مدة لمحنة اصابته وقرأ هنالك على قدوة المحققين وعمدة السالكين الشيخ المربي سيدي علي النوري وحصل عنه كثيرا من العلوم وعن غيره ورجع الى مدينة القيروان وصدره حضرة الامير حفظه الله لمنصب الفتوى وعين له مرتبا ثم تصدر للتدريس بمدرسة المرحوم محمد باشا المجاورة لمقام ضريح السيد الصاحب ابي زمعة البلوي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وافاد بها كثيرا من الطلبة فقيه عالم نبيه له خبرة بعلم الوقت والنجوم طويل القامة كثيف اللحية فاقد احدى كريمتيه صاحب تقرير حسن ذو همة اعترته الامراض فى آخر عمره وهو الى الان باق على حاله ودروسه

(ومنهم الفاضل الكامل العالم العامل العدل الامام الخطيب الشيخ سيدي احمد الصيد بن محمد المناري) تزايد بمدينة القيروان سنة ١٠٧٩ وحفظ القرآن العظيم في صغره واخذ الفقه والنحو على علمائها الشيخ محمد عظوم وعن الشيخ علي الغرياني ورحل الى تونس وقرأ بها ايضا على الشيخ محمد

جميط وعلى الشيخ محمد الغماري واخذ نبذة من الشذور عن الشيخ محمد الغماد والشيخ احمد مجاهد ثم رجع الى القيروان واستكمل العلوم عن شيخه العلامة الشيخ محمد الزواني وعن الشيخ الصفار وغيره ولما سار الشيخ محمد الزواني الى الحج استخلفه نائبا في الامامة والخطابة بالجامع الاعظم وبعد وفاة الشيخ الزواني المذكور رحمه الله اختاره الامير حفظه الله وولاه الخطابة والامامة بالجامع المذكور وله خطبة مؤثرة فى القلوب جهوري الصوت يقرأ كتب الوعظ بعد صلاة الجمعة وكتاب تنبيه الانام فى الصلاة على النبيء عليه الصلاة والسلام عالم فاضل ورع دين عفيف قليل الكلام فيما لا يعنيه له ميل الى الخمول يحب الصالحين ويزورهم منقطع عن دخول الاسواق ربعة نظيف الثياب حسن الملاقاة (ومنهم العالم العامل الفقيه الورع الصالح النبيه الاعدل الامام الخطيب سيدي محمد بن احمد الخشين) وبه شهر تزايد بالقيروان سنة ١٠٩٥ وحفظ القرآن العظيم في حال صغره وانتقل الى بلد مساكن واتقن القرآن العظيم وجوده على الشيخ سيدي علي بن خليفه واخذ عنه نبذة من الفقه والنحو والتوحيد وتطلب العلم عن علماء العصر وتفقه عن العلامة الشيخ سيدي محمد الزواني والشيخ الفاضل سيدي محمد الصغار وحصل عنهم علم الفقه والنحو

ونبذة من الحديث وورع فولاه الامير حفظه الله للامامة والخطبة بالجامع الخارج عن سور مدينة القيروان وله خطابة حسنة يقرأ القرآن باداء حسن عدل مبرز دين عفيف متواضع خمول وله عقيدة فى الصالحين بالتردد على اعتابهم يحب الفقراء والمساكين (ومنهم العالم الفاضل النبيه الشيخ سيدي محمد صدام ابن محمد اليمني) تزايد بالقيروان سنة ثمانية وثمانين والف وحفظ القرآن العظيم وتفقه في حال صغره واخذ عن الشيخ علي الغرياني وعن الشيخ العلامة محمد الزواني وعن عمه الشيخ احمد صدام القاضي وغيره من علماء عصره ومكث بتونس مدة واخذ قسطا من العلم ثم رجع الى القيروان وصدره الامير حفظه الله ووظفه الفتيا بها وسار سيرة حسنة بعفاف وصلاح صاحب براعة في الخط الحسن وله ظرف في حل الذهب والتوريق المستحسن فريد العصر فيه معتدل القامة لطيف الشكل حالك الشعر لطيف المفاكهة له خبرة بالتاريخ واخبار الناس (ومنهم العالم الفاضل العدل الكامل الشيخ سيدي محمد بن محمد بن محمد شهر الناصر عظوم) تزايد بالقيروان سنة وحفظ القرءان العظيم وتفقه في حال صغره وقرأ على الشيخ العلامة سيدي عبد الله الغرياني وسيدي علي الغرياني وعلى الشيخ محمد الزواني وعلى الشيخ العلامة سيدي محمد الصفار وقرأ بتونس واخذ من مشايخ العصر ثم تبرز الى

الشهادة العادلة وتصدر للتدريس بالجامع الاعظم ويقرأ كتب الوعظ وتنبيه الانام في فضل الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام وهو من تصنيف جده وهو من سلالة علماء اعلام ثم ولاه الامير حفظه الله وظيفة الفتيا بها وهو رجل صالح حسن الملاقاة حالك الشعر جميل الصورة مشغول بنفسه حسن القامة (ومنهم العالم العدل الفاضل الشيخ الفقيه احمد عجاج ابن عبد اللطيف المكاري) تزايد بالقيروان سنة ١٠٨٠ وحفظ القرءان العظيم وتفقه في بلاده ثم رحل الى تونس وقرأ عن مشايخ العصر واخذ عن الشيخ العلامة سيدي سعيد الشريف وعن الشيخ حميده المرميلو الاندلسي وعن الشيخ عبد القادر الجبالي وحصل عنهم الفقه والنحو والاصلين والحديث والمنطق والحساب وتجويد القرآن العظيم عن الشيخ ابراهيم الجمل ثم رجع الى القيروان وتصدر للتدريس بها وعين له الامير حفظه الله مرتبا وافاد بها كثيرا من الطلبة وهو عدل مبرز ممدوح في علم التوثيق عفيف حسن القامة كثيف اللحية صاحب اخلاق حسنة وقد قرأ في مبدا امره بالقيروان على الشيخ احمد المروكشي وعلى الشيخ احمد البرجيني والشيخ احمد الغرياني والشيخ الزواني (ومنهم العالم الفقيه والفاضل النبيه الشيخ سيدي احمد زروق ابن الشيخ سيدي طراد) تزايد في قرية قريبة من قلعة الكاف من عمل افريقية ليلة النصف من رجب

سنة سبع ومائة والف وحفظ القرآن العظيم في صغره ورحل الى تونس ولازم الدروس واكب على طلب العلم وحصل عن مشايخ العصر منهم الشيخ العلامة سيدي محمد زيتونة واخذ عن الفاضل الشيخ سيدي محمد الخضراوي وعن الشيخ محمد سعادة ومن الشيخ علي سويسي واجازوه واثنوا عليه وكان قد نشا في مبادي امره بمدينة القيروان وقرأ بها على الشيخ عبد الرحمان المغربي وعن الشيخ محمد بن الشيخ ورحل الى تونس كما تقدم ثم رجع الى القيروان وتصدر للتدريس بمسجد والده الذي بناه وعين له الامير حفظه الله مرتبا للتدريس وله عبارات حسنة وتقريرات مستحسنة افاد بها واجاد يمدحونه كثيرا ويثنون عليه خيرا قصير القامة لطيف الذات فصيح اللسان نقي الجنان نظيف الثياب حسن المفاكهة له ولوع بالنوادر واخبار الناس بارع في الفقه والنحو والاصلين والمنطق والمعاني والبيان والحديث ومصطلحه والتفسير والعروض والصرف والفرايض وعلم الوقت والحساب وقرأ كتب القوم اجازة عن الشيخ الخضراوي (ومنهم الفقيه العالم النبيه العدل الشيخ سيدي محمد بوراس ابن الحاج ابي القاسم الهذلي) نسبا تزايد بالقيروان سنة اثنين وثمانين والف وحفظ القرآن العظيم واتقنه رواية كاملة عن الشيخ احمد المراكشي واخذ الفقه والنحو عن الشيخ علي الغرياني وعن الشيخ عبد الجبار السلمي وعن

الشيخ احمد البرجيني التميمي ورحل الى تونس وقرأ على مشائخها وتفقه عنهم واخذ عن العلامة سيدي سعيد الشريف وعن الشيخ محمد الزوابي ولازمهما واخذ عن الشيخ محمد فتاته وعن ابنه الشيخ حمودة فتاته وعن الشيخ محمد الجبيج وعن الشيخ عبد القادر الجبالي وعن العلامة محمد بن الشيخ وعن الشيخ محمد قويسم والشيخ محمد العماد وغيرهم ورجع الى القيروان وقرأ ايضا على مشائخها مثل الشيخ الزوابى وغيره وبرع في الفقه والنحو وعلم الكلام وغيره وتبرز للشهادة العادلة وعين له الامير حفظه الله مرتبا للتدريس واستفاد عنه كثير من الطلبة حسن القامة قليل الشعر لطيف الجسم صاحب عفة وديانة وكان ملازما للشيخ محمد الزوابي متادبا معه مدة حياته رحمه الله بارع فى علوم شتى (ومنهم العالم الفقيه النبيه الشيخ سيدي احمد بن علي ويعرف ببورقعة التماجري) تزايد بمدينة القيروان سنة ١١٠٤ واقام بالزاوية الجديدة وحفظ القرآن العظيم بها وجوده احسن تجويد واجازه شيخه العلامة سيدي محمد الزوابي وغيره ورحل الى تونس ولازم الدرس وتحصيل العلم وتتلمذ للشيخ العلامة سيدي محمد زيتونة وحصل عنه كثيرا من العلوم العقلية والنقلية واجازه ورجع الى القيروان وتصدر بها للتدريس وله تقريرات حسنة كثير الحث على العلم مكبا عليه ومن مشائخه بتونس الشيخ محمد الصفار والشيخ المحقق علي سويسي والشيخ المجود

احمد التونسي والعلامة الشيخ محمد الخضراوي والشيخ حمودة الزيكيلي والشيخ احمد الشريف وحصل عنهم علوما كثيرة (ومنهم الفقيه العدل الشيخ سيدي قاسم عبان التميمي) تزايد بمدينة القيروان سنة ١٠٧٦ وقرأ بها وارتحل الى تونس وتطلب على اجلة الوقت منهم الشيخ البركة العلامة سيدي سعيد الشريف والشيخ سيدي عبد القادر الجبالي وعلى الشيخ سيدي محمد فتاته وعن الشيخ محمد النماد والشيخ علي النماد وعن الشيخ محمد عظوم وحصل على كثير من العلوم الفقه والنحو والتوحيد والمعاني والمنطق والحديث ومصطلحه والتفسير والفرايض والحساب وتصدر للتدريس باماكن متعددة ورجع الى القيروان وبرز للشهادة وتصدر ايضا للتدريس وعين له الامير حفظه الله مرتبا على وظيفة التدريس وهو فقيه نبيه (ومنهم الشيخ ابو القاسم ابن عمر خنتوش التنوخي) تزايد بمدينة القيروان سنة ١٠٨٤ وحفظ القرآن العظيم وتفقه على الشيخ عبد الجبار السلمي واخذ عن الشيخ عبد الحفيظ الفرياني والشيخ علي الفرياني وعن الشيخ محمد بن حمودة السوسي واستكمل عن الشيخ محمد الصفار الرعبني وعن الشيخ القدوة العلامة محمد الزوابي ومهر فى الفقه والنحو والحديث والتوحيد وعلم الفرايض والحساب عدل مبرز تعاطى التدريس في اماكن بمدينة القيروان واستفاد منه اناس خفيف الشعر وهذا ما حضر

بالفكرة وخطر بالبال على سبيل الاختصار والاجمال ولو
تتبعنا ما فعله من الخيرات والحسنات فصلا فصلا لكان لا
يسعه هذا المجموع عامله الله بلطفه ومن جملة خيراته وحسناته
بمدينة صفاقس المدرسة التي بناها واحدثها في سنة ١١٠٦
وبنى بها ايضا خانا للمسافرين واوقفه على المدرسة المذكورة
مع رباع وعقارات ورتب بها شيخا للتدريس واماما ومعلما
يعلم اولاد المسلمين القرآن العظيم ورتب لهم مرتبات للشيخ
والطلبة حسب اقدارهم وصدر بها للتدريس الشيخ سيدي
محمد بن محمد الشرفي عالم بالفقه والنحو والاصلين ورواية
الحديث اخذ العلم عن الشيخ الفاضل سيدي عبد العزيز
الفوراتي وحصل علم القراءات على الشيخ المربي سيدي علي
النوري وغيره وله باع في جميع الفنون وله شعر جيد ومعرفة
باخبار الناس فاق اقرانه في اللطف والظرف له من العمر خمس
وستون سنة وبرع في جميع العلوم ورتب بالمدرسة المذكورة شيخا
للتجويد ومن علمائها الاعلام ومشائخها الكرام من سارت الركبان
بعلو سنده وعقدت الخناصر في الافاق على فضله العالم الفاضل
والعامل الكامل المربي السالك مسلك الطريقة والحقيقة الشيخ
المولى ابو الحسن سيدي علي النوري بن محمد تزايد ببلد

صفاقس سنة ١٠٥٣ ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم ابن عشر سنين وقرأ على مشائخها ثم رحل الى تونس وهو ابن اربع عشرة سنة وقرأ على اجلة مشائخ العصر وحصل كثيرا من العلوم فمن مشائخه بها الشيخ

بياض بالاصل

وكان ملازما للمدرستين المنتصريه والشماعية وكان لا ياكل الا من كد يمينه وكان يخيط الاثواب ويتكفف من ذلك ثم رحل الى مصر وقرأ بها واستكمل العلوم وتمهر في علم الحديث وروايته واستغرق في علم القراءات للسبع والعشر وتمهر فيه غاية التمهر واجازوه واثنوا عليه وحج

بياض بالاصل

ورجع الى مصر ولم يزل في طلب العلم والحث عليه ثم عاد الى بلده ومسقط راسه مدينة صفاقس واستقر بها وبنى داره زاوية ومدرسة لطلب العلم والقراءات وكان يحسن للطلبة ويطعمهم الطعام ويكسوهم من كسبه ويربيهم احسن تربية وزاد فضله وشاع ذكره واشتهر في الافاق وازدحمت الناس على بابه سائر الامة وكشف الغمة وعمت به النعمة وكثرت طلبته ومريدوه واستفادت منه الناس بارشاده في الطريقة والحقيقة ولم يفتر عن التدريس ليلا ونهارا صرف همته العلية في العلم واحياء السنة السنية وكان فريد العصر في سيرته المرضية له مواظبة على الاوراد والوظائف في كل مساء وصباح ويتصدر للتدريس وله حصة من النهار

يدخل فيها داره يسبك غزلا ليا كل من عمل يده اخذا بالاكل من كد اليمين وفي كل ليلة تجتمع الطلبة ويقرؤون القرآن العظيم في حضرته على اسلوب الدور المصري وحيد عصره وفريد دهره وكان واقفا على ساق الجد في دين الله واحياء سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الفقراء ويرفق بالضعفاء صاحب مكاشفات وله كلام كثير فى الحقايق ومن مشائخه بمصر الشيخ محمد بن نصر المغربي وتوقف فى اجازته حتى اخبره برؤيته للمصطفى صلى الله عليه وسلم ومشيه خلفه ولم يدركه فلما قص رؤياه على الشيخ قال له تمشي على سنته وعدم ادراك كله مقبول اذ حارت فيه الاكابر قبلك وحقت لك الاجازة فاجازه واثنى عليه قال الميلي لازمته كثيرا فما رايته خالف السنة قط وفى حجته اراد الاقامة بالمدينة المنورة فراى النبيء صلى الله عليه وسلم وامره بالرحلة الى المغرب واقامة السنة به فامتثل وقطن بمدينة صفاقس وجد كل الجد وانتفع به خلق كثير وتخرجت عنه رجال من المشرق والمغرب واقبلت عليه الدنيا فما ازداد فيها الا زهدا وكان يبذل من ماله وكسبه ما يجهز به الغزاة في البحر على الكفار ثم انشا سفنا وصرف عليها مالا واعدها لدفع ضرر قرصان النصارى وكان يجهزهم دائما مستعدين مترصدين فمهما ظهر قرصان النصارى على تلك السواحل يخرجون اليهم واتوا بغنايم مستكثرة حتى

انقطع ضرر الكفار من تلك السواحل وله مآثر حسنة وتصانيف
كان رحمه الله حسن القامة ابيض اللون ذا سمت ووقار ابيض
اللحية عليه همة ومهابة قليل الكلام الا فى درسه وما هو متعلق
بمصالحه ومصالح المسلمين وتوفى رحمه الله ببلده نصف النهار
يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الاول يوم مولده صلى الله عليه وسلم
سنة ١١١٨ وقام مقامه ابنه الارشد الاسعد الشيخ سيدي
احمد ابن الشيخ سيدي علي النوري فعمر زاوية والده وسار
سيرته من بعده وهو حفظه الله في الطبقة العليا من العلم
والعمل به في الغاية القصوى من الورع حركاته وسكناته
موافقة لوالده عاملا بطريقته كان الله له واخوه الاكبر سيدي
محمد معاضد له وموافق جعل الله البركة فيهم وفي عقبهم ونفع
بهم المسلمين آمين (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المحقق
المدقق الشيخ سيدي عبد العزيز بن محمد الفوراني) وهو من
دار علم من قديم الزمان وهو عاشرهم كلهم علماء اعلام تزايد
ببلد صفاقس وحفظ القرآن العظيم وتفقه فى حال صغره واخذ
العلم عن عدة مشايخ من مشايخ عصره ورحل الى مصر واقام بها
عدة سنين واختصر سيرة الحلبي محذوفة الاسانيد وصنف
كتابا في النحو وله نظم في مناسك الحج ونظم في التوحيد
وله نظم في مسائل في الفقه وله ايضا تقاييد في الفتاوي وعاش

من العمر ثمانين سنة وله باع في الفقه والنحو والاصول والتفسير والمعاني والبيان وخصوصا الحديث والسير وله ديوان في الخطب وتصدر للتدريس وافاد كثيرا من الطلبة ثم تولى الامامة والخطابة في جامع   وهو رجل رحمه الله في الغاية القصوى من العلم والدين واقفا عند حدود الله لا تاخذه في الله لومة لايم صاحب ورع وزهد وعفاف شيخ فاضل معتقد وله المرتبة العليا في الصلوحية توفي رحمه الله في سنة ١١٠٠ ومن خيراته وحسناته شمول نظره السعيد المدرسة التي احدثها وبناها المرحوم مراد باي ابن المرحوم محمد باشا بجزيرة جربة في سنة ١٠٨٥ وصدر بها علم الاعلام الفاضل الهمام ابا اسحاق سيدي ابراهيم الجمني بتشديد الميم نسبة الى بلد جمنة بصحراء بلاد الجريد ولاهلها اهتمام عظيم بحفظ القرآن العظيم ينتهي نسبه الى المقداد بن الاسود الكندي رضي الله عنه وكان قد رحل الى الديار المصرية باشارة من الاستاذ سيدي علي الوحيشي وكان دخوله الى مصر اثر وفاة الشيخ علي الاجهوري فقرأ على الشيخ عبد الباقي وحصل عنه واجازه في الفقه والنحو والمنطق والبيان والاصلين والتوحيد وحصل على الشيخ محمد الخرشي ايضا واجازه في رواية الحديث وحج حجة الاسلام وكان قبل ذلك اخذ بعض العلوم عن الشيخ العارف بالله سيدي عبد الله بن بلقاسم الجلالي بضم الجيم نسبه الى قرية بالمغرب

بياض بالاصل

بزاوية خنقة سيدي ناجي معروفة ورحل الى بلاد زواوة لطلب العلم ثم عاد واستقر بزاوية الحمارنة قريبة من بلد قابس واستقر عندهم لتقرير العلم الشريف ومن غريب تقريره رحمه الله ان ختم مختصر الشيخ خليل فى نحو اربعة وعشرين يوما وكانوا يجلسون للقراءة بين يديه من صلاة الصبح الى وقت العصر وبلغ تبحره فى العلم وديانته الى حضرة مراد باي بن محمد باشا فشرع له فى بناء مدرسة بجزيرة جربة وصدره للتدريس بها فظهر منه ما ظهر من الفتح والبركة حتى اثنى عليه الموافق والمخالف واجتمع بالعلامة الشيخ اليوسي ووقعت بينهما مباحثة علمية ومعظم محط رحاله الفقه والتوحيد والفرايض وله اعتناء عظيم بمختصر الشيخ خليل مواظب على اقرانه بالاوقاف الازهرية وكان يختمه في كل سنة مرتين تخرج عليه خلق كثير فكل من راى فيه نجابة اجازه وارسله الى الجبال من تلك النواحي ويامره بارشاد الناس لدين الله فينور ظلمة جهلهم بسراج الدين ويرفع عنهم حجاب الجاهلين فكان هذا دابه مدة حياته نفعنا الله به وظهرت بركاته وعمت خيراته في اشاعة الدين وتخرج عنه اناس كثيرة ورحلت اليه الناس من كل مكان واستفادوا منه العلم والدين وكان صاحب اشارات ومقام عال فى التصوف تاركا للدنيا جدا زهدا فيها وكان يقوم الليل ولم يصل اماما قط يقدم من حضره ويصلي خلفه ولم ياكل من مرتب المدرسة

ولا من اوقافها ولم يشرب من مائها لشدة ورعه نفعنا الله به
ومن مناقبه ما نقل انه قدم الى حضرة الشريف ابراهيم
في شفاعة في رجل مسجون فلما وقف بين يديه نظر اليه
بعين الحقارة لرثة ثيابه ورده غير مقضى الحاجة قال الراوي
فلما جن الليل وغلقت الابواب قام الامير ابراهيم بنفسه
وامر بفتح الابواب واطلاق المسجون ولما اصبح الله بخير
الصباح ارسل خلف الاستاذ وعظمه واكرمه واستمد منه
صالح الدعاء ثم انه حكى ابراهيم باي سبب تسريحه للمسجون بانه
راى فى منامه الشيخ سيدي ابراهيم ومعه اناس من الصالحين
فحملوا عليه وهددوه فقام من منامه مرعوبا واطلق المسجون
وارسل من الغد الى الشيخ واستمد منه صالح الدعاء نفعنا
الله به وببركاته آمين كذا سمعته من الشيخ سيدي الصغير
داوود ومن لفظه كتبت ولم يزل الامير حسين باي دام بقاءه
وزيد علاه يبذل لهم من جزيل انعامه واحسانه ويعدهم فى
كل سنة من الطعام والقوت الكثير الطلبة والمقيمين بالمدرسة
المذكورة سوى ما حرر لهم من نخيل واسقط عنهم قوانين
عديدة واعشار شرعية وحبس عليهم بعض ضياع ويبذل لهم
الحسنات توفي الشيخ رحمه الله لخمس مضين من ربيع الثانى
سنة ١١٣٤ وكان له من العمر خمس وتسعون سنة ودفن
بمدرسته وبنى عليه الامير حفظه الله قبة عظيمة خضراء وقبره

مزار يتبرك به ولنذكر من حسنات الامير الاعظم والباي الافخم المولى حسين باي دام بقاه وزيد علاه فمن حسناته تجديد رسوم الزاوية التي بمدينة سوسة وصيرها مدرسة ونسبها لحضرة القطب الرباني والغوث الصمداني شيخه الشيخ سيدي عبد القادر الكيلاني نفعنا الله به وببركاته آمين في سنة ١١١٢ واوقف عليها اوقافا من عقارات ورباع وعين ريعها لمدرسها وطلبتها ومن يقوم بها من موذن وامام وقيم وغيرهم وصدر بها حفظه الله للتدريس العالم الفاضل صاحب العلوم العقلية الشيخ سيدي قاسم الوخر الانصاري تزايد بمدينة صفاقس سنة ١٠٧٢ وحفظ بها القرآن العظيم واتقنه على الشيخ المربي سيدي علي النوري وتفقه عنه ثم رحل الى جزيرة جربة ولازم الشيخ ولي الله سيدي ابراهيم الجمني خمسا وعشرين سنة واخذ عنه مختصر الشيخ خليل واتقنه واخذ عنه الفرائض والحساب واخذ علم الوقت عن الشيخ علي كرباصه ورجع الى سوسة سنة ١١١٧ وتعاطى التدريس في اماكن فافاد واجاد يمدحونه في درسه له معرفة تامة بعلم الفرايض وله معرفة زايدة بعلم الوقت وله رسائل فيه متقن لفن الحساب (ومنهم العالم الفاضل الكامل صاحب الطريقة الصوفية والسالك للاحوال المرضية الشيخ سيدي احمد الريغي) تزايد بمدينة سوسه في شهر رجب سنة ١٠٤٨ ورحل الى مصر بعد ما

تفقه وحصل على علم النحو والفقه والبيان على الشيخ محمد البوذري بسوسة واستكمل الفقه والحديث على الشيخ ابراهيم الشبرخيتي والتوحيد والتفسير والقراءات على الشيخ حسن الشرنبلالي الحنفي واخذ عن الشيخ العلامة يحيي الشاوي والشيخ ابي عبد الله محمد الخرشي التوحيد والفقه والتصريف وغيرهم عالم فقيه بارع فى الفقه والحديث تصدر للتدريس بمدينة سوسة بقصر الرباط وغيره واستفاد منه كثير من الناس متمسك بالشريعة المحمدية ومالك مسلك السنة السنية واقف عند حدود الله لا تاخذه لومة لائم فى الله تقي صوفي مدافع لمنكرات الشرع بيده ولسانه وعند الحكام ويباشر احيانا لما تنكره الشريعة باليد فيكسر آلات الطرب وما اشبهها في الغاية القصوى من الورع والدين نفعنا الله به قصير القامة خفيف الشعر اسمر اللون يلبس الصوف متقشف الثياب تجاوز من العمر فيه صلوحية معتقد مقبول عند الحكام جميع حوائجه مقضية عند حضرة الامير حفظه الله ورفع عنه قوانين عرفية واعشارا شرعية وعمده بما يستحقه اتفق الناس على ديانته وصلوحيته واقف على ساق الجد والاجتهاد في دين الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومنهم الشيخ الامام علم الاعلام الشيخ ابو الحسن علي بن موسى الازهري الاندلسي) تزايد بمدينة سوسة سنة ثمان وخمسين

بياض بالاصل

والف ونشأ بها وتفقه فى مبدا امره عن الشيخ احمد المغربي من تلامذة الشيخ التواتى وحصل عليه علم النحو والتوحيد وتوجه الى مصر سنة ١٠٢٢ فاقام بالجامع الازهر احدى وثلاثين سنة واخذ عن فحول من العلماء منهم الشيخ محمد الخراشي والشيخ عبد الباقي الزرقاني والشيخ يحي الشاوي والشيخ احمد الشرفي وعن الشيخ البوذري وعن الشيخ الاجهوري وعن الشيخ اللقاني وحصل عنهم علم النحو والمعاني والبيان والتوحيد والاصول والمنطق واخذ ايضا عن الشيخ حسن المكناسي وعن الشيخ احمد البشبيشي يعرف مذهب مالك ويعرف النحو غاية وبعد المدة المذكورة رجع الى سوسة واحسن اليه الامير حفظه الله كل الاحسان وصدره للتدريس بها وعين له مرتبات ويحسن له في كل عام بكسوة وهو الى الان يتعاطى التدريس بسوسة واستفاد عنه كثير من الطلبة وله عبارات حسنة وتقريرات مستحسنة ربعة خفيف الشعر ابيض اللون اشيب طعن فى السن نقي الثياب حسن الوجه والملاقاة (ومنهم الشيخ العالم الفاضل والعامل الكامل الشيخ الورع سيدي يحي بن احمد بن بدر الدين) تزايد بمدينة سوسة سنة ١٠٥٦ وحصل على علوم شتى وبرع واشتهر بالعلم والعمل به وهو الان مدرس في رباط القصر العتيق وتخرج عليه واستفاد منه خلق وقرأ في مبادي امره

بتونس واخذ عن الشيخ العلامة سيدي سعيد الشريف وعن الشيخ محمد بن الشيخ وعن الشيخ الفماد وعن الشيخ العلامة سيدي احمد الشريف وعن الشيخ محمد الاندلسي وعن الشيخ عبد القادر الجبالي وعن الشيخ محمد فتاته وعن الشيخ سليمان الكفيف الاندلسي واستكمل عنهم علم الفقه والنحو والتوحيد والمنطق والمعاني والبيان والبديع وعلم الفرائض عنهم وعن غيرهم من علماء العصر ورجع الى سوسة عالم فاضل ورع زاهد معرض عن الابواب آخذ بطريق اقوم قنوع بالكفاف من المعيشة توفى في (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل الامام الخطيب ابو حفص عمر) تزايد بمدينة سوسة وحفظ القرآن العظيم في حال صغره وتفقه على علماء اهل بلده ثم اختاره الامير حفظه الله وقلده وظيفة الفتيا وسار بين الناس سيرة حسنة باحوال مرضية واحكام شرعية وهو رجل صالح دين عفيف ورع معرض عما لا يعنيه له ميل الى الخمول (ومنهم الفقيه النبيه الشيخ احمد ابن الخطيب المتقدم الذكر) تزايد بمدينة سوسة وقرأ بها وسمع من اجلة المشائخ وحصل على كثير من العلم وهو الآن راو للحديث الشريف احتسابا من غير وظيفة (ومنهم الشيخ العلامة الفقيه النبيه الشيخ احمد بوتورية) تزايد بمدينة سوسة وحفظ القرآن العظيم واخذ علم الفقه والتوحيد والفرائض عن الشيخ

بياض بالاصل

سيدي محمد المغربي وغيره ورتب له الامير حفظه الله وظيفة لتعاطي القضاء بين الناس الزاما له على ذلك لورعه وديانته واستراحت الناس وانقطع التلدد والخصام وهو حسنة من حسنات الامير حفظه الله (ومنهم الفقيه النبيه الشيخ محمد ابن محمد الريغي حفيد الشيخ احمد الريغي المتقدم الذكر) تزايد بمدينة سوسة وحفظ القرآن العظيم وتفقه على عمه وعلى علماء اهل بلده ثم ارتحل الى مصر وقرأ على اجلة علماء الازهر منهم الشيخ محمد الزرقاني والشيخ عبد الله وغيرهما وحج ورجع الى بلده وتعاطى التدريس بالجامع الاعظم وعين له الامير حفظه الله مرتبا على ذلك عالم عارف بالفقه والنحو والتوحيد والحديث واستفاد منه خلق (ومنهم الفقيه العالم النبيه العدل الشيخ حسن بن عبد الرزاق ويعرف بالهدة) تزايد بمدينة سوسة وقرأ فى صغره واخذ عن اجلة من علماء بلده كسيدي يحيي وغيره ثم ارتحل الى تونس واخذ عن اجلة مشايخ العصر منهم الشيخ سيدي محمد جعيط والشيخ العلامة سيدي سعيد الشريف وعن الشيخ محمد بن الشيخ واستكمل العلوم عن الشيخ سيدي محمد زيتونة وعن الشيخ الخضراوي وروى الحديث عن الشيخ خاتمة المحدثين سيدي سعيد العجوز وغيره من علماء العصر ثم رجع الى بلاده وعين له الامير حفظه الله مرتبا وصدره للتدريس وظهرت

راعته ونجابته وصدره الامير حفظه الله للفتيا لعلمه واتقانه للنوازل ومتعلقاتها وشهدوا له بذلك في تلك البلاد (ومنهم النبيه العارف الفقيه الشيخ علي بن علي زيد ويعرف بالزرلي السوسي الكفيف اتى على بصره في حال صغره) تزايد سنة ١١١١ بسوسة وحفظ القرآن العظيم وجوده على الشيخ احمد الريغي وعن الشيخ حسين السوسي وقدم الى تونس واتقن القراءات عن الشيخ العامري وعن الشيخ الحركافي وتفقه في بلده عن الشيخ الزيغي وعن الشيخ يحي السوسي وحصل النحو والصرف والعروض واللغة عن مشايخ بلده وحصل اصول الفقه وبرع في جميع الفنون وصدره الامير حضرة حسين باي للتدريس في زاوية الشيخ سيدي ابي فاتح وعين له مرتبا يستعين به وله درس ايضا في مسجد ابي فتاتة وبرع في جميع الفنون وله النظم الفائق والف كتابا في مقامات الاولياء واثبات كراماتهم والرد على من انكره وسماه منهاج الهدى وسراج الاقتدا وله شرح على لامية العجم وتخميس عليها فمن قوله

يانفسي لا تشكي فقرا فالاله ولي   ولا تبح سر صدر قدخفى لولي
فكيف تبديه للعالمين ولي   اصالة الرأي صانتني عن الخطل

وله منظومة في التوحيد وتخميسان على البردة وله مقصورة تحتوي على الف بيت في مدح المصطفى صلى الله عليه

وسلم واخرى سماها الدرة السنية فى مدح خير البرية والحاصل انه اعجوبة الدهر فى دقة الفهم وذكاء العقل عالم متفنن حسن الصوت جيد القراءات ذكي المسامرة لطيف الذات ومقبولها حضرته بمجلس الامير حفظه الله مرارا ويقرأ القرآن بحضرته وينشد القصائد البليغة ويأتي بغريب المواعظ مقبول عند الامير وعند الناس وكثير ما يحسن اليه الامير احسن الله اليه (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ سيدي علي بن خليفة بصيغة التصغير) تزايد ببلد مساكن سنة ١٠٨٠ ويقال لها بلد الشرفاء قريبة من مدينة سوسة وحفظ القرآن العظيم فى حال صغره وتفقه عن علماء اهل بلده ثم رحل الى مدينة صفاقس وقرأ على اجلاء علمائها وتلمذ للشيخ العلامة السالك المربي الشيخ سيدي علي النوري واخذ عنه علم الفقه والنحو والاصلين والحديث واجازه واثنى عليه ثم رحل الى بلاد الشرق وحج ومكث بمصر واخذ عن اجلاء مشايخ الازهر منهم الشيخ العلامة ولي الله سيدي محمد الخراشي ولازمه سنة واخذ عن خاتمة المحدثين الشيخ محمد بن الشيخ عبد الباقي الزرقاني وعن الشيخ احمد النفراوي وعن الشيخ احمد اللقاني واستكمل عنهم الفقه والنحو والحديث واخذ الحديث ايضا عن الشيخ خليل اللقاني وعن الشيخ احمد ابن الفقيه الشافعي والشيخ عبد الرؤف

البشبيشي الشافعي واستكمل عنهم علم المعاني والبيان واستكمل علم القراءات عن الشيخ احمد البقري وعن الشيخ صالح الجميلي اخذ التلمسانية في الفرائض ثم رجع الى بلده وتصدر للتدريس بمدرسة ابيه وعمرها احسن تعمير ويطعم الطعام للفقراء والمساكين ويعلم اولاد المسلمين ويربيهم تابعا لطريقة شيخه الشيخ النوري نفعنا الله به واستفاد منه خلق كثير وهو حفظه الله دين عفيف صاحب ورع ذو همة ويسار واقف على ساق الجد والاجتهاد في طلب العلم وتعليمه ومن حسناته ادام الله وجوده ما يبذله ويحسن به خالصا لوجه الله على المدارس وطلاب العلم فاولها مدرسته التي بناها وانشاها ببلد نفطة من بلاد الجريد في سنة وسماها باسم القطب الرباني والغوث الصمداني الشيخ سيدي عبد القادر الكيلاني نفعنا الله به وببركاته آمين واوقف عليها اوقافا ورباعا ورتب لمدرسها وطلبتها وخدمتها مرتبات على حسب اقدارهم وخدماتهم وصدر بها شيخا للتدريس العالم الفاضل الشيخ البارع الشيخ علي المقدمي ورتب بها اماما ومودبا يقرئ اولاد المسلمين القرآن العظيم واستفاد اهل تلك البلاد وشاع فيهم الفقه والدين وعلم التوحيد عامله بلطفه وكفاه ما اهمه من امور دنياه وآخرته ومما اشتمل عليه نظره السعيد ايضا تفقده للمدرسة التي ببلد توزر من بلاد الجريد من انشاء المرحوم

محمد باي فكان حفظه الله يتفقدها وينظر في اوقافها ويعينهم ويمدهم ويكفيهم مؤنة الاحتياج وشيخ المدرسة المذكورة هو الشيخ الفقيه العالم النبيه الشيخ محمد بن منصور تزايد بالبلد المذكورة سنة واصله من دار كبيرة اصحاب ثروة ويسار له ملكة في جميع العلوم مكب على الافادة تخرج عليه خلق وعم النفع به فى تلك البلاد فاضل ورع دين صالح وممن تخرج عنه من تلامذته النجباء الشيخ رمضان من ابناء البلد المذكور برع فى جميع العلوم وتعاطى منصب القضاء بها وتخلى عنه واشتغل بالتدريس وافاد واجاد ومما يشتمل عليه نظره السعيد تفقده للمدرسة التى ببلد قفصة من انشاء المرحوم محمد باي ايضا بالنظر فى اوقافها واعانتهم على طلب العلم وتفقدهم في كل عام وكفايتهم عن الاحتياج وشيخ المدرسة المذكورة الشيخ العارف محمد بلعابدين تزايد بالبلدة المذكورة سنة ورحل الى مدينة تونس واخذ عن مشائخها منهم الشيخ الخضراوي والشيخ الحركاتي واستكمل على العلامة الشيخ سيدي محمد زيتونة وغيره وبرع في علوم شتى ورجع الى بلده وتصدر للتدريس بالمدرسة المذكورة ومما يشتمل عليه نظره السعيد مدرسة المرحوم محمد باي التى ببلد قابس باحياء رسومها وتشييد معالمها وتقويتهم على طلب العلم ومن حسناته ترتيبه للشيخ العالم الورع الكامل الشيخ محمد بن احمد ببلد قفصة

واجتمع عليه كثير من طلاب العلم وازدحمت عليه الطلبة من كل مكان واشتهر بالتقرير والتحبير وكثر مريدوه يقرئ الفقه والنحو والتوحيد وغيره فى زاوية من زوايا دار سكناه فلما بلغ خبره الى حضرة الامير حفظه الله عين له عشرين قفيزا من الشعير وعشرة امطار زيتا وعدة رؤس غنم سنوية اعانة له على اطعام الطعام لطلبة العلم جزاه الله احسن الجزاء آمين ومن حسناته ما رتبه للشيخ محمد المنصوري ببلاد القطار قريبا من بلاد قفصة وهو من تلامذة الشيخ سيدي ابراهيم الجني رحمه الله وعين له مرتبا وطعاما للقيام بالطلبة وتعليم العلم وارشادهم وتفقههم فى الدين اذ لم يكن ذلك بتلك البلاد عامله الله بلطفه وجزاه احسن الجزاء آمين ومما اشتمل عليه نظره السعيد وهمته العلية نظره في مدرسة المرحوم محمد باي التي بقلعة الكاف واحياء احباسها واوقافها وتحريرا لكل من القوانين الشرعية والعرفية ويمدهم بالاحسانات السنية ومما اشتملت عليه عنايته ايضا مدرسة المرحوم محمد باي التي ببلد باجة بالنظر في اوقافها وطلبتها واعانته لهم وتقويتهم وتحريضهم على طلب العلم دام بقاءه ومما افاض الله على يده اسبل الله الستر الجميل عليه في بلد باجة وعموم احسانه على علمائها وتحريضهم على كثرة العلم وطلابه منها ترتيبه بالمدرسة المذكورة شيخا لتجويد القرآن العظيم وانتفاع اولاد المسلمين

بذلك وهو العلامة القاري المقري الشيخ سيدي محمد السبعي اصله من بلاد المغرب عالم بالقراءات ذكي الذهن فطن نحرير ورع دين له مشاركة في جميع العلوم وعين له مرتبا على ذلك وانتفع به المسلمون ومنها ترتيبه في جامع المرحوم مراد باي اثنى عشر قارءا يقرؤن حزبين اثنين من القرآن العظيم في كل يوم ابتغاء مرضاة الله ورتب لهم مرتبا موبدا اثابه الله على ذلك ومنها ما عمت به عنايته لفقهائها من احسانات سنوية وتحرير قوانين عرفية واعشار شرعية اعانة لهم على طلب العلم وتعليمه فمن علمائها الاعلام ومشائخها الكرام اولهم في الذكر العالم الفاضل المحقق المدقق الامام الخطيب المفتي الشيخ سيدي حميده بن الشيخ علي بن الشيخ محمد وهم دار علم من قديم الزمان كابرا عن كابر وهو العاشر من سلسلتهم وكلهم اهل فضل وعلم تزايد ببلد باجة وحفظ القرآن العظيم وتفقه في حال صغره واشتغل بطلب العلم مدة ثم رحل الى مصر واستكمل بها العلوم العقلية والنقلية ورواية الحديث وله اجازات من اجلاء مشائخها ثم رجع الى بلاده وتولى الامامة والخطابة بجامعها الاعظم وتصدر للتدريس بجامع المرحوم مراد باي جامع الحنفية وله درس بالجامع الكبير وغيره ثم صدره الامير حفظه الله واحسن اليه كل الاحسان ورتبه شيخا مدرسا في مدرسة المرحوم محمد باي واستفاد منه خلق كثير له عبارات حسنة

واحوال مستحسنة ذو ورع ودين صالح قليل الكلام فيما لا يعنيه طويل القامة كثير الشعر ابيض الوجه نظيف الثياب حسن الملاقاة يجل الصغير والكبير ونسبته الى المشاخصي الحميري وهم من قديم الزمان ببلد باجة علماء عظام وفضلاء كرام دار علم ايمة وخطباء بجامعها المعظم امامة وخلافة لم يخرج من ايديهم الى يومنا هذا (ومن علمائها الشيخ العالم الفاضل سيدي احمد بن نور الدين) تزايد ببلد باجة وحفظ القرآن العظيم واخذ علم الفقه والنحو وعلم الكلام والاصلين والحديث عن اجلاء مشائخ عصره فيها وفي غيرها وبرع وتصدر للتدريس واستفاد منه خلق ثم قلده الامير حفظه الله منصب القضاء بالمحلة المنصورة لديانته وعفته وسار فيها سيرة حسنة عفيف دين ذو مهابة وسمت ووقار طويل القامة كثيف اللحية حسن الملاقاة عارف باقدار الناس (ومن علمائها الفقيه العالم النبيه الفاضل الامام الخطيب الشيخ سيدي محمد بن مامي الحنفي) له مشاركة في الفقه والنحو والتوحيد وهو من تلامذة صاحب المناقب الباهرة والاشارات الزاهرة الشيخ العارف بالله شيخنا ابي الحسن سيدي علي عزوز نفعنا الله ببركاته آمين ثم ولاه الامير حفظه الله اماما وخطيبا بجامع الحنفية ببلد باجة وادر عليه ايضا من احساناته وتعطفاته ويحسن اليه كل الاحسان وله كسوة في كل عام احسن الله اليه وله خطبة عظيمة وله درس

فى مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وتجتمع عليه جماعة واستفادوا منه وهو رجل صالح دين تقصده الناس فى قضاء حوائجهم له اعتقاد زائد في الصلحاء والبهلاء واهل الاشارات مقتفي اثار القوم يحب الفقراء والمساكين وطعامه لهم مبذول وصدقاته لهم كثيرة ربعة كثير اللحم كثيف اللحية كثير الشعر ذو همة ومروءة تزايد ببلد باجة سنة ١٠٨٤ وقرأ في مبادي امره بها ثم رحل الى زغوان وحصل فيها وانتسب للشيخ سيدي علي عزوز وحصلت له بركة ا ومن علمائها الفاضل الكامل العدل الشيخ سيدي محمد المغراوي بن جمال الدين) تزايد ببلد باجة وحفظ القرآن العظيم في حال صغره وتفقه وحصل على علم النحو والكلام ونبذة من الفنون وقرأ على الشيخ سيدي حميده المفتي وعن الشيخ الغربي الضرير وعن الشيخ سيدي صالح المغراوي وعن الشيخ الهميسي وغيرهم وله وقوف على علم النوازل ومهارة في علم التوثيق وبرع وصار عدلا مبرزا ثم صدره الامير حفظه الله للتدريس وعين له مرتبا على ذلك ولم يزل منكبا على طلب العلم والافادة والاستفادة وله ورع زايد وعفاف وديانة وله ميل الى الانقطاع صاحب سيرة حسنة وسمت ووقار ومن علمائها الفقيه العالم النبيه الشيخ سيدي احمد بن عمران اصله من خنقة سيدي ناجي ورحل الى بلاد المغرب وتفقه وحصل على علوم شتى وله مهارة في سائر العلوم

وتصدر للتدريس وعين له حضرة الامير مرتبا الافادة وله درس عظيم مدحه الناس واثنوا عليه ومن جملة مشائخه العلامة الحبر المحقق سيدي محمد بن عبد الله المغربي الفاسي المتوفى بالحجاز رحمه الله ومن (علمائها العالم الفاضل المدرس الشيخ سيدي عثمان الاوراسي له مشاركة في جميع العلوم وتصدر للتدريس وافاد واجاد قرأ في مبادي امره على علماء بلده واخذ عن الشيخ محمد المغراوي وعن الشيخ الفاضل الورع الكامل حميده المفتي وغيره واخذ عن الشيخ الفاضل سيدي علي شعيب وعن الشيخ محمد بن عمران وعن الشيخ الفقيه بلقاسم بن سليمان وبرع في علوم شتى) ومن علمائها العالم العامل والفاضل الكامل الشيخ سيدي محمد المغربي البصير) تزايد ببلد باجة وحفظ القرآن العظيم واتقنه وتفقه واخذ عن علماء عصره منهم الشيخ الفاضل العالم العامل الشيخ سيدى حميده المفتي وغيره واخذ عن الشيخ علي المفتي والد الشيخ حميده المذكور وعن الشيخ علي الاوراسي وعن الشيخ محمد بن مسعود وعن ابنه الشيخ محمد السعدي وتمهر في جميع العلوم وبرع في علم الفقه والنحو والاصلين والحديث الشريف وله درس عظيم وتخرج عليه خلق وطالما افاد واجاد ويحكى عمن سمع منه انه يحفظ اثني عشر الفية بالفتي العراقي وجمع الجوامع لابن السبكي والفية ابن مالك وغيرها من الالفيات ومختصر الشيخ خليل

وغيره (ومن علمائها الفقيه العالم النبيه الشيخ محمد العربي ابن الشيخ المحدث محمد التواتى) تزايد ببلد باجة وقرأ فى مبادي امره على الشيخ السعيد وعلى اخيه ايضا واخذ عن الشيخ حميدة المفتي وعن الشيخ علي شعيب وغيرهم وحصل على علوم شتى وتصدر للتدريس بجامعها الكبير وافاد واجاد وتخرج عليه خلق فى علم الفقه والنحو والاصلين والحديث ومصطلحه وتعاطى الاحكام الشرعية بالنيابة عن قاضيها الشيخ احمد بن نور الدين قاضي احدى المحال المنصورة عفيف دين صالح (ومن علمائها العالم الفاضل الشيخ عمر بن الفقيه احمد الكديسي) تزايد ببلد باجة وتفقه عن الشيخ السعيد واخذ عن الشيخ حميده المفتى وعن الشيخ بن عمران وغيرهم وتمهر فى علمي الفقه والنحو وبرع في كثير من العلوم وتصدر للتدريس ببلده حسبة لله من غير وظيفة وتخرج عليه خلق ورحل الى مصر سنة سبع وثلاثين ومائة والف لتكميل مواد العلم والحج لبيت الله الحرام (ومن علمائها الفقيه العالم النبيه الشيخ ابراهيم ابن الشيخ علي شعيب) تزايد ببلد باجة سنة ١١١١ وحفظ القرآن العظيم وتفقه على والده واخذ عن الشيخ السعيد وعن الشيخ حميدة المفتى والشيخ بن عمران وغيرهم وتمهر في علمي الفقه والنحو وفى علم التوحيد والمنطق والمعاني والبيان والاصلين والحديث والفرائض وتصدر

للتدريس ببلده فى اماكن حسبة لله من غير وظيفة ثم تولى التدريس مكان والده بوظيفة معينة من حضرة الامير دام بقاءه حين ولي والده منصب القضاء وملازمة الامير بالمحلة المنصورة وهو دين صالح فى الدرجة القصوى من التقوى والدين (ومن علمائها العلامة الشيخ التواتى عالم فاضل له ملكة في جميع العلوم) تزايد ببلد باجة وطالما استفاد منه واخذ عنه ببلد باجه خلق ومكث بها برهة من الزمان ثم رحل الى بلد تستور من عمل افريقية واجتمع عليه لاخذ العلم اناس كثيرة من كل مكان فقيه محدث نحوي توحيدي ورع دين صالح له ميل الى طريق القوم محب للفقراء والصالحين ومن علماء افريقية الفقيه الشيخ احمد عجال اصله من عرب دريد اهل الخيام وجال في البلاد وقرأ فى المدن الحاضرة وحصل على علوم شتى واستقر ببلد تبرسق من عمل افريقية ودرس بها وانتفع به خلق ورحلت اليه الناس من اقصى البلاد الاخذ عنه فاضل دين فى الغاية القصوى من الورع له ميل الى الخمول والانقطاع وسكن اطراف البلاد (ومن علماء افريقية ايضا العالم الفاضل الشيخ محمد بن صالح وبه يعرف وهو فى نفس الامر رجل صالح) تزايد ببلد الكاف من عمل افريقية وقرأ فى مبادي امره على .... له ملكة في الفقه والتوحيد وافاد وجاد وله ولوع بالرسالة فى مذهب الامام مالك رضي الله عنه وله عليها

بياض بالاصل

شرحان مطول ومختصر وله شرح على مختصر الشيخ خليل تعاطى الفتيا ببلده واستفاد منه خلق ولنذكر الان بعضا من خيراته التي عم نفعها المسلمين العابرين فى الفلوات والمسافرين من ايجاده للقناطر وترميمه للمنهدم منها على الاودية الصعبة العبور ابتغاء مرضاة الله وايجاده للمواجل والابار في الاماكن المعطشة قليلة المياه واصلاحه لبعضها مما كان قد انقطع الانتفاع به حسبة لله وطلبا للثواب كما سياتي بيان ذلك ان شاء الله فمن حسناته ايجاده للمواجل التي بالمكان المسمى باحمر عينو قريبا من بلد باجة وانفجرت منه عين وانتفعت منها الناس ازال الله عنه الباس ومن حسناته ايضا الماجل العظيم الذي احدثه وبناه بالحدب القريب من وادي الزرقة واستجلب اليه المياه وانتفع به المسلمون واصلح ورم الماجل القريب منه المسمى بماجل اسبنيول بعد اندثاره فاحياه وانتفعت به الناس طيب الله له الانفاس ومنها الماجلان الاثنان اللذان احدثهما بالمكان المسمى بقريعات العطش على طريق بلد باجة وانتفع بهما المسلمون غاية الانتفاع اعلى الله درجة مقامه اقصى درجات الارتفاع ومنها الماجل الذي احدثه وبناه بمقربة من حناية اقرش بعد اندثار العتيق الذي بازائه وعدم الانتفاع به فاستجلب المياه للجديد وعم النفع به للمسلمين عامله الله بلطفه آمين ومنها الماجل العظيم الذي احدثه وبناه على طريق القيروان

بالمكان المسمى بالجبيبينة واتقنه غاية الاتقان واستجلب له المياه وانتفع به الناس وهو من المواجل المعتبرة متبحرة المياه العذبة ومنها الماجل العتيق الذي جدده واتقنه بعد هدمه وعدم الانتفاع به المسمى بوسلسلة على طريق بلد قفصة فجدده واستجلب اليه المياه وانتفع به المسلمون ادام الله النفع به آمين واما ما جدد من الابار فالاولى البير التى جدده وبناها واستخرج ماءها وصنع لها درجا محكما الذي بخنقة الحمامات وكثر ماؤها وانتفعت بها الناس غاية الانتفاع ودعوا له بخير عامله الله بالاحسان ثم البير اتي اصلحها وكثر النفع بها المعروفة ببير البويتة على طريق سوسة وعم النفع بها وصانها من القذورات وازبال الحيوانات صانه الله من الافات ثم البير التي اصلحها وجدد بناءها من الاساس واصلها للمرحوم محمد باي فصرف عليها مصروفا وهي على طريق القيروان وهي المسماة ببير النفيضة وانتفع بها المسلمون غاية الانتفاع ضاعف الله له الحسنات واما ايجاده للقناطر على الاودية الصعبة العبور فاولها القنطرة التي احدثها وبناها على الوادي القريب من بلد وادي الزرقة فوقعت فى مكان كثير النفع بالمرور عليها والقنطرة الثانية التي احدثها وبناها على طريق القيروان بمكان صعب المسلك والعبور المعروف بالمسين فمهده وقطع منه الاشجار والاحجار وبنى به قنطرة وانتفع الناس بالمرور

عليها والقنطرة الثالثة التي احدثها وبناها على الوادي المسمى بجلمة على طريق قفصة وانتفع الناس بالمرور عليها والقنطرة الرابعة تنسب اليه ايضا ولو كان لها اثر قديم لانه بناها من الاساس وصرف عليها مبلغا عظيما وانتفع بها المسلمون غاية الانتفاع لانه على واد صعب المسلك على طريق القيروان وتعرف بقنطرة السواطير قريبة من القيروان فبناها وجددها من اساسها وعم النفع بها للمسلمين واما القنطرة التي رمها واصلحها وانتفع بها الناس فاولها قنطرة المرحوم محمد باي التي بالحتربين على طريق بلد طبربة اصلح ما انهدم منها واتقنها غاية الاتقان جزاه ربه بالاحسان وثانيها قنطرة المرحوم احمد بن يوسف داي انهدم اكثرها وانقطع المرور عليها فبناها وجدد ما انهدم منها وصرف عليها مبلغا عظيما وعم النفع بها بعد سقوط اكثرها ثالثها قنطرة عثمان داي التي على طريق بنزرت كان قد انهدم منها ايضا وسقط بعض اقواسها فجددها وبناها حتى عادت كما كانت واحسن مما كانت عامله الله بلطفه آمين رابعها قنطرة بنزرت التي داخل البلد جددها من الاساس بعد سقوطها وانقطاع الناس بعضها عن بعض وانتفع بها اهل البلد غاية الانتفاع ودعوا له بخير تقبل الله منهم خامسها القنطرة التي على وادي مليان في طريق بلد سليمان رمها واصلح ما فسد منها سادسها

القنطرة الصغيرة القريبة منها وهما في مكان معترك المرور فى زمن الشتاء والاوحال سابعها القنطرة التى بقربة من الشيخ ابى حميدة نفعنا الله به اصلح ما فسد منها وعم الانتفاع بها بعد سقوط اقواس منها وصرف عليها مبلغا تقبله الله منه وعامله بلطفه ثامنها القنطرة التي بمقربة من المقدم ذكرها وتعرف بقنطرة الذبانة بناها وجددها من الاساس وانتفع الفقراء والمساكين بها غاية الانتفاع والدعاء له من العابرين عليها تاسعها القنطرة المعروفة بقنطرة التلة على طريق القيروان اصلح ما فسد منها وعم بها النفع عاشرها القنطرة التي ببلد القديم قريبة من قلعة الكاف اصلحها ورممها بعد ما انهدمت وخربت وجددها الان وعم النفع بها للصادرين والواردين دامت خيراته وحسناته للمسلمين آمين ومن حسناته اصلاحه للقنطرة المعروفة بقنطرة المنارة على طريق سوسة والقيروان وعم النفع بالمرور عليها ومنها قنطرة احدثها قريبة من وادي مليان على طريق بلد ابي سليمان وانتفع بها الناس ومن جملة خيراته اعتناؤه بمرسى غار الملح واصلاحه ما فسد منها وترميم حصونها وحصاراتها وانشاءه المراكب للجهاد واجراءه المياه لمرساها واحداثه للخان العظيم بها المعد للمسافرين وغير ذلك من الخيرات وما هو متعلق من الالات والمهمات للمجاهدين والغزاة فى كل الاوقات ومن حسناته اهتمامه بفتح بوغاز مرسى حلق

الوادي ونقضه للردم الذي كان بخندقها العتيق من عمل النصارى وكان ردمه العساكر الاسلامية لفتح القلعة وقد تقدم ذكره حين الفتح فاهتم به حفظه الله وصرف عليه مالا جسيما ونقضه من الاتربة والاحجار وانفذ البحر الى خليجها المعروف بالبحيرة وصارت الصنادل والمراكب الصغار تدخل وتخرج منه وانتفع به الناس غاية الانتفاع ولنذكر الان جملة من خيراته وحسناته وما احدثه بمدينة تونس وخارجها وما بناه من المساجد والمدارس واستجلابه للمياه وعمل السقايات واحداثه الاسواق العظيمة وهدمه ورفع منها المنكرات واهتمامه لتكثير مشايخ العلم وطلابه وافعال المبرات كان الله له حافظا ومعينا فاولها المسجد العظيم الجامع الذي احدثه وبناه ونوربه قصور باردو ودار ملكه وسكناه وبنى به صومعة لطيفة الشكل ورتب له اماما للخمس وخطيبا حنفيا للجمع والاعياد ورتب له موذنين بالنهار وقيام الليل وخوجات حنفية مختصين بالجمع والاعياد ورتب للجميع مرتبات وبدر عليهم ادرارات وحسنات وفى كل موسم تعمهم منه المبرات عامله الله تعالى بلطفه آمين ومن خالص آدابه مع ربه جل جلاله وجميل سيرته واعتنائه بالعبادات ان بنى في بيت مسكنه مسجدا مختصا للصلوات الخمس بالجماعة واستيفاء سننها ونوافلها واذكارها وبعد اداء الصلاة يستقر فيه على هيئة خاصة فى اشتغاله باداء وظائفه

واوراده دبر كل صلاة وما من منزل من منازل استراحته حين سفره وديار اقامته الا وبنى به مسجدا في بيت سكناه عاملا وممتثلا لقوله تعلى واجعلوا بيوتكم قبلة اي محلا للصلاة وخصص ابناءه الامجاد بمؤدب يقرئهم القرآن العظيم حصلوه عنه حفظا واداء وخطا وذكاء ونتج ادباء مماليكه تحت ظلهم لحفظ القرآن باداء حسن وامامه الراتب الحنفي المذهب هو العالم الفقيه الكامل الشيخ يوسف كما سيأتى التعريف به فى محله ان شاء الله له ملكة تامة في الفقه والاصول والعربية متبحر فى الاداب متصدر لتعليم ابناء الكرام واخذوا عنه ونتج عنه ايضا جماعة من اذكياء مماليكه وحصلوا الفقه والعربية ومتعلقات الدين وله جماعة من اجلاء فقهاء المدينة يحضرونه في كل يوم لرواية الحديث الشريف بين الصلاتين يتداولونه متن الصحيحين فى الليل بين العشاءين يقرءون حلية ابي نعيم وغيرها من السير ومناقب الصالحين نفعه الله بهم آمين وهو من جملة الرواة دام بقاءه وبيده نسخة مسارعا لخدمة الحديث الشريف وبيد كل من نتج من مماليكه نسخة وكلما ختم البخاري او مسلم يدر على الرواة بادرارات حسنة ويبذل اليهم عطايا مستحسنة من اكسية جليلة وجوخات جميلة ودراهم وغير ذلك على حسب طبقاتهم وهذا دابه حفظه الله فى دار اقامته بحال سفره وله

اعتناء بجمع الكتب وحصل على خزانة عظيمة وانتفع منه النساخون مداوم على دلائل الخيرات في كل الاوقات وله ولوع بزيارة الصالحين واهل البركات والاشارات والتردد على زيارتهم والوقوف باعتابهم لم تنقطع السبحة من يده خالص النية طيب الطوية لا يعرف المكر والخداع ويتحاشى عن سوء الطباع كثير العفو عن اهل الجرائم ويصفح عمن اساء ولا يعاقب بقدر الجريمة بل باقل منها ويتقي قتل النفس التي حرم الله الا في قصاص بفتوى من الشرع الشريف وله صدقات خافية تعم اهلها في اوقاتها وتصل صدقاته الى اهل الحرمين الشريفين في كل سنة مع كسوات لبعض مشائخ معلومين ويرسل في كل عام مقدارا من الزيت يعم مقامات الاولياء بالاسكندرية ورشيد ويصل من ذلك الى مقام القطب الرباني الشيخ سيدي ابراهيم الدسوقي وولى الغوث الصمداني الشيخ سيدي احمد البدوي نفعنا الله بهم وبيركاتهم آمين ومن حسناته ايضا ان يرسل جانبا من الزيت الى مساجد الاسارى الذين في قيد الكفار خذلهم الله بجزيرة مالطة والكرنه دمرهما الله ويرسل الاكفان لاموات الاسارى والحصر لمساجدهم عامله الله بالاحسان ومن حسناته تركه الاداء المعبر عنه بالجزاء على غابة زيتون مدينة تونس وكان يحصل منه مال له شان في كل سنة بدفاتر قديمة الرسوم لمرتبات عسكرها

وصار يؤديها من خاصة ماله ومزق دفاترها وتركها
وكانت تعم اهل تونس واهل الاملاك من ارامل وايتام واوقافا
وغيرها عامله الله باللطف والاحسان آمين ومن
حسناته احياؤه البير العذبة الماء التى بمقربة من باردو
واحداث السقاية التى بازائه وتركيب دولاب له وترتيب
من يقوم به لجذب الماء وانتفع به المسلمون غاية الانتفاع
ومنها ايجاده للبير التي بسفح الجبل الاخضر مع البير الاخرى
التي بمقربة من المكان واجراء مائها الى الخزنة التي بمقربة من
الشيخ الولي الصالح سيدي عبد الله الشريف خارج مدينة
تونس وصرف على ذلك مالا عظيما ومن هنالك اجرى تلك
المياه لسقايات احدثها بتونس احداها برحبة الغنم وثانيتها
برحبة المركاض وثالثها و رحبة القمادين وانتفع بها المسلمون
غاية الانتفاع ودعوا له بخير ومن خيراته احداثه وبناءه للبركة
العظيمة والصهاريج لجذبها متبحرة المياه وبنى عليها سورا دائرا
بها وجعل لها ابوابا واغلاقا محكمة صونا لها من القذورات
ودخول الحيوانات فكانت من احسن وابدع ما راينا من
البرك والفسقيات وانتفع بها المسلمون غاية الانتفاع استجاب لها
المياه وصارت فسقية عظيمة وعم النفع بها داخل المدينة وخارجها
جزاه الله احسن الجزاء ومنها ما اشتملت عليه همته العالية
ونظره السعيد من اجراء المياه على الحنية العتيقة التى احدثها

المرحوم محمد باشا وادخالها الى مدينة تونس واحياء السقايات القديمة سواء كانت من اثار المرحوم يوسف داي او من اثار المرحوم محمد باشا واهتم بها غاية الاهتمام ونظر فى اوقافها واحيى مثاًرها وصرف من خاصة ماله وعين لها في كل سنة جمالا وحيوانات وغير ذلك للقيام بها وعم النفع بها في مدينة تونس واسواقها ودعوا له بخير ثم توجهت همته العلية الى الصهاريج التى بارضها من آثار بني حفص اولها التى بمصلى جامع السلطان فانه صانه من القذورات واستجلب لها المياه ثانيها التى بباب علاوه فانه نقضها من الاوساخ وصرف عليها مبالغا واستجلب لهما المياه وانتفع بهما الفقراء والمساكين وله من الخيرات ما رتبه بالجامع الاعظم جامع الزيتونة من شيخ واثني عشر قارءا يقرؤن له حزبين كل يوم من القرآن العظيم ورتب مرتبات للشيخ والقراء واوقف عليهم اوقافا ورتب شيخا واربعة طلبة للتجويد واوقف عليهم اوقافا ورتب لهم مرتبات مؤبدة وانتفعت به اولاد المسلمين وتخرج منهم كثيرون ادام الله نعمة عليه ونظر بعين العناية اليه ومن حسناته اعتناءه بتعمير المساجد واقامة الصلوات بها وتفقدها فى شهر شعبان من كل سنة ويعين المحتاج منها الى اصلاح وترميم لاقامة ذكر الله حسبة لله رب العالمين ومنها ما له من الاعتناء بتفقد مقامات الاولياء والصالحين داخل مدينة تونس

وخارجها ومواصلة جميع المشايخ ذوي البركات الاحياء منهم والاموات وشيد مقاماتهم باحسن القبب وعظيم البناءات وزاد في تنويرهم بتعيين زيت لهم وما يحتاجونه فى جميع الاوقات ولو تتبعنا واستقصينا هذا الفصل لاحتاج الى مجلدات لكن لم تجد بالديار التونسية ولا بجميع قطر افريقية مقاما من مقامات الاولياء والصالحين ولا زاوية من زوايا العلماء العاملين الا وله فيها يد وفعل خير من بناءات وتشييد مقامات ومن بر يصل اليهم من صدقات واحسانات وعمت فضائله الاحياء والاموات عامله الله بلطفه وشمله بعطفه ومنها اهتمامه كفاه الله ما اهمه ببناء تربة اعدها لنفسه زاد الله فى عمره وعمر بازائها كتابا لتعليم اولاد المسلمين القرآن العظيم ثم احدث بازائها مدرسة وبها حجرات للطلبة ورتب بها شيخا للتدريس وهو الفاضل الشيخ سيدي محمد ويعرف بجميط وسياتي التعريف به فى محله ان شاء الله تعالى واوقف عيها اوقافا ورتب للشيخ والطلبة مرتبات وانتفع المسلمون بها وكان تمامها سنة ١١٢٤ ومنها بناؤه ايضا للمدرسة الجديدة التى احدثها بمقربة من الجامع الاعظم جامع الزيتونة وكانت فندقا خانا معدا لبيع الزبيب فعوضهم غيره وبناها باحسن اتقان فجاءت من الطف واشكل المدارس وسميت الحسينية الكبرى والاخرى التى تقدم ذكرها الحسينية الصغرى وصدر بها للتدريس الشيخ العلامة سيدي محمد الخضراوي وسياتي

التعريف به ان شاء الله واوقف عليها اوقافا ورتب للشيخ والطلبة مرتبات وانتفع الطلبة واولاد المسلمين بها وكان تمامها سنة ١١٢٦ وفيه يقول الشيخ البارع عبد الرحمن الجامعي الفاسي مهنيا لشيخها ومضمنا للتاريخ

يهنيك ايها الفقيه المرتضى   منزلة جلت عن المساوي
مدرسة قد حزتها فجاء في   تاريخها فاز بها الخضراوي

ومنها بناؤه للخانين الاثنين والسوق الجديد دكاكين متصلة للتجار في مكان الخمارات التي كانت هنالك داخل باب المنارة من مدينة تونس قريبة من سوق الشكاجين وطهر الله ذلك المكان من بيع الخمر فيه ورفع منه المنكرات فالمه الله بانواع المثوبات ومحى عنه السيئات آمين ولو لم تكن له من الحسنات الا نقضه للخمارات ورفع تلك المنكرات لكفته هذه عند الله ورفع قدره اعلى الدرجات في الحياة وبعد المات دامت معاليه وحسنت ايامه ولياليه آمين ومنها بناؤه وايجاده للخان المعد للتجار والمسافرين قريبا من سوق الشواشين فكان من احسن الخانات واوقف الجميع على المدارس المتقدمة الذكر مع عقارات ورباع جزاه الله احسن الجزاء وكفاه ما اهمه من امر الدين والدنيا والاخرة ومتعه بالنظر الى وجهه الكريم ومن حسناته ايضا نقضه للخمارات الثلاث التي كانت قريبا من مسجد الشيخ الصالح سيدي خليل

المسدوري داخل باب الجزيرة من مدينة تونس وبنى سابقا
في محلها دورا للسكنى وبقي منها خرابات فحركته الان
الطاف الله الخفية بعد ازالته لتلك الاذية ان باشر الان بهمة
واهتمام وعلى الله الكمال والاتمام في بناء مدرسة وجامع
وصومعة وتربة اعدها لنفسه غير الاولى اسأل الله عمره آمين
وكان الابتداء فى وضع الاساس اوايل جمادى الاخرى سنة
١١٣٦ وتمت البيت والمدرسة بحمد الله واول صلاة صليت
فيه صلاة الظهر وحضر بذاته يوم الاحد ليلة النصف من شهر
الله المعظم شعبان سنة ١١٣٩ وتشنفت مسامع جدرانه باعلان
كلمة التوحيد والاذان وتلاوة القرآن العظيم واقامة الخمس بعد
ما كان مقرا للكفرة عبدة الاوثان فجاء بحمد الله وحسن نية
صاحبه جامعا جمع المحاسن فخفقت على هامة مجده الوية الحمد
واضاءت سماء معاليه كواكب المجد والسعد وله اوصاف حسنى
ووشي بهجة وحسنا فتلك حسنة اعتذر بها ذلك المكان عما
جنى فانبتت دوحة فضل غضة الانوار والجنا وازهرت فى
ذلك المكان زهرات الفضل والعلم وتلاوة القرآن ختم الله
لصاحبه بالرضى والرضوان آمين ومن سعادة هذا الامير
الاسعد والباي الاكرم الامجد ان كان له اعتناء بتعمير مساجد
الله ممتثلا لقوله تعلى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله وله
ولوع بتشييد مقامات الاولياء خصوصا هذا المسجد العظيم

المباشر فى انشائه بعد نقضه للخمارات ورفعه من تلك الاماكن المنكرات ضاعف الله له الحسنات وانما الاعمال بالنيات ومن خفي لطف الله في الازل ان كان الجزء من جنس العمل فعمر الله بيته بهذا الطالع السعيد منة من الرب المجيد وهو البدر الذي امتطى ذروة الفخر في سماء العز ... السعادة وتقلد بمنان الجوزا افخر جلباب السيادة المبشر به سيد الكونين المحصن بعناية الحسنين فخر الامراء الكرام محمد باي بن كبير الكبرى الفخام الباي حسين كانا في ضمان اهل بدر وحنين فظهر الان بحمد الله على منصة الوجود صدق الرويا التي رآها بعض خدام المشايخ المتسببين المعدودين من جملة الفقراء والمساكين كان قد اصابته لطمة عافانا الله منها في فمه وعينه قال جامعه عفى الله عنه رايته والعياذ بالله فمه فى شدقه وعينه قريبة من اذنه وقد كان حائرا ولاضرحة الصالحين زائرا ولاعتابهم ملازما طالبا من الله الشفاء متوسلا بحضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم فنام نهارا بعد زيارته لمقام ضريح الولي الصالح المزار ابي المواهب الشيخ سيدي عبد الوهاب قال وفي تلك الساعة رايت فى منامي حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام فسالته الشفاعة ثم شكوت له حالي وما بي قال فمسح بيده الكريمة على فمي وعيني فشفاني الله مما كنت فيه ثم انى سالته عن سبب قدومه صلى الله عليه وسلم الى ذلك المكان

فقال لي جئنا لتهنئة الامير حسين باي بهذه الجارية المباركة وسيولد له منها ولدان فيسمى احداهما محمد والاخر عليا هذا وقد كانت البلاد فى اشد ما يكون من العطش والاحتياج الى الغيث والمطر فسالته الغيث قال فاجابني النبي صلى الله عليه وسلم انكم ستمطرون يوم الخمس ان شاء الله فلما انتبه وجد نفسه معافي مما كان به وقص رؤياه على بعض اخوانه فقالوا له ان صدقت رؤياك المطر يوم الخميس وكانت الرؤيا فى ليلة الاحد فلما كان يوم الخميس فتح الله ابواب السماء بماء كافواه القرب ودام من ضحوة يوم الخميس الى آخر ليلة الجمعة حتى كاد ان يكون الغرق ورويت البلاد وسعدت العباد وصدق الله رؤياه بالحق كما قال صلى الله عليه وسلم وهو اصدق القائلين من رءانى فى منامه فقد رءاني حقا ومن صدقها ايضا ان الجارية المبشر بها كانت قد اتته من بعض فتوحات غنائم البحر ولها ايام قلائل من حين ورودها ثم انها اسلمت وجاءت بنجلين سعيدين فسمي احدهما محمد والاخر عليا كانا في زمرة ذوي القدر العلي والفخر الجلي ابى بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ولما كبر ابنه سيدي محمد النجيب قرأ وحصل من القرآن نصيب ثم قرأ وتفقه على الشيخ العلم الهمام المولى سيدي يوسف الامام فقرأ عليه العقائد وحصل على نبذة من الفقه والنحو والصرف والعروض وعلم الادب وغيره

وحضر مجالس رواية الحديث الشريف وترعرع وبرقت اسارير طلعته ولمعت بشائر السعادة بطالع غرته وظهرت نجابته وتحققت نباهته وكيف لا وبشارة المصطفى صلى الله وسلم في علم المغيبات قد سبقت ومن سنا بروق بشائره الى الوجود اشرقت ولما بلغ من السن نصاب الخمسة عشر من السنين كفاه الله كيد الكائدين وسوء الحاسدين رقاه والده اعلى المراتب وصدره على منصة اعلى المناصب ووجهه للسفر كعادة امراء تونس خليفة عن نفسه واقامه مقامه وبدلا من شخصه وحجل برونق محياه عمارة وطنه ان شاء الله بجميل مزاياه ونشر عليه الالوية السلطانية وجمله بالخلع البهية السنية ورفع على كاهله رايات السعادة واردفه بعلامات السيادة واحتفلت لبروزه العساكر السلطانية وتجملت لموكبه فراسين الخيول وجملة الاسباهية وكان يوم بروزه يوما مشهودا حصل فيه ان شاء الله يمنا وبركة وسعودا تقدمه علامات السعادة كانها الصبح الصادق وتعقبه بحول الله رايات النصر الحق الخوافق دامت معاليه وحسنت ايامه ولياليه ومما نظمه الشيخ الامام العلم الهمام المولى احمد بورناز مهنيا قوله

حسين الامير راى نجله ... اميرا بعين الحياة القريره
فيهنيه بل والبرايا معا ... بملك مديد يحى حسن سيره
ولم لا ويرويه عن والد ... حليم عفيف زكي السريره

فذا نجل سعد نشا في السعود ... وضم لذاك السجايا المطيره
ومخبرة الفرع من اصله ... تزكي الفروع الاصول الشهيره
محمد الباي ابن الامير ... حسين مسامة شمس الظهيره
هنيئا لك الملك عن والد ... بصير به فاق اهل البصيره
تمر في دوحه برهة ... من الدهر في طيبات غزيره
ويمتد فرعك في مدة ... بحسن امتداد الخصال النظيره
واسأل ربي بقاء لكم ... بدورا تأمها الدراري المنيره

ولما تفضل المولى الكريم المنان بمشاهدة ما شهدناه من طلعته البهية ومفاخره الحسان وترقي اقدامه السعيدة على ركاب خدمة السلطنة الحميدة تمايلت اغصان المدايح فيه ورقى ورق الثناء منشدا بمنثور نظم مادحيه فمنها انشده شاكر نعمته وناثر مزايا سمعته الفقيه اللبيب النبيه محمد بن الوزير السراج بقوله

امير السعادة يهنيكم ... شباب الولاية بعد المشيب
وايام ملكك البهتها ... على العز ثوب الجمال العجيب
وبارق عزك ابدا السنا ... بافق افتخارك نجلا نجيب
مليك تخال سنا وجهه
ضحى الشمس من فوق غصن رطيب
السم تر بباسم ايامه
تبشرنا بالزمان الخصيب

محـا غيث ايام اقبـاله
خطيئة ذاك الزمان الجديب
روى سنن الملك عن والد
له فى الولاية جاه مهيب
وان البراعة والسيف فى
يديه لنعم السميع المجيب
تخال الثنا ناشرا فضلكم
على منبر السعد خير خطيب
فطاب الهناء وكل امري
يذوق بذكري ثناكم يطيب
فلله شكرا ينزه ان
يحيط به غير رب مجيب
لكم خالص المدح مني كما
تعودت منكم باوفى نصيب
تمسكت طيب اذياله
فزف لديكم بمسك وطيب
هنيئا وبشرى بتاريخه
وباي بنصر وفتح قريب
سنة ١١٣٧

﴿ فصل في ذكر علماء الحضرة التونسية من لدن ﴾
﴿ فتحها الى الان على الترتيب ﴾

ومما املاه علي صاحب النقل الصحيح والفكر الصائب الرجيح من هو فى كل فن بالتدقيق ممتاز الشيخ المولى سيدي احمد بورناز دام بقاه وزيد علاه قال في ترجمة المولى احمد افندي المشهور بمنلا احمد قدم من بلاد الروم فى اوائل المائة الحادية عشر على ايام عثمان داي فمكث بتونس مدة وكان عالما بالفقه والنحو والتفسير والمعاني والبيان والاصلين والمنطق وجد تونس اذ ذاك خاوية من العلم فاخذ عنه جماعة منهم الشيخ محمد القماد الكبير والشيخ ابويحي الرصاع والشيخ محمد بوراوي الكبير والشيخ ابو القاسم البجاءي وخلق ومما حكى عنه ان بعض طلبته اراد ان يسرد عليه تركيا من كتاب فقال له اني لست بقصاص ولكن عبرلي من شدقك بعبارة تنبيء عن مراد المصنف وكان يقول والله ما ابو السعود باعلم مني وكان ابو السعود تلميذا لوالد المولى المذكور ثم توجه الى بلاد الغرب واجتمع بسلطانه مولاي احمد الذهبي فوجده يقرئ المطول بالجامع كل يوم فلما اجتمع معه اكرمه اكراما زائدا واحسن اليه اجزل احسان ولما اقبل من بلاد المغرب كان يقول وجدت بجامع القرويين بمدينة فاس سبعة عشر كرسيا يقرؤن التفسير كلهم عن التفسير بمعزل إلا ان ملكهم يفهم

الخطاب وكان لا يحسن علم الفرائض فبعد قفوله من المغرب وجد رجلا من فقهاء الوقت يحسن الفرائض فكان يذهب اليه كل يوما فيقرا عليه الفرائض فاتفق يوما ان مشي الشيخ الى جنازة وكان له ابن فقال له ان جاء المولى احمد المذكور واراد القراءة فاقرءه انت وذهب فجاء المولى المذكور وطلب الشيخ فلم يجده فقال له ابنه ان ابي اوصاني بكذا وكذا فقال له اتقريني انت فقال نعم فقال باسم الله ودخل معه مسجدا بحذائه للقراءة فلما دخل قال له الولد اجلس يامولانا في المحراب فقال له لا والله اجلس انت فاجلسه في المحراب وجلس بين يديه على ركبتيه فجعل الولد يقرؤه فكان يوصله الى فقه الفرائض ولكن كان يراه المولى يلحن في التقرير فلما فرغ من الدرس قال له اقرأت النحو قال لا فقال له اما تعلم ان هذا فاعل وهذا مفعول وهذا فعل ماض وهذا فعل مضارع مثلا فقال لا فقال المولى لا اله الا الله والله لئن رجعت الى بلاد الروم لاقولن قرأت على رجل لا يعرف الفاعل والمفعول وكان يقرا يومين في الجمعة ثم رجع الى بلاد الروم رحمه الله

(ومنهم المولى العلامة ابو الحسن المولى علي افندي) اصله من الجزائر من اولاد الترك وكان علامة فتوجه منها الى اصطنبول وجاء منها الى تونس بوظيفة القضاء فطلب نائبا فلم تطب نفسه بنائب من علماء الوقت إلا بالشيخ ساسي

نويقة فطلبه للنيابة فابى فراوده فامتنع فقال له آخر مرة ان لم تتول النيابة لافتين بقتلك على مذهبك فلما سمع مقالته لم يسعه الا الامتثال فتولى النيابة المذكورة ولما تمت مدته في القضاء توجه الى بلد بنزرت فاقام بها اياما فترصد مركبا يسافر معه فقتله مملوكه رحمه الله (ومنهم العلامة رمضان افندي) هو اول خطيب بجامع يوسف داي واول مدرس بمدرسته واول من افتى بمذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه بتونس واصل مجيئه الى تونس كان بمنصب القضاء فامسكوه للانتفاع به ووظفوه فيما ذكر وكانت وفاته بايام يوسف داي ودفن بتونس رحمه الله وتولى مكانه تلميذه العلامة سيدي احمد الشريف الحنفي في جميع وظائفه كلها انتهى (ومنهم العلامة احمد افندي بن عبد النبي افندي)وكان يقال له كال احمد وهي لفظة تركية معناها الاقرع وكان قدومه الى تونس بوظيفة القضاء فمنعوه من الرجوع وهو اول امام ام بجامع يوسف داي في الخمس وكان ذا نسب في بلاده (ومنهم العلامة الشيخ الامام ابو العباس سيدي احمد الشريف الحنفي) تزايد بتونس وهو من اولاد الترك وقرأ بها القرآن العظيم وتفقه بها على المالكية اولا فقرأ مختصر الشيخ خليل وتفقه فيه فلما جاء رمضان افندي من بلاد الروم قرأ عليه الدرر في المدرسة اليوسفية الى نصف الكتاب فلما اراد قراءة

النصف الثاني من البيوع قال له رمضان افندي المذكور والله لا يكمله احد عليك الا انا فكمله عليه واقعده معه في المحراب ثم مدحه ليوسف داي كثيرا فحكى عنه ان يوسف داي رحمه الله اذا وجده في الطريق يقبل صدره وحصلت له معه حظوة عظيمة ولما مات شيخه المذكور تولى هو وظائفه وتولى الفتيا بتونس والخطابة بالجامع المذكور وكان له شغف بقراءة الدرر ولامية ابن مالك وكان ينظر درسه في الطريق وكان يجلس الاقراء عند طلوع الفجر الى قرب الزوال ولا يستطيع احد ان يمشي في المدرسة بنعله خيفة من التشويش عليه وعزل من الفتوى ثم توجه الى الحج فاخذ صحبته ثلاثين رجلا من الترك من عسكر تونس كلهم فى خدمته ومعه من الدراهم ثلاثون الف ريال وحج ورجع ومات بتونس رحمه الله (ومنهم الشيخ المولى السيد احمد الشريف الحنفي الاندلسى) جلي من بلاده لما تغلبت عليها النصارى وتوجه الى بلاد الروم وتوطن ببلاد البوشناق وتفقه على علمائها وانتقل الى بورصة واخذ عن اجلة علمائها وكان رفيقه فى القراءة المولى يحى شيخ الاسلام على ايام السلطان مراد فاتح بغداد وتوجه من هناك الى بلاد المغرب فتوطن بتونس وتولى تدريس المدرسة الشماعية وهو اول مدرس حنفى تصدر بها فبعث خلفه يحي افندي وارسل له فرمانا عثمانيا باستدعائه ليكون معلما واماما للسلطان

مراد لما كان يعلم منه ويحقق من العلم والديانة فيه فعمل بمقتضى الامر السلطاني من الامتثال فلما رات والدته وجميع اقاربه ذلك اجتمعوا عليه وبكوا بين يديه وقالوا له ايحل لك ان تقطع الرحم فبكى هو ايضا وكتب في جوابه للمولى شيخ الاسلام الطاعة لله ولاولي الامر ولكن منعني من ذلك خوف قطع الرحم فرد له فرمانا ثانيا بستة ريالات من الجزية يومية فقال لا اخذ منها الا ربع العدد فاخذ ريالا ونصفا ورد الباقى وكان عالما فاضلا صاحب كشف وحال رباني وعبادة وصيام وقيام والف عدة كتب منها شرح المنية فى اربعة مجلدات ومنها الرد على بعض اقوال اشهب واتفق مرة ان بنى عليه باب داره لمسالة شرعية وقع فيها الخلاف فقال اللهم لا احب ولا ارضى وانقطع عن الناس وغضب عن الحكام كان من الذين لا تاخذهم في الله لومة لائم صعب في الدين رحمه الله توفى سنة (ومنهم العلامة الشيخ سيدي محمد بن مصطفى العلامة) فى فنون كثيرة عد له منها سبعة وعشرون وكان اصله من طرابلس الغرب من بلد يقال لها زرزون وكان من ابناء الترك ووصل الى الديار المصرية واخذ عن عدة من علماء الازهر من اجلهم العلامة الشيخ ابراهيم اللقاني وله نظم جيد في النحو قال المعلي اسعده الله رايته ومما نقل من كلامه انه قال لو سالت عن ثلاثة لقلت لا لو قيل لي هل رايت اعلم

من الشيخ ابراهيم اللقاني لقلت لا ولو قيل لي هل رايت اكرم من محمد باشا لقلت لا ولو قيل لي هل رايت اشكل وانور من جامع الزيتونة لقلت لا دخل تونس ملتفا في برد من صوف فحكي ان محمد باشا اعطاه في يوم واحد بين دور وضيعة ودراهم وثياب وفرش واثاث وعبيد ومراكيب ما يساوي اربعة عشر الف ريالا ويحكى انه قدم له ذات يوم نعله بيده وتولى الفتيا بتونس على مذهب النعمان وكان يذكر في فتواه مذهب ابى حنيفة ومالك ويقول بعد نقله عن علماء المالكية وقال المشاور رفع اليه مرة سوال في ثور انفلت من ايدي ماسكيه ودخل الى محل فيه جير فعمى فاجاب عن المسالة واستجلب فيها النقل وهي غريبة الندور وكان توليته للفتوى بعد عزل سيدي احمد الشريف توفي في ايام محمد باشا ودفن بزاوية الشيخ سيدي احمد بن عروس واحصيت تركته بسبب ثلث كان اوصى به فكانت مائة الف ريال (ومنهم الشيخ الامام ابو عبد الله محمد الشهير بقاره خوجة) وفي السنة العوام برناز وهي لفظة تركية معناه طويل الانف كان فقيها محدثا نحويا عروضيا درس بالمدرسة الشماعية مرارا عزلا وولاية ودرس ايضا كثيرا بضريح الشيخ سيدي علي بن زياد كان خطيبا بجامع القصبة الى ان توفي وكان فصيحا باللغة التركية هو اول امام صلى الخمس بجامع محمد باشا وكان يروي البخاري به وعزل

منه قبل موته بسنة وحج ماشيا من بلده الى المدينة المنورة على ساحبها الصلاة والسلام ومركوبه خلفه وكان له من العمر اذ ذاك اربع وستون سنة فلما تم من زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من المدينة المنورة ركب منها قافلا الى بلاده تونس تزايد سنة ١٠١٢ وكان ابوه الامام مصطفى ممن حضر فتح حلق الوادي جاء مع العمارة فى زي درويش ولما ان استقر مع من استقر ولي اماما بضريح الاستاذ الامام سيدي علي بن زياد الى ان توفى وكان قد حجر ولده الشيخ محمد المذكور الى الامام احمد افندي المتقدم ذكره بجامع يوسف داي فنشا فى ابتداء امره عسكريا ثم صار اماما لبعض دايات الوقت ثم صار اماما بجامع يوسف داي ثم تخلى عنها بعد ايام لقضية ياتى ذكرها ثم توظف فيما ذكر قال المعز وله ما ذكر حدثني شيخنا العلامة الشيخ حسن بن مراد التونسي بمكة المشرفة وكان تلميذا للشيخ المذكور قال كثيرا ما كان ينشد

ان الهلال اذا رايت نموه ايقن بان سيكون بدرا كاملا

قال وكان ينكر على الصفوف المعوجة فى الصلاة وينقل فيه حديثا هو قوله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى الصف الاعوج وكان ثمن كتب خزانته اربعة الاف ريال على ما بلغني ولو احصيت تركته لكانت تقرب من عشرين الف ريال وكان يقول لم يخلف لي والدي من الدنيا شيئا الا

مصحفا وكان شجاعا مقداما وجيها عند الخاصة والعامة لا ترد كلمته ولا شفاعته كبير اللحية ناليف الشيب وكان يقوم الليل وتولى القضاء بتونس وتخلى عنه وهو اول قاض استقضى من علماء تونس حنفيا وكان منزله مقصودا للخاصة والعامة وكان كثيرا ما ينشد ابياتا منها

قف على الباب وقل   ما على الباب غلق

توفي صبيحة يوم الاحد قتيلا بسبب فتنة وقعت في ثامن عشر من صفر سنة ١٠٨٤ ونهب ما فى داره من اثاثه وكتبه وحكى تلميذه شيخ الاسلام الشيخ علي الصوفى قال دخلت عليه قبل موته بثلاثة ايام بعد الظهر فوجدته مصفر الوجه متغير الحال قال فجلست امامه ساكتا فنظر الى الارض طويلا ثم رفع راسه الي وقال لي يا علي فقلت نعم قال فقال لي السيف محاء الذنوب قال فخرجت من عنده فلم ارجع بعد الى ان وقع له ما وقع رحمه الله تعالى (ومنهم الامام الفاضل الورع الكامل العلامة ابو عبد الله محمد بن شعبان كان ابوه افرنجيا فاسلم) تزايد بتونس سنة ١٠٢٠ وتفقه بها عن علمائها منهم الشيخ تاج العارفين البكري وابنه الشيخ ابو بكر وعمدته الشيخ سيدي احمد الشريف المتقدم الذكر كان الشيخ المذكور يعبر عنه بجوهرة فى الفقه فقيها ماهرا في الفقه عالما بالصحيح والاصح من الاقوال المختلف فيها ماهرا في اللغة عالما بمواد القاموس

لا يغيب عنه ليلا ولا نهارا محدثا حافظا زمانه صاحب ورع
وصمت ووقار وكان يدرس الفقه وغيره من العلوم بالمدرسة
اليوسفية ببيته حفظ عنه انه صلى تحت كل سارية من سواري
جامع الزيتونة ركعتين حج خمس حجج وصلى تحت كل سارية
من سواري الحرم الشريف ركعتين وزار القدس و الخليل
وقرأ على الشيخ ابراهيم اللقاني جوهرته في التوحيد بالجامع
الازهر ويحكى عن نفسه انه اول ما سمع اول دخوله الجامع
الازهر من تقرير الشيخ ابراهيم اللقاني قال ابن عرفة رحمه
الله تعلى فهذه الكلمة اول مسموعاته بالازهر وحكي عن
نفسه قال كنت رايت سنة من السنين فيما يرى النائم كاني في
الحرم الشريف تجاه الكعبة جالس عند الزيادة ودخل شخص
من باب العمرة طويل القامة ادم اللون كبير اللحية نظيف
الشيب او مثل هذا الاوصاف قال فقيل لي هـذا عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه او ظننته قال فاتي حتى وقف علي قال
فقمت فسلمت عليه وقبلت يده وقلت ادع لي يا امير المومنين
او ما يشبه هذا الكلام قال فقال لي وددت انك كنت
حاضرا للبيعة وحكى عن نفسه مرة قال جاءني رجل وقال لي
رايت النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي قل للامام محمد بن
شعبان يقرا لا اقسم بهذا البلد فكان يبكى ويقول المراد بهذا
البلد مكة قال المملي سمعت هاتين الحكايتين مشافهة وكان

اولا امام مسجد محلة ثم نقلوه الى امامة جامع يوسف داي
بعد موت امامه ايوب افندي الذي ياتي ذكره الذي نقل اليه
من امامة جامع القصر فمكث فيه مدة تنيف على ثلاثين سنة
وهو اول خطيب خطب بجامع محمد باشا وكان ذلك في اوايل
رمضان سنة ١٠٦٦ وكان اعطاه محمد باشا باني الجامع المذكور
لما اعطاه ولاه الخطابة اربع فرجيات وحدثني ثقة سمع منه
قال جمعت الذي اعطاني محمد باشا جميعه باضافة بعضه الى بعض
فبلغ نحو العشرين الف ريال ويوم مات محمد باشا باشر غسله
فبعث اليه ابنه مراد باي بمائة ريال فردها وهو يبكي ويقول
ما كنت ارجوا محمد باشا يموت واخذ فى غسله مائة ريال
وكان فصيحا جيدا فى خطبه يبكى ويبكى ويقشعر جلد سامعه
ومواعظه مؤثرة اي تاثير وكان كثيرا ما ياتي فى خطبه
بمناسبات حوادث الايام جهوري الصوت اذا وعظ اثر وكان
يهابه من سواه ولا يهاب من سواه وكان فيه حدة في دين
الله كثير البكاء من خشية الله مخوفا سريع الرضاء دخل
يوما داره فوجد ابنته تنازع امة فلما رآته قالت يابت اضربها
قال بل نعتقها هي حرة لوجه الله وكان يروي البخاري
بالجامع المذكور وكان فصيحا باللغة التركية وكان صاحب
صدقة مرتبة كل يوم لاناس معلومة عدا من يصادفه من
الفقراء وكان محبوبا عند العامة مقبولا عند الحكام لا ترد

شفاعته وقال فى آخر خطبة خطبها وكان اول شهر ربيع الاول فلذلك سمى محمد والحمد آخر كلام المتقين قال الله سبحانه وتعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وتحس يوما فدخل على ابنه عشية ذلك اليوم في حجرته بالمدرسة اليوسفية وقال له يابني يهديك الله تسلم مني هذه الوظايف ودعني ارتاح مثل ما تسلم عبد النبي وظايف ابنه وارتاح فقال له يا سيدي فيك البركة واني لا استطيع ذلك فقال له اذا اخبرك ان ابك هذا انظر هل يستطيع ان يقوم بهذه الوظايف شهرا وخرج من عنده فصلى المغرب بالجامع المذكور ورجع الى داره فرقد مريضا من ليلته فلم يخرج بعدها الى ان توفي رحمه الله بعد عشرة ايام من مرضه وقبض صبيحة الثلاثة ودفن يوم الاربعاء وصلي عليه بجامع الزيتونة بين الظهرين لست وعشرين من شهر ربيع الاول سنة ١٠٩٧ ودفن بتربة الشيخ سيدي علي بن زياد وقبره بها مشهور على يمين الداخل وكانت جنازته مشهودة وتولى ابنه فى جميع وظائفه رحمه الله تعالى فبقي بها قريبا من السنتين ثم جلي من تونس فدخل مصر فبقي بها اياما يتردد على دروس مشايخ الازهر ثم مات بها ودفن بالقرابة رحمه الله تعلى (ومنهم العلامة نسيج وحده في وقته الشيخ الامام علم الاعلام شيخنا مصطفى بن عبد

الكريم)كان فقيها عالما ماهرا في النحو والاصلين والتصرف وكان الرئيس في زمانه اماما مبرزا في علم الحديث يقرا متن البخاري بنفسه على الحاضرين عالما بالقراءات السبع فصيحا في اللسان العربي واللغة التركية لفظا وقراءة ذا فهم ثاقب اذا طالع كتابا متنا او شرحا يسرده في درسه بلفظه الا انه كان متغفلا في امور دنياه فكل من كلمه بكلام صدقه وكان اذا طالع لا يمارى ولا يبارى واذا لم يطالع لم يات بشيء وكان يسال عن المسالة فقد يجيب عنها في حينه وقد يتراخى عن الجواب يوما واكثر وجمعة واكثر وشهرا واكثر وسنة واكثر ولو نسيها السائل وكان لا يجيب الا عن تحقيق وكان يقوم الليل وما من فقيه ببلدنا الا واخذ عنه ممن ليس في طبقته اقرا الدرر كثيرا والاصلاح والايضاح لابن كامل باشا وكافية ابن الحاجب ومنلاجامى عليها وصدر الشريعة والعقايد النسفية وكان يفسر البخاري ويشرح العيني ويعرف كتب العجم ويقريها وكان تولى الخطابة بجامع يوسف داي ورواية الحديث به وتدريس المدرسة اليوسفية وبقي بها الى ان مات لموت شيخه سيدي احمد الشريف عوضا عنه اوايل شهر ربيع الاول سنة ١٠٦١ وكان اخذ عن سيدي احمد الشريف الشهير بدار الباشا وعن الشيخ سيدي احمد لقلوف وعن ولده عبد الكريم

افندي وكان ابوه عبد الكريم المذكور فقيها مشاركا في الفنون وكان يقرأ الكتب الخمسة في الصرف اينما وجد وكان خطيبا بجامع القصبة تزايد ببلد بنزرت ومات بتونس ودفن بتربة السلسلة تحت صومعة جامع القصبة وتزايد ابنه مصطفى المذكور بتونس سنة ١٠٢٨ فيما سمعته من بعض من يعرف التاريخ وقرأ القرآن وتفقه بها وكان شيخه سيدي احمد الشريف الحنفي المذكور يعبر عنه بجوهرة المعقول وتولى بها الفتيا على مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله لموت الشيخ المفتي محمد بن مصطفى مقدم الذكر وكان لا يفتي إلا كتابة وكان درس باليوسفية عدة سنين ثم عزله قاره اكوز وتوجه الى الحج وفي غيبته مات قاره اكوز المذكور فجاء فلم يجده فرجعوه الى المدرسة اليوسفية قال المؤلف وله حكى لي شيخنا المذكور قال كنت واقفا بعرفات فجاءني الامام قاره خوجه المقدم الذكر وكانا حاجين معا قال فقال لي تعال ندع على قاره اكوز انا اذا قبلنا من حاجتنا هذه لم نجده قال فرفعنا ايدينا ودعونا الله تعلى بذلك في ذلك الموقف فكان ذلك وتولى الشيخ مصطفى المذكور خطابة جامع القصبة بعد موت خطيبه قاره خوجه مقدم الذكر ثم تولى تدريس جامع محمد باشا ثم تولى اماما به في الخمس وخطيبا في الجمعة وحكى تلميذه احمد برناز قال كنت اقرأ عليه كتاب الدرر فقال لي يوما ما قرأ علي احد هذا الكتاب مثل قراءتك وان

عشنا ان شاء الله بعد ختم هذا الكتاب نقرأ كتاب تفسير
فتوفي قبل ذلك رحمه الله شهيدا قتله بعض الظلمة خنقا ثم رده
في التراب فاخرج بعد اشهر فوجد كما كان لم يتغير منه شيء
وحبله في عنقه فغسل وكفن وصلي عليه ودفن بجبله بسفح
جبل الجلاز جوار الشيخ المولى سيدي الجلاز نفعنا الله به
سنة ١١٠٦ (ومنهم الامام ابو عبد الله محمد بن الامام احمد افندي
المتقدم الذكر الشهير بالقصري) كان فقيها مشاركا خطاطا بعدة
اقلام من اقلام التركية عالما بلسان التركية والفارسية حاذقا ماهرا
في امور دنياه ظريف الفاكهة حلو المصاحبة مانوس المجلس
تولى القضاء بتونس اياما وتولى مدرسا بالمدرسة اليوسفية عوضا
عن الشيخ مصطفى بن عبد الكريم لما عزل عنها وتوجه الى الحج
الى ان رجع فرجع اليها ودرس ايضا بالمدرسة الشماعية وكان
مدة تزيا بزي الدراويش وتوجه الى اصطنبول فخطب بها
خطبة بحضرة السلطان ابراهيم وكان اذا خطب اوتي مزمارا
من مزامر آل داوود وكان معتدل القامة ملئان الجثة نظيف
الشيب وكان اماما خطيبا بجامع القصر بتونس والسبب في
ذلك انه لما توفي ابوه احمد افندي المتقدم الذكر اول امام بجامع
يوسف داي تولى هو مكانه في الامامة المذكورة وكان اذ ذاك
احمد ابن الواقف يوسف داي المذكور مجليا من تونس فلما رجع
ووجده اماما بجامع ابيه المذكور انف من ذلك بسبب شنئان

كان بينهما سابقا وقال لا بد من عزله فتكلم مع حكام الوقت فعزلوه وولي مكانه الامام قاره خوجه المتقدم ذكره فبقي اماما بالجامع المذكور ثم انه راعى حقوقا سلفت عليه من والد هذا المعزول المذكور لانه كان وصيا عليه كما قدمنا فتكلم مع حكام الوقت وقال ان ابن هذا الواقف انف من هذا الامام لكونه في جامع ابيه والراي عندي ان ننقله الى امامة جامع القصر وينقل امام جامع القصر الى جامع يوسف داي فيقع التعادل بين الجانبين فقيل له وانت قال انا ارضى بهذا المقدار لما لوالده علي من الحقوق فوافقوه على النقل المذكور وولوه امامة جامع القصر وخطابته فبقي كذلك الى ان توفي سنة ١٠٩٣ ودفن بالجامع المذكور وتولى ابنه عبد النبي افندي وظائفه (ومنهم الفقيه الامام المشارك ابو المحاسن يوسف بن درغوث) اصل توجهه في وظائف الفقهاء ان ناب في وظيفة القضاء لما تخلى عنها قاره خوجه المتقدم الذكر ثم تولى الفتيا بتونس عوضا عن الشيخ مصطفى بن عبد الكريم عند عزله وتولى الخطابة عوضا عنه ايضا بجامع يوسف داي وبقي بها مدة الى ان مات قتيلا بسبب فتنة وقعت اواخر حجة الحرام سنة ١٠٨٨ وصلى عليه امام القصبة بعد صلاة العصر ودفن بسفح جبل الجلاز جوار الشيخ سيدي ابى مقطع وقبره مشهور هناك وكان رجلا ذا سمت ووقار وصدارة تفقه على

الامام محمد بن شعبان وغيره من فقهاء المالكية وكان يحسن علم الميقات ربعة ادم اللون ملئان الجثة كثيف اللحية شديد سوادها بدا شيبه رحمه الله تعلى وتولى ابنه وظائفه (ومنهم الامام العلامة جعفر كرباصه) كان ابوه افرنجيا فاسلم وهي لفظة افرنجية معناها لدبا كان اماما مشاركا في العلوم قرأ مختصر الشيخ خليل واقراه وكان حنفي المذهب عالما بالنحو والصرف واللغة في الفقه والحديث والمنطق والاصلين والمعاني والبيان متضلعا في المعقول ذا فهم ثاقف جريئا على الاقراء تولى تدريس الشماعية مرارا وتولى امامة جامع محمد باشا وتوجه الى اسطنبول قاصدا الحج فات بها ودرس بالجامع الازهر وكان طويل القامة نحيف الجسم اشقر اللون خفيف اللحية صغير العمامه يعرف اللغة التركية توفى بمصر سنة ١٠٨٥ (ومنهم عبد الله افندي) اصله من بلاد الروم البوشناق وكان محققا يعرف عدة علوم وشهد له ابناء عصره بالعلم والفضل وكان على جانب من التصوف فوقع له الحظ الوافر من الحكام والتعظيم من العامة وربما عمل بفتواه فى نوازل وقتية وكان يصعد الكرسي ويعظ الناس بجامع القصبة ويحضره داي الوقت فمن دونه وتولى التدريس بالمدرسة الشماعية وكان شديد النكير على من يخالف الشرع ثم اجلي من تونس لكلام قيل فيه فخرج وقصد مكة واستوطن بها وكان يعظ الناس فى

الكرسي بالحرم الشريف قال المملي حضرته هنـاك الا اني لم اتكلم معه لمكاني من الصغر اذ ذاك وكانت علماء مكة تشهد له بالتحقيق والفضيلة ثم ان الداي احمد شلبي في ولايته بعث اليه مكاتيب وطلبه بالقدوم الى تونس فامتنع وبقي بمكة الى ان توفى رحمه الله (ومنهم المولى الفاضل حاوي الفضايل ابو عبد الله محمد الشهير بابن المحجوبة) كان ابوه روميا فاسلم واجتهد معه في صغره فى طلب العلم فتفقه ونتج فاخذ عن خاتمة المحققين شيخنا سيدي مصطفى بن عبد الكريم وتزوج بابنته وكان العقد عليها في يوم جمعة فخطب الشيخ خطبة فى ذلك اليوم فى فضل النكاح وحضر ذلك اليوم محمد باشا بن مراد بجميع اهل الديوان واخذ ايضا عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن شعبان وعن الشيخ سيدي سعيد الشريف وكان عالما فاضلا تقيا ذا خط حسن صحيح وكان امام الخمس بجامع يوسف داي وهو اول خطيب خطب بجامع محمد باي المحدث بقرب الاستاذ ابي محفوظ محرز نفعنا الله به فصيحا صيتاً متفنناً في العربية والفقه تولى المدرسة اليوسفية ورواية البخاري بالجامع المذكور وكان رحمه الله تعلى عفيفا ربعة ملئان الجسم جميل الوجه فيه شقرة نقي الثياب له مكارم اخلاق فالعلي والداني عنده في المراعاة شيئان وكان رحمه الله لا يطيق الحر فاتفق انه لم يحم فى مرض موته وكان

رحمه الله لا ينظر فى نفسه شيئا وكان آخر الامر يوم السبت ثمانية عشر من ذي القعدة سنة ١١١٦ نزل عن الخطبة المذكورة وتركها مكتفيا بما عنده وصار له يوم دفنه بالوباء صيت عظيم ومشهد جسيم وحمل سريره باشة الوقت عبد الرحمن باشا من اليمين واليسار وحضر للصلاة عليه بباب القصبة بعد صلاة الظهر وحضر الصلاة عليه الخاص والعام وبكت عليه الخاصة والعامة ودفن بالجلاز جوار الشيخ البوني من قبلة يوم الاربعاء في سلخ صفر من سنة سبعة عشر ومائة والف (ومنهم الشيخ المولى الفاضل المحقق فريد عصره ونسيج وحده الشيخ قاسم عظوم القيرواني) كان فى الاصل من عدول تونس ثم تولى فتيا المالكية بها وله نوادر تحكى فى ايام فتواه وكان ذا عيال واولاد فقيرا جدا تعرض عليه الدراهم فيما يفتيه فيمتنع من اخذها الى قدر ما يكفيه ليومه الف كتابا في الفتوى سماه البرنامج وهو الان معتمد عند اهل الفتوى ببلدنا الحنفية والمالكية (ومنهم العلامة العدل الشيخ ساسي نوينه) كان فقيها مشاركا متفننا محدثا صاحب حفظ واتقان وامانة تولى نيابة القضاء ببلدنا بالغصب من المولى علي على ما حكينا في ترجمته وكان مهيبا معظما عند باشات وقته رايت مكتوبا بخطه ما نصه المسند الصحيح الجامع للشيخ الامام ابي عبد الله

محمد بن اسماعيل البخاري اصح الكتب الخمسة روى الامام الفربري انه رواه سبعون الف راو عن الامام والامام الفربري هو الباقي من العدد المذكور رحمة الله على جميعهم وقل من يوجد من مشائخنا من ليس في اجازته سنده من الشيخ سامي المذكور في الحديث رحمه الله تعالى

(ومنهم الشيخ العلامة ابو القاسم الشهير بالبجاوي) كان فقيها محدثا ورعاً خمولا وكان اماما خطيبا بالجامع المشهور بجامع الخطابة خارج باب الجزيرة وكان يخرج للجامع المذكور في غير الشارع الاعظم بل في طرق خالية وعمامته في يده فاذا قرب من الجامع تعمم بها الف كتبا منها شرح شواهد اربعة كتب القطر والشذور والمقدمة وله شرح على الخزرجية رأيته ولما جاء المولى علي الجزيري قاضيا ببلدنا طلب رجلين من الفقهاء ليتانس بهما فوجه اليه ابو القاسم المذكور والشيخ محمد براو فكان يفضل اباالقاسم المذكور على الشيخ براو

(ومنهم الشيخ الامام رافع راية العربية في زمانه الشيخ ابو عبد الله محمد براو وبه شهر) كان اماما في النحو في زمانه ذكر في اعداد من يعلم لامامة جامع الزيتونة تخرج به خلق من مشائخنا وغيرهم ممن ادركناه كان موجودا في ايام المرحوم يوسف داي النقير ادركت ابنه رحمه الله (ومنهم الشيخ الامام علم الاعلام شيخ الاسلام ابو يحي الرصاع

وبه شهر) كان اماما فى الفقه والعربية والاصول صاحب
كرم واخلاق حميدة وبشاشة زائدة يتواضع في خلواته لكل
احد بل لاقل الناس كان اماما خطيبا بجامع الزيتونة تولى
منصب الفتيا فسلم فيه لاجل الجامع تولى عام ١٠١٧ وبقي
به سبع عشر سنة و ثمانية عشر وقيل له في مرض موته
هل يصلح ابنك للامامة قال لا فقيل له هل يصلح الشيخ
براو قال يصلح الا ان اهل المدينة تانف منه لكونه ليس
منهم فقيل له والشيخ القماد فقال جوهرة عليها الران فقيل
له وتاج العارفين فقال جوهرة ما مسها يدان فتولى الجامع
بعده وتفقه الشيخ الرصاع عن شيخه الشيخ محمد الاندلسي
وكان نفى الى طرابلس فلحق به للقراءة وقال له نفى ايضا
شيخي سيدي احمد العيسي الى طرابلس ايضا فلحقته للقراءة
عليه والشيخ العيسي المذكور تفقه بالشيخ مغوش رحمه الله
تعلى وكان ابو الشيخ ابي يحي يسمى قاسما وكان وزيرا فى
الدولة الحفصية الامير حميدة الحفصي واعطاه بنتيه لولديه
ابي يحي المذكور واخيه ابي الفضل فالتي اخذها ابو الفضل دخل
بها والاخرى ماتت قبل البناء وابو الفضل هذا مات شهيدا بغزوة
حلق الوادي وكان الشيخ ابو يحي ينسخ كل يوم ورقتين وردا
وفسر القرآن العظيم بجامع الزيتونة وقرأ به المحلي وكان فيه نوع
من المجون والخلاعة يداعب كل احد توفى رحمه الله بعد الثلاثين

والف ودفن بالجلاز بتربة الشيخ القرطبي الشهير باني مقطع انتهى
(ومنهم الامام العلامة الشيخ ابو الفضل المسراتي) كان من
بيت قديم عالما بالفقه المالكي والنوازل المالكية والحنفية من احد
مشايخه الشيخ ابو يحي الرصاع وكان غالبا يسال عن المسالة
فيقول فى الكتاب الفلاني في المحل الفلاني من الورقة الفلانية
سواء كانت فى كتب الحنفية او المالكية تولى الفتيا بتونس على
مذهب الامام مالك ابن انس رحمه الله وعزل منها مرارا
وتولاها وتوجه الى الحج فسئل بمصر عن مسالة حارت فيها
علماء الازهر فاستلقى على قفاه واجلس كاتبا بازائه فصار يمل
عليه ويكتب جملة الكاغد بجميعه تولى المدرسة العنقية سنين الى
ان مات بها وكان طويل القامة اشيب ضعيف البصر كثير
الاكل احد اجداده كان اماما بجامع الزيتونة وجده هو الذي
صلى على الشيخ سيدي احمد بن عروس ودفن بتونس توفى
سنة ١٠٨٥ رحم الله الجميع (ومنهم الشيخ الامام علم الاعلام
سيدي احمد الشريف الشهير بامام جامع دار الباشا) كان ذا
بيت قديم عالما فاضلا يعرف الكتب الستة فقيها مالكيا شريفا
ثابت النسب يقبل يده كل من لاقاه مقبولا عند الحكام لا ترد
شفاعته صاحب خشوع وعبادة يعرف كتب العجم النحوية
يدرس في جامعه فى حصة الفجر توجه للحج امير ركب
وتزوج بابنة الشيخ ابى الفضل المسراتي طعن في السن وكان

ربعة القامة نحيف الجسم نظيف الشيب جميل الصورة والخشوع باد في وجهه وكان لا يصلي الجمعة الا خلف الشيخ محمد بن شعبان اخذ عنه الشيخ مصطفى بن عبد الكريم والشيخ محمد بن الشيخ والشيخ سعيد المحجوز وخلق توفى في شهر رجب سنة ١٠٩٠ اوبعدها بسنة وصلي عليه بجامع الزيتونة ودفن بجبل الفتح من الجلاز وكانت جنازته مشهودة وقام ابنه مقامه وبلغني انه قال لي في امامة هذا الجامع سبعة اجداد رحمه الله (ومنهم الشيخ الامام علم الاعلام الشيخ ابراهيم الاندلسي السرقسطي) كان رجلا معتكفا في بيته على العلم لا يخرج الا للجمعة معتدل القامة نظيف الثياب كبير اللحية كان اولا يصبغها بالوسمة ثم ترك الصبغ فصار نظيف الشيب كان اذا خرج للجمعة يتهادى كانه عروس يقرئ في سقيفة داره من الصبح الى الليل تزايد بتونس وتفقه على علمائها والف كتبا عديدة مشهورة عند الطلبة وكان مقصودا في كتب الحروز والتمايم وكان مرتزقه من ذلك ولم يتول وظيفا ما عدا مسجدا قريبا من داره كان يؤم فيه مات بعد التسعين والف وله من العمر نحو السبعين سنة ودفن بالجلاز بثنية بير فضل رحمه الله تعالى (ومنهم الشيخ الامام عبد النبي ابن الامام محمد افندي الشهير بالقصري) كان اماما فقيها يومن على دعاء الناس واموالهم جيد العشرة مقبولا عند الحكام توجه الى اصطنبول وتولى نيابة

القضاء بتونس وكان اماما خطيبا بجامع القصر تولاه بعد موت
والده الى ان توفى رحمه الله فى شهر محرم الحرام سنة ١١١٦
(ومنهم العلامة شيخ المشايخ سيدي محمد الشهير بالغماد) كان
مالكي المذهب جيد الحفظ والاتقان فقيها محدثا عالما باللغة
والنحو والصرف والمنطق والاصلين تخرج به جماعة من
الفحول كل منهم اشير اليه بالخناصر الا انه كان ضيق العبارة
يستشعر اشكالات ترد عليه فى درسه فيكتب عليها من الليل
اوجوبة فى ورقات فكل من ساله عن شئ منها ناوله ورقة فيها
جوابه تولى المدرسة المرادية وهو اول مدرس بها سنة ١٠٨٥
الى ان مات سنة ١١١٥ وكان من بيت قديم وابوه شيخ
المشايخ مثله اخذ عن منلا احمد وتقدمت له صبوة في صغره
الا انه كان من التحقيق بمكان رحمه الله تعلى (ومنهم الشيخ
الامام علم الاعلام ابو الحسن علي الغماد) ابن عم الشيخ
المذكور كان عالما فقيها محدثا عالما باللغة والنحو والصرف والمعاني
والبيان والاصلين تخرج به جماعة من الفحول كل منهم اشير
اليه بالخناصر كان يدرس بباب الشفاء وكان قصير القامة
ابيض نظيف الشيب له خبرة بطريق القوم عاملا بما يعلم كان
اذا تكلم ظننته اخن وكان تولى مشيخة زاوية الاستاذ ابي الحسن
الحلفاوي مات قريبا من التسعين والف وكان مهابا عند الحكام
تلتمس صالح دعواته معظما عند العامة وكان يدرس بمدرسة

محلة من محلة الدباغين بتونس رحمه الله (ومنهم الشيخ الامام ابو زيد عبد الرحمن الشهير بالعصايبي) كان مودبا بمكتب الشيخ سيدي احمد بن عروس وكان عالما بالقراءات السبع والعشر اماما مبرزا فيها اخذ عنه خلق وكان يجود بجامع الزيتونة ذا سمت ووقار وديانة مات قريبا من التسعين والف رحمه الله تعلى (ومنهم الشيخ ساسي المقري بجامع الزيتونة) اصله من نواحي جبال القبلة من البربر اخذ القراءات عن الشيخ سلطان المزاحي الازهري بالجامع الازهر حكى عن شيخه سلطان المذكور قال قرات على رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة الف ختمة يقظة لا مناما وطلبت منه الشفاعة فقال لي شفعت فيك وفيمن رءاك وفي من رءا من رءاك انتهى وكان الشيخ ساسي المذكور عالما بالسبع والعشر كان يجود عليه بجامع الزيتونة وكان معه جانب من الدنيا يتجر فيه توفى قريبا من مائة والف رحمه الله تعلى (ومنهم الشيخ الامام العالم العلامة ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الجمل) صفاقسي الاصل ارتحل الى تونس وتفقه بها واخذ عن اجلة اعيانها ومعظم صرف همته للقرآن العظيم فقد حط رحله لديه وانكب عليه اخذه من استاذه الشيخ ساسي المذكور قبله رواية للسبع والعشر واخذ عن اجلة اكابر بجامع الزيتونة وكان متوغلا في لطيف توجيه اختلاف الروايات يستنبط منها دقايق يصقل بها الالباب

نظم فيه جامعة الشتات في عد الفواصل والآيات في ثلاثة عشر مائة بيت وله كتاب في الوقف وكان شرع في نظم النشر لابن الجوزي فوصل فيه الى ثلث القرآن وتوفى عنه وكان المنظوم المذكور في نحو الثلاثة آلاف بيت وله تصنيف في كلا وكيفية الوقف عليها ذو عبادة لا يستطيع الخوض فيها الا من جذبته اعنة التوفيق الى بساط الاخلاص وله ورد يبتديه عند قيام الموذن آخر الليل فيختمه بعد العشاء ولم يزل ديدنه الى ان لقي الله تعلى وربما اذا مرض وعجز عنه ينوب من يستوفيه ويجاعله على ذلك كثير الصيام والتهجد بالليل اذا سمعت القرآن العظيم من فيه فكانما سمعته من الطبقة العليا من هذا الفن العزيز القي عليه يوما سوال في رسالة قرءانية من الجان ولم يكن معه الا رجل صوفي من اهل السر والبركة فقال للشيخ ياسيدي هذه ورقة نصها الخ لان الشيخ رحمه الله كان بصيرا فقال له ائتي بدواة وقرطاس واملا عليه جوابا شافيا وقال له الله خلفك ولبث يسيرا فلم يجده كان متوغلا في الصرف والنحو بخير منه نكات الاعاجم متظلما من اللغة العربية عروضيا ملازما روايات الحديث على دور السنة قبل صلاة الصبح بمسجده بسوق القلقة يصلي التراويح كل ليلة براوية واكثر ما يلذ له رواية ابي عمرو وتوفى رحمه الله سنة ١١٠٧ ودفن بالجلاز (ومنهم الشيخ الامام ابو عبد الله محمد الشهير باللبني)

كان اماما فاضلا مالكى المذهب يعلم عدة فنون من العلم على جانب من الدين والتقوى مات بتونس رحمه الله درس في عدة مواضع بتونس وتخرج عليه خلق (ومنهم الشيخ المقري ابو العباس احمد الندغي) اصله من بلاد المغرب ودخل تونس قريبا من الستين والف وانتصب لاقراء السبع والعشر بجامع الزيتونة وغيره وغالب من بتونس اليوم من المقرءين تجد فى اجازته سندا اليه توفى بها رحمه الله (ومنهم الشيخ الامام علم الاعلام عاشور القسنطيني) نسبة الى قسنطينة بلد بالمغرب بحدود افريقية كان اماما جليلا فاضلا مالكى المذهب يعلم عدة فنون حكى عن نفسه قال رحلت الى بلاد السودان فرايت بها رجلا حراثا يحرث بنفسه فقربت منه فسمعته ينشد ابياتا من مقامات الحريري فقال لي عندي عليها ثمانية عشر شرحا وغالبا ما دخل بلدا الا واكرمه متوليه رحمه الله درس بجامع الزيتونة وغيره (ومنهم الشيخ الامام ابو اسحاق ابراهيم الفلاري) تولى الفتيا بتونس على مذهب الامام مالك ابن انس وكان يعرف عدة فنون من العلم ويكتب خطا حسنا صحيحاً رحمه الله تعالى (ومنهم الشيخ الامام ابو عبد الله محمد الشهير بابن عبد الله) اصله من بلد المغرب ودخل تونس ونزل بالزاوية البكرية فاقرا بها ذا الجلالين وكبرى السنوسي وعدة علوم ودرس بجامع الزيتونة ايضا اخذ عنه ابو بكر البكري

وخلق وكانت آية فراغه من الدرس ان يقول اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة رحمه الله (ومنهم الشيخ الامام علم الاعلام ابو العباس احمد الشهير بلفلوف) كان فقيها مالكيا مفتيا في عدة علوم تخرج به خلق من حنفية زمانه والمالكية وفي علمي ان شيخنا ابن عبد الكريم اخذ عنه الفية المصطلح في الحديث وكان محدثا صاحب اسم وصيت فى زمانه توفى بتونس رحمه الله (ومنهم العالم الفاضل والعامل الكامل الشيخ الفقيه العلامة ابو عبد الله محمد حمودة ابن الشيخ الفاضل ابي عبد الله محمد فتاتة) المتقدم الذكر تزايد بتونس وحفظ القرآن العظيم وتفقه عن جماعة من علماء العصر منهم والده رحمه الله والشيخ محمد الغماد وغيره من الفضلاء واستكمل العلوم وبرع فى جميع الفنون والعلوم من الفقه والنحو وعلم الكلام والتفسير والحديث حتى فاق اقرانه وتصدر للتدريس بالجامع الاعظم جامع الزيتونة الاقراء ورواية الحديث ودرايته وتخرج عليه كثير من الطلبة وكان عالما فاضلا وكان عارفا متبرعا في علم النوازل وغرايب الدقايق والمناسبات وكان له ولوع بهمزية البوصيري واقراها تدريسا بالجامع الاعظم وكان يحل مشكلاتها وياتي فيها بغرايب دقائقها وحقائقها محبا للصالحين كثير الزيارات لهم مقبولا بين الناس مرغوبا في صحبته فصيح اللسان قوي الجنان شاذلي الطريقة يحفظ كثيرا

من اوراد الشيخ الشاذلي نفعنا الله به ذكي الصوت خصوصا عند تلاوة القرآن العظيم كان فرد زمانه ممتازا على اقرانه حسن القامة جميل الصورة رفيع الثياب متواضعا جدا ذا همة ومروءة وكان يحب الطيب العنبر وما اشبهه حتى اذا مشى خلف من ورائه رائحة الطيب مسافة وكان لا يفتر عن ذكر الله مات مظلوما رحمه الله سنة ١١٠٩ (ومنهم الشيخ العالم العلامة الفاضل ابو عبد الله محمد الشهير بالعواني) تزايد بمدينة القيروان ونشا بها وحفظ القرآن العظيم وتفقه وبرع في علوم شتى ثم رحل الى مصر واستكمل علوم المعقول والمنقول واخذ عن كثير من مشايخها واجازوه واثنوا عليه ثم رحل الى اصطنبول واجتمع بالوزير الاعظم ابن الكبرلي مصطفى باشا واكرمه على فضله اكراما زايدا وكان يذكره كثيرا ويترحم عليه واجتمع بافاضل اصطنبول ومدحوه ثم رجع الى تونس ونال حظوة عظيمة وصدره المرحوم رمضان باي وولاه منصب الفتيا وكان رحمه الله له براعة زايدة في علم النوازل فاق اهل عصره في كل العلوم والفنون وعلى الخصوص متعلقات الفتيا وكان سيدا شريفا صحيح النسب جده من اولياء الله الصالحين مشهور وقبره يزار ويطلب عنده الحوائج ضريحه معلوم بمدينة القيروان كان ذا همة عالية ومهابة طويل القامة كثيف اللحية متواضعا فصيح اللسان

قوي الجنان مستحضر الجواب مات قتيلا مظلوما سنة ١١١٠
(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ سيدي محمد الضرير
ويعرف بالكميف) اتى على بصره في حال صغره وحفظ
القرآن العظيم واخذ علم الفقه والفرايض وغيره عن الشيخ
الفاضل محمد بن شعبان وعن غيره من اجلة علماء العصر
وحج واجتمع بالازهر مع افاضله وكان يحفظ كثيرا من
المتون مثل الكنز والقدوري ومنظومة ابن وهبان ومنظومة
الخلافيات وغير ذلك الى عدة ثمانية عشر كتابا من كتب
المذهب وتمهر في علوم الافتاء وكانت له مشاركة في مذهب
الامام مالك والشافعي رضي الله عنهما وكان لا يفتر من
تلاوة القرآن العظيم ليلا ولا نهارا فاضلا عابدا متورعا له
خبرة بعلم النوازل قال المملي تلميذه الشيخ سيدي احمد
الطرودي دخلت عليه فوجدته على آخر رمق فناديته بصوت
رفيع فاجابني بصوت خفي وقال لي اني لست بغافل واني
مشغول بقراءة القرآن العظيم وتوفي رحمه الله من يومه
او ليلته سنة ١١٢٣ (ومنهم الشيخ العارف باسرار التنزيل
الواقف على اطوار التاويل العلامة سيدي قويسم بن
علي) تزايد بمدينة تونس وحفظ القرآن العظيم وتفقه على
علماء عصره من المشائخ الكرام الشيخ ابي عبد الله محمد زاو
والشيخ العلامة محمد بن مصطفى مفتي الحنفية وعن العلامة

عاشور القسنطيني وعن الشيخ اللبني وعن الشيخ ابي الحسن النماس وغيرهم من اكابر علماء العصر واخذ عنهم العلوم العقلية والنقلية والرياضية خصوصا علم الحديث الشريف النبوي ومتعلقات مصطلحة والسير النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية بلغ فيها النهاية مع البراعة فى النحو واللغة والمعرفة بايام الناس مع سعة الاطلاع على سيرة الامم السالفة وكان رحمه الله اماما فاضلا متضلعا في جميع العلوم كان يترصد للتدريس فى مسجده الذي يصلي به الخمس من الصباح الى الليل وتخرج عليه خلق كثير ثم الف الكتاب المشهور به المسمى بسمط اللئال فى تعريف ما بالشفاء من الرجال باشارة من صديقه الشيخ الامام صدر الاعلام محمد بن شعبان الحنفي فى هذه التسمية واليه اشار فى طالعة كتابه بقوله اشار علي صديق لي اسمه مشتق من الحمد وتشعيب الرحمة يريد به ابن شعبان والكتاب المذكور يحتوي على عشرة اجزاء فى القالب الكبير النصفي واتى فيه بعجب العجايب وابدع فيه غاية الابداع محشو بالاحاديث الشريفة والسير النبوية وتراجم الصحابة والتابعين وسائر الاعيان المحدثين وفقهاء الامصار والشعراء الى غير ذلك ومكث في تصنيفه اربع عشرة سنة ومدحه فيه علامة عصر القطر الافريقي الفاضل الشيخ سيدي محمد فتاته ثم صدره

المرحوم محمد باي بن مراد لرواية الحديث الشريف في جامعه الذي احدثه جوار الشيخ بن محفوظ محرز نفعنا الله به يروي به البخاري ومسلما والشفاء للقاضي عياض وبقية الكتب الستة دراية ورواية على دور السنة ورتب له مرتبا موبدا على ذلك ياخذه مشاهرة وله رسالة سماها اصابة الغرض في الرد على من اعترض موضوعها في مباحثة متعلقة بالوقت والنجوم وبين ان له اصلا من السنة وذكر ما ورد في ذلك من الآثار توفي وله من العمر احدى وثمانون سنة لثلاث عشر خلت من شهر محرم الحرام سنة ١١١٤ ودفن بدار سكناه وقبره يزار ويتبرك به (ومنهم الشيخ العارف مستجمع العلوم والمعارف فريد عصره واوانه المولى السيد سعيد الشريف) تولد بمدينة طرابلس وكان والده نقيب الاشراف بها وحفظ بها القرآن العظيم وتفقه ثم قدم الى مدينة تونس واخذ عن مشايخ اجلة منهم الشيخ العلامة محمد القصاد وعن الشيخ قدوة العلماء سيدي عبد القادر الجبالي وعن الشيخ سيدي محمد فتاته وعن الشيخ جعفر كرباصة وعن الشيخ النماس وعن الشيخ علي الاندلسي وغيرهم من علماء الوقت وبرع في جميع العلوم وانتهت له الرياسة واليد الطولى في المعقول والمنقول وبلغ المرتبة العليا في النحو واللغة والمنطق والمعاني والبيان وعلم الحديث ومصطلحه اخذ عنه

اجلاء علماء العصر واستفادوا منه كثيرا ويشهد له بذلك الخاص والعام وهو شيخ مشايخ عصره في العلم والبركة والدين محقق مدقق صرف مدة عمره في التدريس افاد واجاد ورحلت اليه الناس من اقصى البلاد واخذوا عنه وكان يقسم الليل اثلاثا ثلثا للمطالعة وثلثا للنوم وثلثا للقيام والعباده يحفظ القرآن العظيم ويقوم به الليل وكان صاحب كشف واشارات وكان لا يخاف الحكام وكان ذا هيبة ووقار وكان يقرأ كتب المعقول عن تحقيق وله باع طويل في اقراء مختصر الشيخ خليل وكان اذا حضر مجلسا واجتمعت فيه العلماء لا يوخذ الا بقوله وكان متينا في ديانته تخرج عليه خلق درس بجامع الزيتونة درسين كل يوم فكان يدرس في درس الصباح كبرى السنوسي والفية المصطلح وقطب الدين الشيرازي على الشمسية في المنطق ومختصر التفتازاني على التلخيص قراءة تحقيق في جميعها ويجلس بعد الظهر به ايضا لاقراء مختصر الشيخ خليل الى قرب العصر قراءة تحقيق ايضا وكان له قدم في الطريقة وربما كاشف توفي رحمه الله سنة ١١١٢ كان قصير القامة نحيف الجسم اسمر اللون خفيف الشعر قصير اللحية قصيرا الا في امور دنياه تصدر في احد درسيه ابنه الشيخ صالح وفي الاخر تلميذه المحقق الشيخ عبد الرحمن الكميف وكان يسئل الله اللحوق به فمكث بعده نحو اربعة اشهر ثم لحق به ورثاهما

الشعراء بقصايد كثيرة رحمهما الله تعلى آمين (ومنهم الشيخ العالم العارف مستجمع العلوم والمعارف فريد عصره واوانه المتاز بفضله على اقرانه العلامة سيدي محمد فتاتة) تزايد بمدينة تونس وقرأ بها القرآن العظيم وتفقه على عدة مشايخ منهم الشيخ تاج العارفين البكري والشيخ محمد براو والشيخ ابي الفضل المسراتي وحصل على ما كتبه من الفتاوي وجمعها ولما تولى الفتيا ربما كان يفتي منها وعن غيرهم من اجلة علماء عصره تضلع في الفقه والنحو وعلم الادب وكان ذا باع في الكتابة بجميع انواعها عالما بعلم الحديث والتفسير اقرأ مغني ابن هشام بجامع الزيتونة ومختصر الشيخ خليل مرارا وعلم النحو وتصدر بالجامع المذكور واستفاد عنه خلق كثير من علم المعقول والمنقول وهو المحقق فيهما والمدقق وكان رحمه الله تعالى رئيس رؤساء الاعلام وقدوة الانام انقادت ازمة الفضلاء لبابه واغترفت الاذكياء من فياض عبابه واستندت الاجلة لكهف جنابه فما تقلد جيد الدهر باعلى من دره وما سمحت مزن الاكابر باخلص من دره وتعاطى منصب الفتياء مدة احدى وثلاثين سنة ولم يسمع الدهر بمثله لتضلعه في علم النوازل وتحقيقها وتدقيقها وكان رحمه الله مرضي الاخلاق حسن الملاقاة قصير القامة مليح الصورة عفيفا ظريفا استكمل المحاسن كلها واكمل شرح الدرة البيضاء للشيخ الاخضري في الحساب والفرايض واعتذر

ى التكميل المذكوربقوله واين الرقعة من الثوب وكان ينشد
الشعر الرايق وفضائله ليس لها حد توفي رحمه الله تعالى
سنة ١١١٥ابيض اللون ممتلئ الجسم مدور اللحية نظيف
الشيب حسن الزي بطيء الحركات حسن السكينة فى الصلاة
مليح الثياب يعرف مقدار ذوي الفضل رحمه الله تعالى
(ومنهم الشيخ الامام العلم الهمام خاتمة المحققين وعمدة المدققين
وحيد دهره وفريد عصره المولى ابوعبد الله محمد الحجيج
الاندلسي) تزايد بتونس وقرأ فى مبادي امره على علماء عصره
ثم اخذ الفقه عن العلامة البركة ابي الحسن علي النماس وعن
المحقق المدقق الشيخ عاشور القسنطيني واستكمل عليه علمى
الاصول والكلام واخذ عن المحقق ابي بكر البكري بن مولانا
تاج العارفين علمي التفسير والحديث رواية ودراية وحضر
مجلس تاج العارفين قال الشيخ ذهب الشيخ تاج العارفين بعد
انفصاله من مجلسه الى داره فوقف عليه رجل وقال له حضر
الخضر عليه السلام في مجلسك هذا اليوم ووقف على راس
ابنك كثيرا وعلى راس هذا الغلام قال يمنيني وذلك اشارة
الى تفقهي عنه واخذ علم الكلام وشيئا من المعقول عن شيخه
ابى الحسن علي الاندلسي وشيخه ابي الحسن علي الغماد
ولازمهما لموتهما ودرس في مكان الثانى بعد وفاته بالجامع

الاعظم جامع الزيتونة حتى لقي الله واخذ علم العربية والاصول والمنطق والبلاغة عن شيخه ابى عبد الله محمد النهاد ولم يفارقه الى الموت واخذ علم التصوف من شيخه منصور النشار وشيئا من القراءات عن الاستاذ ابراهيم الجمل وعلم الجدول وسر الحرف من بعض اشياخه من المغاربة وعلم الباطن عن شيخه صاحب الاشارات الباهرة والمناقب الظاهرة الشيخ المربي ابي الحسن علي عزوز نفعنا الله ببركاته كان رحمه الله ماهرا فى علم الفقه والكلام وعلم الحديث والتفسير ونوازل الاحكام وعلم اللغة والعربية والاصول والبلاغة وتوابعها وعلم التاريخ واخبار الناس وعلم الحساب والفرائض وسر الحرف والجدول وغيرها من العلوم الرياضية وكان رحمه الله آخذا بطريق التصوف سالكا في علمي الظاهر والباطن اذا قرأ الحديث رواية ادهش العقول وان شرع فى ايضاح معناه دراية اعجز الفحول اعطي جودة العقل وغزارة النقل وخص بالصبر على تحمل الاذى يتلذذ بالنقم تلذذ غيره بالنعم صواما قواما مداوما على تلاوة القرآن العظيم بحنادس الدياجي كسي حلة القبول يحبه كل من يلقاه ويضمه من يراه ما قرأ على شيخ إلا ولازمه الى موته منح حسن الخلق صبور لا يتزلزل ولا يتخلخل ولا يعجزه في درسه معضل لايسام من السؤال ولا يمل من الجواب يتوسع في العبارة للعامة ويتلطف فى الاشارة

للخاصة يحل المشكل ويوضح ويلين الصعب ويحقق مبناه قال خاتمة المحققين الشيخ المولى سيدي محمد زيتونة اخذت عنه علم الفقه قراءة للمختصر مرة بجميعه ومرة لبعضه وحصلت عليه علم الكلام واخذت عنه جميع عقايد السنوسي إلا المقدمات والجوهرة حضورا فيهما وباشرت في غيرهما قال واخذت عنه علم الحديث فقرات عليه صحيح البخاري بعضه رواية ودراية والباقي بالاجازة واخذت عنه التفسير من آية الصوم الى قوله يسالونك عن الاهلة وشمايل الترمذي ومنظومة الاجهوري في الصوم وغير ذلك توفي رحمه الله بمرض السل في ذي الحجة سنة ١١٠٨ ذكر انه ما ترك التلاوة حتى فارقت روحه الدنيا برد الله ضريحه ودفن بضريح الشيخ الصالح سيدي عامر البطاش لقربه من داره وكان رحمه الله يود الدفن بالمغارة الشاذلية لكن قصد التخفيف من ابنته لمداومة زيارتها لقبره حج البيت الحرام وقرأ على المحقق ابي عبد الله محمد الخراشي قرأ عليه المختصر واجازه فيه بسنده الى مولفه في المسايل الفقهية بسند الى الامام مالك ومنه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ المحقق سيدي محمد زيتونة قراها علينا حين ختمه للكتاب المذكور وسمع من خاتمة المحققين ابي الحسن علي الاشمرلسي صحيح البخاري رواية في اكثره ودراية والف حاشية على الوسطى وكتابات نافعة على الصغرى وحاشية على

الكبرى وحاشيتين على مختصر الشيخ خليل واختصر شرح الجوهرة الكبير واختصار ابن عادل فى التفسير وشرح الاربعين النووية بخطه واوراقا على الشمايل وكتابات على مختصر السعد في البلاغة واختصر كتاب التذكرة فى الطب للشيخ داوود قال شرحت منه كل مسئلة عويصة كان رحمه الله خطيبا بجامع الزيتونة البرانى خارج باب البحر من مدينة تونس وكان آخر ما ختم به درسه ومجلسه فضل السجود وتمرض فيه لاهوال القيامة ورؤية الباري جل وعلا وذلك آخر العهد به رحمه الله ولما كان حفظه الله وادام بقاءه وزاد في عمره وبحفظه تولاه له مزيد الاعتناء والاهتمام في استجلاب المشايخ الكرام وتكثير العلماء الاعلام وكان يصرف عليهم من خاصة ماله فى كل عام على ممر الليالي والايام اموالا عظيمة ويحسن اليهم احسانات جسيمة ويدر عليهم الادرارات ويبذل لهم الحسنات فكان ذلك سببا لاكثار اهل العلم وطلابه كما قيل المنهل العذب كثير الزحام حسنت له الليالى والايام وكان الجامع الاعظم جامع الزيتونة بمدينة تونس قبل ايام دولته لم يكن فيه سوى ثمانية دروس مرتبة من اهل الخيرات الاقدمين والان بحمد الله فيه من الدروس قدر الثلاثين وحصلت منهم البركة وعم الانتفاع بهم فاردت ان اذكر علماء دولته ادام الله وجوده من مات منهم رحمه الله ومن هو موجود الان تبركا بهم

اعلى الله قدرهم وشرف مقامهم بالعلم الشريف ونفعنا بهم وببركاتهم وعلومهم ومن كان سببا فى ايجادهم وتكثيرهم ادام الله وجوده آمين ولنشرع الان فى ذكر من مات في عهد عصره وايامه من الفضلاء الكرام والعلماء الاعلام (فمنهم الشيخ العالم العلامة والصدر الهمام الفهامة ابو عبد الله محمد المعروف بابن الشيخ) كان عالما فقيها عارفا بعلم النحو والمنطق والاصلين ورواية الحديث اخذ عن علماء عصره واجازوه وله في ذلك سند عال تعاطى الفتيا على مذهب الامام مالك مدة خمس وعشرين سنة ودرس فى اماكن متعددة ثم تصدر للتدريس في جامع المرحوم محمد باي المجاور لضريح الاستاذ صاحب المناقب الخارقة الشيخ الولي الصالح محرز بن خلف نفعنا الله به وببركاته واستفاد منه اناس كثيرة وكان يروي الحديث بالمدرسة المنتصرية وله فضايل متعددة دين صالح عفيف له ميل الى الخمول طويل القامة حسن الوجه والملاقاة تجاوز من العمر الثمانين توفى رحمه الله بعد ما تم من صلاة العشاء وهو باق جالس على سجادة صلاته من غير مرض سوى الكبر سنة ١١٢١ ورثاه كثير من طلبته وعلى الخصوص خاتمة المحققين الشيخ ابو عبد الله محمد زيتونة بقصيدة عظيمة طويلة مطلعها

هجمت بموت الاكرمين خوارق
وتقعقعت في الخافقين صواعق

كان رحمه الله صاحب ديانة وعفاف يميل الى الخمول يحب الفقراء والمساكين طويل القامة كثيف الشعر (ومنهم العالم الفاضل المدرس ابو العباس احمد مجاهد) كان فقيها عالما بالنحو والصرف وله سند في رواية الحديث حصل على علماء عصره في قديم الزمان وتصدر للتدريس فى اماكن متعددة واستفاد عنه خلق كثير وكانت له رواية الحديث بزاوية الاستاد تاج الحضرة التونسية صاحب المناقب الخارقة ابي العباس الشيخ سيدي احمد بن عروس نفعنا الله به وببركاته كان ذا عفاف وصلاح وله مداومة على زيارة الصالحين وله خبرة بمناقبهم يفيد ويعظ كل من لاقاه قصير القامة خفيف الشعر لا يبالي بثيابه صالح معتقد نيف على التسعين من العمر توفى رحمه الله سنة ١١١٨ ودفن بمقابر الجلاز روح الله روحه (ومنهم العالم الفاضل المحقق الكامل الشيخ ابو العباس احمد الرصاع كان نائبا بالمحكمة الشرعية فقيها عالما بالنحو والحساب والفرايض ماهرا فيهما وله في باب القضاء قوة اطلاع على امهات النوازل خبيرا بالمذهبين نبيلا فى المفاصلة بين الخصمين تعاطى النيابة بالمحكمة الشرعية مدة تقرب من خمس عشر سنة وسار فى الناس سيرة حسنة مرضية باخلاق حميدة سنية ولم يذكر فى مدته الا بخير خبيرا بمراتب الناس ومنازلهم ذا ديانة وعفاف حسن القامة جميل الصوت محتشم الثياب مهذب

الاخلاق لطيف الملاقاة ذا همة ومروءة ويتجنب المرور بالاسواق اجتمعت الناس على عفته وديانته توفى رحمه الله سنة ١١١٨ وريء في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وكلمني في اشياء فقلت يارب انت اعلم العالمين فغفر لي ونقل من قبره بعد ايام لعارض فوجد كما كان رحمه الله

(ومنهم العالم الفاضل الشيخ ابو عبد الله محمد الغماري البصير ابن الامام الخطيب الشيخ ابي القاسم الغماري) كان له ولوع بالعربية مغرم بالتوضيح والالفية له مشاركة في كثير من العلوم كان ملازما للتدريس بجامع الزيتونة وعلى الخصوص في علم العربية واستفاد منه خلق كثير وكان شيخ الفتح ولم تجد في مدينة تونس من طلاب العلم من لم يكن جثا على ركبتيه بين يديه واستفاد منه إلا قليلا وقد كان اتى على بصره وسط عمره وكان في درسه كالاسد شديد الضبط على الطلبة لم يسامحهم في الاعراب ولو بما قل ومن سطوته تجد النبيه منهم يتوقف بين يديه في الامور الواضحة ومع ذلك كانت له مداعبات في خلوته وله ميل الى السماع والمطربات طويل القامة ذو مهابة توفي رحمه الله اواخر شوال سنه تسع عشرة ومائة والف

(ومنهم الشيخ العلامة المحقق الحبر المدقق صاحب العلوم العقلية والنقلية الشيخ سيدي عبد القادر الجبالي بن خالد بن زيد بن خالد العيسي) متولد بجبل بني عيسى من جبال مطماطة

من جبال افريقية وارتحل الى تونس وهو صغير لرويا كان رءاها
وهي انه رءى المصطفى صلى الله عليه وسلم واذن له فى الرحلة
الى تونس فدخلها وحفظ القرآن العظيم فيها وحصل على العلوم
العقلية والنقلية عن علماء العصر الشيخ العماد الكبير فمن فى طبقته
وبرع فى الفقه والنحو والاصلين والمنطق والمعاني والبيان
ورواية الحديث واجازوه واثنوا عليه وتصدر للتدريس فى
اماكن متعدده ثم جلس بالجامع الاعظم في درس مرتب
واستفاد منه خلق كثير وتخرج به فحول الطلبة كالشيخ العلامة
سيدي سعيد الشريف والشيخ العلامة الزوابي القيرواني وابن
عمه الشيخ الورع الكامل محمد الزوابى الامام الخطيب ايضا
بجامع باب الجزيرة من تونس وممن اخذ عنه وتخرج به الشيخ
الفاضل سيدي محمد زيتونة الضرير والشيخ العلامة سيدي
احمد برناز وغيرهم من اكابر الفضلاء كان رحمه الله فقيها متفننا
فى جميع الفنون دينا صالحا يحب الفقراء وينتمى الى الصالحين
وكان مشهورا بالفتح يقرئ من غير نظر ولا مطالعة وما قصد
احد درسه إلا وظهرت له اسرار النتاج وله شرح على شواهد
المغني في اربع مجلدات وله شرح على شواهد مقدمة ابن هشام
وله حواش ورسايل كثيرة وكان شديد الوله والولوع فى خدمة
جناب المصطفى صلى الله عليه وسلم وله قصايد كثيرة في مدحه

واعتنى بقصيدة البردة للشيخ البوصيري رحمه الله وجعل عليها ثلاثة عشر تخميسا من قوله فيها

يا قاضي الحب لا تقضي على عجل ان الهوى قد قضاه الله في الازل
ولي من العذر ما قد قيل في المثل لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل
ولا ارقت لذكر البان والعلم

وله تخميس على قصيدة الطرايفي وكان موصوفا بالشجاعة في حال شبابه وكان من العلماء الفضلاء الكبار الذين لا تمد من ايام وكان يتحرى في اكل الحلال توفي رحمه الله عند شروق يوم السبت لعشرين من ذي القعدة سنة ١١٢٢ ودفن بالجلاز قرب المنارة الشاذلية من جوفيها وقبره هناك مشهور يزار رحمه الله

(ومنهم العالم الفاضل العامل الكامل الحافظ القاري المقري الامام الهمام الشيخ سيدي محمد البيك) حفظ القرآن العظيم في صغره وجوده للسبع والعشر على الشيخ ابي الكرم وعلى الشيخ التدغي وتفقه في مبادي امره من الشيخ سيدي احمد الشريف وعن الشيخ محمد بن مصطفى واخذ الحديث عن الشيخ سعيد المحجوز كان رحمه الله امام جامع القصبة وخطيبا به كان يحفظ القرآن العظيم حفظا جيدا حتى كان الشيخ محمد ابن شعبان يمدحه بقوله اذا مر حرف من القرآن على لسانه مر به القرآن كله وكان يتقن ما يتعلق به من الرسم اتقانا تاما وكان في غالب احواله مكبا على كتابة الكتب وكتب كتبا كثيرة

وخلف كتبا كان صالحا ورعا دينا بشوشا حسن الملاقاة متواضعا تراه كاحد الناس وعليه جلال كان اكثر تعاطيه علم القراءات وكانت الحكام تجله وتعظمه حسن القامة كثيف اللحية مملوء الجثة محجبا توفي رحمه الله تعلى سنة ١١١٤ ناهز التسعين (ومنهم الشاب الفقيه الورع الكامل الدين النبيه الشيخ سيدي ابو عبد الله محمد حمودة ابن الشيخ العلامة المفتي مقدم الذكر سيدي محمد بن الشيخ رحمهما الله) كان قد حفظ القرآن العظيم في صغره وتفقه عن والده وقرأ على الشيخ الخضراوي واستكمل علم الفقه والنحو والحديث عن الشيخ العلامة سيدي محمد زيتونة وتتلمذ واخذ واستكمل علمي الحقيقة والطريقة عن الشيخ القدوة المربي سيدي مصطفى البايلي وكان رحمه الله من عباد الله المخلصين ورعا تقيا زاهدا اديبا صاحب جذبات الهية يعد من الصالحين الواصلين كما يشهد له بذلك شيخه الشيخ البايلي كان والده فقد ابنا ووجد عليه كثيرا فرءى في منامه انه قيل له سيولد لك ولد ويكون من الابدال ولا يشك انه كان منهم توفي رحمه الله تعلى في شهر ربيع الاول سنة ١١٣٦ وكان له مشهد عظيم وهرعت لجنازته اكثر اهل مدينة تونس وازدحمت الناس على حمل نعشه ودفن بزاوية الشيخ البايلي وقبره هناك يزار ويتبرك به ورثاه كثير من العلماء رحمه الله ونفعنا به (ومنهم الشيخ الامام العلم الهمام القاري المقري سيدي الحاج محمد الغالبي له مهارة في علمي

الفقه والنحو وله معرفة بعلم القراءات والحديث والتفسير والاصلين وله اطلاع ومعرفة تامة بباقي العلوم كالحساب والفرايض والعلوم الرياضية كان اماما بمسجد وروى الحديث بضريح الشيخ سيدي محرز ومعلما للصبيان بمكتب ضريح الشيخ المذكور كان رحمه الله ورعا صالحا يميل الى الخمول متواضعا حسن الملاقاة طويل القامة آدم اللون كث اللحية توفي رحمه الله سنة ١١٢٧ (ومنهم الشيخ العالم العلامة الورع الدين القاري المقري الشيخ سيدي محمد التونسي) ولد ببلد صفاقس ونشا بها وحفظ القرآن العظيم وجوده للسبع على العلامة شيخ مشايخ عصره وفريد زمانه ودهره السالك طريقة السلف الصالح المرشد المربي الشيخ سيدي علي النوري نور الله مرقده وقرأ عليه واخذ من غيره من المشايخ وبرع في علم المعقول والمنقول ثم استدعاه المرحوم محمد باي لتعليم اولاده فامتنع وتردد فالزمه الزاما تاما فامتثل بعد وقدم لتعليم اولاده وبعد مدة صدره المرحوم محمد باي المذكور لتجويد القرآن العظيم في جامعه الذي احدثه المجاور لضريح صاحب المناقب الواضحة سيدي محرز بن خلف نفعنا الله به ولطالما افاد كثيرا من اولاد المسلمين كان صالحا تقيا ورعا شديد الحدة في حدود الله يحب الفقراء وينتمي الى الصالحين قصير القامة محتشم الثياب نقي اللباس توفي رحمه الله سنة ١١٢١ وقام مقامه في وظائفه ابنه كما سياتي التعريف به

(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ سيدي الحاج قاسم النهاد) حفظ القرآن العظيم وجوده في حال صغره ثم تفقه وحصل علم النحو والمعقول والمنقول عن اجلاء علماء عصره منهم سيدي احمد الشريف بدار الباشا قرأ عليه الموطا وقرأ على الشيخ احمد الساحلي صحيح البخاري وحصل النحو على الشيخ سيدي محمد فتاتة وعلم الكلام وغيره عن الشيخ سيدي سليمان الاندلسي وتصدر للتدريس في اماكن متعددة واستفاد عنه خلق كثير كان يعد من الصالحين تقيا دينا عفيفا معتقدا وقعت له في آخر عمره غيبة عن نفسه توفي رحمه الله سنة ١١١٠ (ومنهم العالم الفاضل ذو النباهة الكامل الشيخ هبة الله ابن الشيخ احمد الحنفي) تزايد ببلد مدون من جزيرة المورة وقدم الى تونس هو ووالده واولادهم لما استولت النصارى على بلادهم وكان والده يعد من الفضلاء وتولى الامامة في مسجد الشيخ العارف بالله سيدي علي بن زياد ولما توفي قام مقامه ابنه هبة الله المذكور واكب على طلب العلم وقرأ على الشيخ العلامة سيدي علي الصوفي وقرأ على العالم الفاضل الشيخ سيدي محمد بن محجوبة وقرأ على الشيخ الفقيه العالم الشيخ حسين الحنفي وعلى غيرهم وحصل عنهم المعقول والمنقول وكان يقري في بيته بالمدرسة اليوسفية الفقه والصرف واللغة التركية والفارسية واستفاد منه خلق كثير وكان توغل في علم الفرايض والحساب وتفقه فيهما

عن الاستاذ الشهير بهما الفقيه الورع الحاج محمد والي الحنفي حتى كان فريد العصر فيه ثم تولى الامامة والخطابة بجامع القصر وتولى تدريس اليوسفية ثم سار الى الحج ومات بعد عودته بالاسكندرية ودفن بها رحمه الله تعالى كان فاضلا تقيا واسع الصدر قليل الكلام ربعة جسيما اشيب لا يبالي بما يلبسه وكانت وفاته سنة ١١١٩ (ومنهم الشيخ العالم العلامة الفاضل الامام الخطيب المحدث فريد عصره ووحيد دهره الشيخ سيدي سعيد المحجوز ابن ابراهيم) قدوة المحدثين وسند المحققين قرأ على علماء عصره بمدينة تونس وحصل عليهم واجازوه في كثير من العلوم وله سند عال في الكتب الستة في الحديث عالما فاضلا تقيا زاهدا تصدر للتدريس في اماكن متعددة ثم لازم التدريس بالجامع الاعظم جامع الزيتونة واستفاد عنه خلق كثير كان شيخ عصره وزمانه في الرواية والدراية وله شرح على الموطا غير كامل وتخرج عنه اناس كثيرة وكان رحمه الله رءى النبيء صلى الله عليه وسلم مرارا وكان الشيخ يروي الحديث بمسجد محلة سكناه ويخرج من داره عند طلوع الفجر وكان كلب العسس يؤذيه فامتنع من الخروج اياما قال فرايت النبيء صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي قم يا سعيد اقرأ حديثي فان الكلب قد قتل قال فقمت وقلت ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم حق

فتوضات وخرجت فوجدت الكلب نصفين وكان من قدر
الله ان جاز من هناك جندي فآذاه فضربه بسيف فقصمه
نصفين ومناقبه كثيرة رحمه الله تعلى وسار الى الحج وتوفى في
مكان يقال له المطروح قريبا من الاسكندرية في اليوم السابع
عشر من شهر رمضان سنة ١١١٩ ودفنوه في ذلك المكان
امانة فى تابوت وفى موده وجدوه كما كان واتوا به الى تونس
ودفنوه فى مقبرة الشيخ الولي الصالح صاحب المناقب الخارقة
سيدي منصور بن جردان نفعنا الله بهما وسمعت من تلميذه
الشيخ سيدي احمد الطرودي انه كشف عليه حين دفنه فى
سيدي منصور فشاهده كما كان فى حياته لم يتغير رحمه الله
ونفعنا به آمين (ومنهم الشيخ الصالح العارف بالله السالك
مسلك الطريقة والحقيقة الملازم على زيارة الصالحين المعتقد
الشيخ الورع الصوفي الحاج محمد القلشاني)كان ملازما على
اقراء كتب القوم بجلس لاقرائها من طلوع الفجر الى ما
بعد الشروق ويزيد على ذلك بالجامع الاعظم ثم يتصدر ايضا
فى عقب النهار الى الغروب كان فقيها عالما بالحديث عفيفا
دينا صالحا وله ولوع بزيارة الصالحين وملازما لمقام القطب
الربانى الشيخ العارف سيدي ابي الحسن الشاذلي نفعنا الله
به ويبيت فيه ليالي الجمع وقع على بصره آخر عمره ولم يقطع ما
تعوده من الاقراء والزيارة آباؤه وأجداده كلهم علماء ومدرسون

من قديم الزمان وعمر كثيرا وتوفي رحمه الله سنة ١١٢٤ ودفن بالمويلح من طريق الحج بعد عوده منه رحمه الله (ومنهم الشيخ العالم صاحب سجادة القراءة ونيابة الامامة بالجامع الاعظم جامع الزيتونة القاري المقري سيدي حسن العامري كان رحمه الله عالما فاضلا دينا مواظبا على قراءة التجويد واستفاد عنه كثير من المسلمين وكان ملازما على الصلوات الخمس بالنيابة بالجامع المذكور طويل القامة خفيف الشعر جهوري الصوت مهابا توفي رحمه الله سنة (ومنهم العالم العلم الهمام الحاج الناسك الابر ابو عبد الله الشيخ محمد المشهور بالصفار القيرواني ابن عمر بن محمد الرعيني) كان من الطبقة العليا في الفقه والنحو والاصليين والمعرفة التامة بمصطلح الحديث مكث بمدينة مصر مدة مديدة وهو ازهري لملازمته للجامع الازهر واخذ عن اجلاء علمائه واجازوه في علوم وفنون شتى واثنوا عليه ثم رجع الى بلده مدينة القيروان وتصدر بها للتدريس برهة من الزمان وافاد اناسا كثيرة ثم انتقل الى مدينة تونس لامور واسباب وصدره الامير حفظه الله للتدريس بالجامع الاعظم جامع الزيتونة وعين له مرتبا ولاحظه بالافادة والاستفادة وقرأ فيه صحيح البخاري دراية ومختصر الشيخ خليل والكبرى للشيخ السنوسي وغيرها من الكتب المعتبرة واستفاد منه خلق كثير ثم ولاه الامير حفظه

الله التدريس بالمدرسة العتيقة المنتصرية وتوفى رحمه الله سنة ١١٢٧ كان ذا همة عالية فصيح اللسان فسيح الجنان لا يسام في درسه من تكاثر الاسئلة والايرادات واسع الصدر مستحضرا للجواب وكان حين تصدر للتدريس بجامع الزيتونة توارد عليه كثير من المتعنتين والقوا عليه من الاسئلة المشكلة واجاب كلا على مقتضى سؤاله وابكتهم (ومنهم الامام العالم العلامة الشيخ سيدي محمود مهتار الحنفي ويعرف بمهتار بن رجب) كان عالما بالفقه والنحو والمنطق والبيان والاصلين جيد الفهم حسن العبارة تصدر للتدريس بالمدرسة اليوسفيـة مدة ثم عزل وتولى الامامة والخطـابة بجامع المرحوم محمد باشا بعد وفاة الشيخ بن عبد الكريم رحمه الله ثم عزل عن الخطابة وتولى خطابة جامع القصر وتصدر للتدريس بالجامع الاعظم واخذ عنه جماعة كثيرة من علوم المعقول والمنقول متولد بتونس واخذ عن مشايخ العصر وتمهر غاية التمهر وكان رحمه الله دينا عفيفا يقال انه ما عصى الله قط ذو سمت لين العريكة حسن القامة والملاقاة عاش من العمر ما يقرب من الثمانين وكنت انا الفقير ختمت عليه كتاب نور الايضاح فى الفقه واستفدت منه وهو شيخي ونلت من بركته توفى سنة ١١٢٤ رحمه الله برحمته الواسعة آمين (ومنهم العالم الكامل ذو الاصل الاصيل الوجيه النبيل صاحب القدر الجليل الشيخ سيدي علي الرصاع) تفقه في حال

صغره وبرع وتصدر للشهادة العادلة وله معرفة بعلم التوثيق وله وقوف ومعرفة تامة في علم النوازل والاحكام تولى منصب الفتيا وتعاطى امرها برهة من الزمان وعزل عنها مرارا لامور نسبت اليه ثم اعيد اليها طويل القامة خفيف الشعر ذو سمت حسن الملاقاة توفى رحمه الله في سنة ١١٣٢ (ومنهم الشيخ الامام الهمام سيدي علي بن ابي بكر بن تاج العارفين) امام الجامع الاعظم جامع الزيتونة ابوه وجده رحمهم الله من قبله حفظ القرآن العظيم واتقنه غاية في القراءات وكان يقراه بحسن اداء وله خطبة عظيمة موثرة للسامعين جهوري الصوت عالما كريم السجايا حسن الاخلاق ذا منحة وعطاء وافر ذا همة عالية ونسب رفيع وهو رحمه الله آخر الخطباء البكريين توفي سنة ١١٢٣ ورثاه الفاضل محمد بن الوزير السراج بقوله

توفي علي وياطالما ... على منبر الفضل اذما خطب
وام الانام كما امه ... ذووا فاقة فانثنوا بالارب
واذ ما تمطى جواد الفنا ... وسار فارخ تمام الخطب

رحمه الله تعلى رحمة واسعة آمين (ومنهم العلامة الامام الفاضل جامع العوارف والفواضل الخطيب الشيخ محمد بن محمد الشهير بالزواني القيرواني تولد بمدينة القيروان وحفظ القرآن العظيم وتفقه فيها ثم قدم الى مدينة تونس وقرأ على اجلاء علماء العصر وحصل علم الفقه والنحو والمنطق والبيان والاصلين

والحديث الشريف وقرأ على عدة مشايخ منهم العلامة الشيخ سيدي سعيد الشريف وعلى الفاضل الشيخ سيدي عبد القادر الجبالي وعلى المولى الشيخ محمد الغماد واخذ علم الحديث عن الشيخ سيدي سعيد المحجوز وغيرهم من المشايخ واجازوه واثنوا عليه وتمهر غاية التمهر في العلوم العقلية والنقلية وعلم الكلام وجميع الفنون ثم رجع الى مدينة القيروان وتصدر للتدريس واستفاد عنه خلق كثير ثم تصدر للتدريس ايضا بجامع المرحوم محمد باي جامع الحنفية ببلد القيروان وله درس ايضا في الجامع الاعظم ثم صدره الامير حفظه الله اماما وخطيبا بالجامع الاعظم بمدينة القيروان وكان فريد العصر في خطبته وكان يجلس للوعظ وله مواعظ موثرة في القلوب اماما فاضلا خطيبا بارعا ذا عفاف وديانة وسمت ووقار متواضعا يميل الى الخمول في الغاية القصوى من الدين والورع حسن القامة ذا بشاشة خمري اللون يحب الفقراء وزيارة الصالحين سار الى الحج وحج حجة الاسلام وتوفى بعد اداء الفرض ودفن بمكة رحمه الله في سنة ١١٢٥ (ومنهم العالم الفاضل العامل الكامل الشيخ سيدي محمد بن محمد الزوابي القيرواني ايضا) تزايد بمدينة القيروان وحفظ القرآن العظيم وتفقه بها وقدم الى مدينة تونس وقرأ على مشائخها واستكمل الفقه والنحو والمعاني والبيان والاصلين والعروض والسير له معرفة تامة بمختصر الشيخ

خليل وتمهر في علمي المعقول والمنقول وتولى الامامة والخطابة في جامع الخطبة خارج باب الجزيرة من مدينة تونس ثم تولى منصب التدريس مكان شيخه الشيخ سعيد المحجوز مقدم الذكر حين سيره الى الحج واستفاد عنه خلق كثير وهما زواية ان هذا بتونس والمقدم الذكر كان اماما بمدينه القيروان رحمهما الله وكان مقبلا على طلب العلم معرضا عما لا يعنيه فصيح اللسان حديد الفكر حسن الاخلاق اذا ورد عليه ما يغضبه يضحك كثير الصبر والتحمل حركاته وسكناته على سنن التقوى سار الى الحج وحج واجتمع بافضل علماء مصر وغيرها وفى عودته توفى بمدينة مصر ودفن بها رحمه الله سنة ١١٢٥ (ومنهم الشيخ الاستاذ القاري المقري سيدي احمد عزوز) تزايد بمدينة تونس وقرأ على افاضلها وتفقه بعد حفظه القرآن العظيم وتجويده للسبع والعشر قرأ على شيخه الاستاذ الشيخ عبد الرحمن الشهير بالعصايي واجازه بسنده العالي وله مشاركة في جميع العلوم وله سند في رواية الحديث الشريف ايضا كان اماما وخطيبا بجامع الحلق خارج باب الجديد بمدينة تونس وكان مودبا لاولاد المسلمين وهو صاحب السجادة بالجامع الاعظم جامع الزيتونة واستفاد عنه خلق كثير كان رحمه الله عدلا دينا صالحا ذا همة حسن الملاقاة ربعة كثير اللحم توفى رحمه الله وهو يقرا في آخر سورة الانبياء عند قوله تعلى ان

الذين سبقت لهم منا الحسنى فقبض قبل اتمام السودة سنة ١١٣١
(ومنهم العالم النبيه العفيف الظريف الشاب القاري المقري الشيخ سيدي احمد التونسي ابن الشيخ القاري المقري الشيخ محمد التونسي) حفظ القرآن العظيم وجوده للسبع والعشر على والده وقرأ على مشايخ العصر واخذ عن الشيخ العلامة سيدي محمد ابن الشيخ واخذ الفقه والنحو عن الشيخ قدوة الطالبين وعمدة الراغبين سيدي محمد زيتونة وعن الشيخ البارع سيدي محمد الخضراوي وعن غيرهم ولما توفي والده استولى على وظائفه وعمر مكانه في علم التجويد في جامع المرحوم محمد باي باداء وحسن اتقان وله دروس في المسجد الذي بسوق الفلقة حسن العبارة فصيح اللسان استفاد عنه خلق كثير وكان مكبا على الافادة والاستفادة ليلاً ونهاراً وكان في الغاية القصوى من التقوى والعفاف متنزها عن جميع الشبهات قليل الكلام فيما لا يعنيه يتجنب مجالسة الناس له براعة زايدة في الشعر وله خط حسن لطيف القد والشكل جميل الصورة نقي الثياب سار الى الحج ودخل مصر واستفاد على اجلاء مشايخها وحج وفي عوده توفي بمصر رحمه الله ودفن بها سنة ١١٣٠ وكان قبل مسيره الى الحج له درس عظيم في الجامع الاعظم جامع الزيتونة يقري فيه الفقه والنحو والمنطق والبيان والاصول وغير ذلك وطالما افاد

فيه واجاد كان اذا قرر افاد واذا عبر اجاد ولما توفي كان
له من العمر   برد الله روحه آمين (ومنهم   بياض بالاصل
الفاضل الكامل ابو الفضل الشيخ سيدي صالح الشريف بن
الشيخ العلامة الفاضل شيخ مشايخ عصره سيدي سعيد
الشريف) قرأ على والده وعلى غيره من المشائخ وتفقه وبرع
في علم الفقه والنحو وغير ذلك ثم تصدر للتدريس بعد
وفاة والده بجامع الزيتونة له قدرة على التعبير ومشاركة في
العلوم وسرعة في الجواب يحفظ نوادر الادب ذو فطنة
وذكاء طويل القامة حسن الصورة جهوري الصوت توفي
رحمه الله سنة ١١٣٢ (ومنهم العالم العلم الهمام والفاضل الكامل
مفتي الانام قدوة العلماء الكرام بالحاضرة التونسية والمشار
اليه في مملكة افريقية الشيخ العلامة عبد الكبير درغوث
ابن الشيخ الامام الخطيب المفتي يوسف درغوث) تولى الفتيا
بعد وفاة والده وتعاطى الخطابة بجامع يوسف داي لانه
نص في تحبيسه على ان يكون خطيبا به مفتي الوقت هذا
بعد تابيه منها مدة شهر والزم عليها من جانب حاكم الوقت
وعاقبة الامر تولاها بالالزام وكان ذلك في سنة تسع
وثمانين والف اخذ العلم عن عدة مشايخ العصر حال شبابه
منهم الشيخ سيدي سليمان الاندلسي والشيخ سيدي محمد
الجام والشيخ محمد بن شعبان والشيخ مصطفى بن عبد الكريم

وغيرهم وتمهر فى علوم شتى وتعاطى منصب الفتيا الى ان توفي رحمه الله سنة ١١٣٣ مدة تقرب من خمسة واربعين سنة بانفاذ القضايا وارضاء الخصمين على احسن حال واستجلاب قلوب الناس برحمة ولين ويرفع اقدارهم كان رحمه الله خبيرا بمراتب الناس حسن الملاقاة يعظم الكبير ويحل الصغير ذا همة عالية ومروءة كاملة حمولا للاذى صفوحا عمن اساء اليه ويعامل من عاداه معاملة صديقه وصرف ايامه على التراضي والتقاضي طويل القامة ذا محاسن كاملة وهيبة ووقار مقبولا عند الخاصة والعوام حنينا على الارامل والايتام عاش سعيدا ومات شهيدا ومشت الناس فى جنازته رجالا ونساء عبيدا واحرارا وكان له مشهد لم ير مثله قط مقبولا عند الله وعند الناس وفقده على المؤمنين من اكبر الرزايا التي لم يثلج حرها وخلف من الكتب خزانة عظيمة في علوم شتى ورثته الشعراء بقصايد من بعضها ما نظمه الفقيه البارع النبيه الفاضل محمد بن الوزير السراج مما يحتوي عليه تاريخه

ذا ضريح ضم كنزاً بعلوم الثقلين
كان فى الفتيا كبيرا كاسمه في الخافقين
لقبوه درغوث صدقوا من غير مين
مدمن نهر افتاوي للورى نضاختين
حل فى جنة عدن ونعيم خالدين

فاسأل المولى لديه بخضوع الراحتين
عللا من نهر عفو نجنى من جنتين
ان من قد اوضوه كان يدري المذنبين

رحمه الله وغفر له وجعل الجنة ماواه ومثواه آمين ورد ضريحه وخلد في الجنان روحه آمين قال جامعه سامحه الله وعفا عنه كما كنت اجمع واقيد التعريف بالمشايخ المذكورين فلما وقفت عند ذكر الشيخ رحمه الله وكان قد مضى من الليل جانب فقلت لرفيقي ومعيني والله ان الشيخ صاحب مقام عال عندنا وعند الله قف بنا نتادب عند اسمه الى الصباح لعل الله يفتح لنا بما يليق بمقامه ونمت فرايت الشيخ في المنام كحالته في حياته داخلا علي فى داري وهو ضاحك مستبشر فقمت له اجلالا فسالني مشيرا الي بيديه ما هذا الذي تصنعه فحكيت له صورة الكتاب المترجم وتعريفه لعلماء الروم واني ترجمته ولما ذكرنا مدينتنا وفتحها وولاتها اقتفيت صنيعه وتجاسرت على مقامكم وعرفت على قدر طاقتي لجنابكم وامثالكم من علماء بلادنا فضحك واستحسن ذلك وامرني بالكتب والاتمام ثم قال لي كم كراسة هي فى يدك الان فقلت له ثمانية عشر فاشار لي بيده وقال لي اتمه الى المشرين ليكون مجلدا عظيما فهذه امدها اذنا منه فكان كما قال رحمه الله وزيادة والحمد لله رب العالمين وهذا الاذن منه

رحمه الله يشمل جميع المعرف بهم فكما كان قدوتهم في حياته فكذلك اذنه بعد وفاته روح الله روحه وبرد فى الجنان ضريحه ونفع به وبهم آمين (ومنهم الشيخ العالم العلامة فريد العصر ونادرة الدهر الشيخ ابو عبد الله محمد حمودة الرصاع بن ابي عبد الله محمد الرصاع) وهم دار كبيرة تزايد بمدينة تونس حفظه الله وتوفى والده وخلفه في حجر جده الشيخ قاسم الرصاع كان نائبا بالمحكمة الشرعية وقرأ القرآن العظيم وحفظه وتفقه وقرأ النحو على الشيخ الغماري وغيره وحصل على الشيخ العلامة سيدي سعيد الشريف واخذ عن الشيخ المدقق سيدي محمد الحجيج وعن الشيخ الغماد وغيرهم من اجلاء علماء مدينة تونس وبرع خصوصا في علم التوثيق وتصدر بالنيابة فى الاحكام بالمحكمة الشرعية مدة وتخلى عنها وتصدر للتدريس بالجامع الاعظم جامع الزيتونة وافاد واجاد صاحب عبارات حسنة وتقريرات مستحسنة طلق اللسان قوي الجنان له قدرة على استخراج النكت الغريبة بارع في علم الاحكام قاطع للنزاع فاصل بين الخصمين حسن الملاقاة خفيف الشعر بالعارضين ابيض اللون ربعة الى القصر اقرب ولنذكر الان جملة من السادة الموالي العلماء الاعلام الموجودين الان من المدرسين والمتصدرين للاحكام ابقى الله وجودهم واحي بهم شريعة سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام (فاولهم في الذكر المولى

العارف مستجمع العلوم والمعارف شيخ مشائخ العصر مفتي الاسلام وقدوة الانام الشيخ المولى سيدي علي الصوفي) تزايد بمدينة تونس سنة ١٠٥٨ وقرأ في مبادي امره وتفقه وبرع واخذ عن العلامة شيخ مشائخ عصره المولى سيدي احمد الشريف وسمع منه واجازه في ذلك بسنده العالي وسمع من الشيخ يوسف درغوث ومن الشيخ ابراهيم العالم الاندلسي ومن الشيخ عاشور القسنطيني وكان تلمذ في مبدأ امره للشيخ الامام الخطيب قاره خوجه المتقدم الذكر وقرأ ايضا على العلامة الشيخ سيدي مصطفى بن عبد الكريم وعلى الشيخ جعفر كرباصة وعلى الشيخ محمد بن شعبان والشيخ القصري وحصل على العلوم العقلية والنقلية واخذ من الشيخ عبد الله افندي وعن الشيخ العماد والشيخ ابي عبد الله محمد فتاتة واستكمل عن الشيخ سعيد الشريف والشيخ محمد قويسم واجازوه واثنوا عليه وبرع في علمي المعقول والمنقول من الفقه والنحو والصرف والاصول وله اليد الطولى في غالب الفنون وتعاطى التدريس في عدة اماكن في كل فن ثم تصدر للتدريس بجامع المرحوم محمد باشا ثم تولى تدريس المدرسة الشماعية مدة ثم صدره المرحوم محمد باي في جامعه الذي انشاه بمقربة من ضريح الشيخ الولي الصالح سيدي محرز بن خلف نفعنا الله به وكان سابقا تولى امامة جامع المرحوم يوسف داي ثم خطابته ثم

انتقل الى جامع المرحوم محمد باشا خطيبا به الى الان دام بقاه وزيد فضله وعلاه واستفاد منه وتخرج به خلق كثير وهو حفظه الله من اعلام علماء زماننا هذا في التدقيق والتحقيق فاق على المتقدمين والمعاصرين تعاطى منصب الفتيا الى يومنا هذا مدة تقرب من ثلاثين سنة بفتواه زيد في قدره ودام علاه على التراضي بين الخصمين والتقاضي بين الفريقين بسيرة حسنة واحوال مستحسنة معرض عن الدنيا ومتاعها عاملا بقوله تعلى قل متاع الدنيا قليل ادام الله وجوده آمين وكان وجهه حضرة الامير حفظه الله في رسالة الى جانب الدولة العلية والسلطنة العثمانية ومعه جملة من اجلاء اوجاق تونس فاجتمع بالوزير الاعظم وشيخ الاسلام عبد الله افندي به زاده وقبل عندهم بالاعزاز والاكرام وقضوا مشاربه بمزيد العز والانعام واجتمع بجماعة من علماء اصطنبول وغيرهم ممن وجدهم في طريقه وتكلم معهم فاجلوه وشهدوا بفضيلته قال جامعه سامحه الله كنت تلمذت له ولازمته مدة من الزمان فاخصني واكرمني واعزني واحظاني ولطالما افادني في الطريقة وارشدني في الحقيقة وكلما اشار علي من اشاراته شاهدت نفعه ونلت من بركة ملاحظته دام بقاه وزاد في عمره على احسن حال واتم منوال امين عفيف حفظه الله صالح ورع يحب الفقراء ويزور الصالحين آخذ بطريق التصوف واخلاق

القوم عارف متواضع ذو همة ومروءة يجل الكبير ويرفع قدر الصغير مستبشر ذو بشاشة لم تلقه ابدا الا وهو ضاحك يحمل الاذى ويتجاوز عمن يسيء اليه صاحب صدقات خفية صافي الخاطر طيب الطوية مقبول عند الخاصة والعامة جبلت القلوب على محبته ادام الله بركاته ونفع بعلومه آمين وهو الان حفظه الله شيخ مشايخ الحضرة التونسية وعلم الاعلام بقطر افريقية يشهد له بذلك الخاص والعام وتخرج عليه كثير من العلماء الاعلام عارف بدقايق العلوم غواص في بحار غوامض المعقول والمفهوم نفعنا الله به وبعلومه آمين (ومنهم المولى العالم العارف مستجمع العلوم والمعارف خاتمة المحققين وخلاصة المدققين السيد الشريف ذو القدر العالي المنيف كاشف الحجب عن الدرر المكنونة الشيخ ابو عبد الله سيدي محمد زيتونة) تزايد ببلد المنستير من عمل افريقية سنة ١٠٨١ وتوفى رحمه الله صبيحة يوم الخميس لخمس مضين من شهر شوال سنة ثمانية وثلاثين ومائة والف فيكون ما له من العمر تسعة وخمسين واتى على بصره في حال صغره وحفظ القرآن العظيم ومكث بالقيروان مدة تقرب من ثلاثة اعوام فتفقه بها وقرأ على مشايخها الاجلة منهم الشيخ العلامة المحقق المدقق ابو عبد الله محمد عظوم الاخذ عن العلامة الاجهوري والشيخ سلطان المزاجي وطبقتهما والشيخ ابي الحسن علي الغرياني وابو العباس احمد البرجيني

وغيرهم ثم قدم الى مدينة تونس فقرأ على مشايخ العصر بها وحصل
عنهم علوما كثيرة منهم الشيخ العلامة الهمام المحقق مفيد الانام
سيدي سعيد الشريف وعالم وقته وعصره وفريد دهره ومصره
ابوعبد الله محمد الحجيج الاندلسي ومفتي الانام وعالم الاسلام
رقيق العبارة ولطيف الاشارة ابوعبد الله محمد فتاتة ولازم
الثلاثة لموتهم والشيخ العلامة ولي لله سيدي عبد القادر
الجبالي والشيخ النحوي الفقيه ابوعبد الله محمد الغماري ولازم
بالمدرسة المرادية محقق الزمان على الاطلاق ومفيد الديار
التونسية بالاتفاق ابا عبد الله محمد الغماد والشيخ المقري النحوي
الصرفي سيدي ابراهيم الجمل والشيخ العلامة ولي الله سيدي
محمد الشريف حفيد الشيخ البركة سيدي احمد الشريف والشيخ
سيدي سعيد المحجوز وغيرهم من مشيخة الحضرة رضي الله
عنهم اجمعين وهو العلامة الحبر النحرير صاحب البيان في
التقرير والتحرير ذو الرياسة الشامخة في العلوم المنطوق منها
والمفهوم مشيد علوم الاوايل محرر البراهين منها والدلايل
ذو العبارات المحبرة والتقارير المسطرة والتكاتيب المحررة
والفضايل المنشرة معتكف على طي العلم ونشره وبثه وزبره
ان كتب اجاد وان قرر افاد وتصدر للتدريس بالجامع
الاعظم جامع الزيتونة عند طلوع الفجر وفي درس آخر
بعد الظهر حسبة لله من غير وظيفة وله درس آخر في مسجد

الشيخ المزار سيدي ابى جبرة نفعنا الله به ثم توجه الى الحج
وحج حجة الاسلام سنة ١١١٤ قال جامعه عفى الله عنه كنت
حاضرا حين دخوله الاسكندرية وكان دخوله اليها يوم
خميس وكان الثالث والعشرين من شهر رجب وفى عشية
ليلة المعراج اتى اليه جماعة من اعيان البلد وطلبوا منه احياء
تلك الليلة المباركة على حين غفلة ولم يكن الشيخ متهيئا لهذه
المهمة فنظر قليلا عقيب النهار فى بعض التفاسير وهرعت
اليه الناس وامتلا جامع ابن تربانه بازدحام الخلق من
فوق ومن اسفل وصلى بهم صلاة العشاء فقرأ فى الركعة
الاولى بسورة والنجم وفى الثانية بسورة الرحمن ثم تصدر
فى المحراب وتلا قوله تعلى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ولم ينفك عن تفسير
تلك الاية واتى فيها من كل الفنون والمعاني ومن جميع
العلوم الى السابعة من الليل وحضرته اجلاء العلماء ومن
جملة من حضره الفاضل العالم العلامة الشيخ ابراهيم مفتي
المالكية بثغر الاسكندرية ممن يشهد له بالفضل وشهد للشيخ
سيدي محمد زيتونة واثنى عليه وكانت له ليلة عظيمة تشتد
لها الرحال وتسعى اليها الرجال ثم توجه الى مصر واخذ عن
عدة مشايخ منهم الشيخ ابو عبد الله محمد الزرقاني حضره
عدة دروس في مسلم والمختصر وغيرهما والشيخ العالم العالم

النحرير ابو العباس احمد ابن الفقيه والشيخ المحقق وحيد الدهر ابو الفتوحات الشيخ منصور المنوفي ورجع بعد حجته الى تونس فوافق موت شيخه الشيخ ابي عبد الله محمد الغماد وكان مدرسا بالمدرسة المرادية واختلفت الاراء فيمن يتصدر بها للتدريس فاجتمعت العلماء وامراء الوقت وكل من ينتسب الى العلم الا القليل بالجامع الاعظم ووقعت المناظرة بين الفقهاء ومن كان طالبا لها فكانت له اليد العليا وتولاها وتصدر بها للتدريس وافاد واجاد وتخرج به كثير من الطلبة وحصلوا عنه العلوم العقلية والنقلية وهو في درسه حفظه الله يهدي لضعيف القريحة الدواء ويروي بصحيح اسناده الشفاء وزاد بالفضل على اقرانه وتفرد على اهل عصره واوانه وتضلع في علم التفسير حتى انكشف له حجاب مبانيه واستخرج من بحور مشكلاته درر معانيه قال جامعه لطف الله به وعفى عنه ان شيخنا واستاذنا سيدي محمد زيتونة هو قدوتنا ووسيلتنا ودامت فيه عقيدتنا وواجهنا ولازمناه ولطالما افادنا واخذنا عنه في علمي الطريقة والحقيقة وكان قد توجه الى حجته الثانية سنة ١١٢٤ واتفق ان سافرت انا الفقير ايضا قاصد الحج سنة ١١٢٥ فاجتمعت به مجاورا بمكة المشرفة زادها الله شرفا وتعظيما ولا ادري بايهما افرح ابلوغي لذلك المقام ام بلاقاته فحصل لنا بحمد الله الالتئام وبلوغ المرام ثم صمدنا

على عرفات على احسن رفاقة ونظام وبعد اداء مناسكنا وبلوغ المنا بتنا جميعا بالمزدلفة واصبحنا بمنى وبعد اتمام الحج وقضاء تفث العج والثج اتخذته امامي وملكته زمامي فاخذ يدور بي على الاماكن المتبركة والافاضل المتنسكة ثم سار بي الى زيارة الشيخ البركة المعتقد الزاهد الشيخ سيدي محمد العابد فاتيته وتبركت به وهو من اجل من لاقيت ونالنا منه من دعاء الخير ما شهدنا نفعه وبركته فاستخرت الله تعالى وشاورت الشيخ العابد في مسيري الى دمشق وزيارة القدس وخليل الرحمن وكان الشيخ محمد زيتونة المذكور ممن فرط حبه وميله الى رفاقتنا في العود اراد ان يمنعني من ذلك واقام علي حججا واستشهد فيها باحاديث فاجابه سيدي محمد العابد نفعنا الله به بقوله دعه لمقصده وقال لي لا تنو الا الزيارة ثم زاده الشيخ بقوله اما يكفيك ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الى المقام الاعلا الا من هناك ثم التفت الي وقال لي لو كان لي اذن لسافرت معك ومجلسنا هذا كان بمنى ثم عدنا الى مكة المشرفة فاخذني الشيخ سيدي محمد زيتونة المذكور حفظه الله وزورني وطاف بي على عدة رجال مشاهير من اولياء الله منهم القطب السيد جعفر المشهود له بالقطابة ثم الشيخ العارف بالله السالك في الطريقة والحقيقة العلامة المدرس بدار الخيزران الشيخ سيدي محمد الوليدي نفعنا الله به فاخذت عنه

اجازات في وظايف واحزاب ولقنني اسم الله الاعظيم ودعا لي بخير ونرجو من الله الاجابة ودار بي على امثال هولاء ثم لما ءان وقت السفر وقويت العزم وصممت على المسير بالحزم قال لي الشيخ ياأخي اجتمعنا على القرآن ونفترق ان شاء الله على القرآن فتوافقنا على ذلك فجاءنا بشيخ قارئ كفيف البصر فقرأ تلك الليلة عندنا جانبا من القرآن العظيم فكان فى تلاوته تلك كانه اتى مزمارا من مزامير آل داوود وكانت ليلة عظيمة وبركاتها عميمة ولما اصبح الله بخير الصباح وادعته وودعني وادعته الى الله وودعني بصالح دعاه حفظه الله ورعاه وكان في حجته هذه اجتمع بمصر بالشيخ سليمان الشبرخيتي تلميذ العلامة الاجهوري واخذ عنه وغيره وبمكة اجتمع بالشيخ العلامة المحقق المدقق المحدث الرحلة الذي اذا روى الحديث برق النور من بين ثناياه سيدي عبد الله بن سالم البصري تلميذ الشيخ البابلي وبالمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام اجتمع بالشيخ ابي حفص عمر الزلفي وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين وممن اجتمع به بمصر محدث ديار الاسلام سيدي علي الطولونى المحدث بجامع ميرزا ببولاق ثم رجع الى تونس ولازم الدروس والتقرير والتحبير واكب على العلم ليلا ونهارا لا ينام من الليل الا قليلا وانفتحت له كنوز الدقايق ونور الله قلبه بانوار الحقايق وله من التآليف حاشية الوسطى نحو مجلدين وشرح منظومة البيقوني في

مصطلح الحديث وكتب على عدة ابواب متفرقة جعلها اختاما في صحيح مسلم وكتابة على الفية ابن مالك لم تكمل وشرح السلم في المنطق وشرح خطبة المطول في عدة كراريس وشرح خطبة المختصر للشيخ سعد الدين التفتزاني وحاشية على تفسير ابي السعود جاوز نصفه في ستة عشر جزءا في القالب الكبير وتكمل ان شاء الله تعالى وكتايب متفرقة في مباحث مختلفة وهو حفظه الله فاز على اقرانه وتميز على اهل وقته وزمانه وهو قطب دائرة افق بلاد افريقية وعلم اعلام الديار التونسية من جمله الله بحال اصحاب الوصول وكمله بالنسب الى اولاد الرسول صاحب اشارات رقيقة وكنايات وتلويحات دقيقة مقبول عند الله وعند الناس قال جامعه سامحه الله حضرت للشيخ في مواطن كثيرة بحضرة الامير بعد ختمه لقراءة جانب من القرآن العظيم وفي مجالس اخر ومواطن كثيرة فاذا ختم واستفتح للختم بادعيته المتبركة وما يناسب الوقت والحال بعبارته الحسنة وشجاعته اللطيفة المستحسنة مما يسر به الحاضرون وتتلقاه آذان السامعين وعلى الخصوص ما حضرته وامنت على دعاءه في حجتنا جميعا والوقوف بعرفة فاستفتح من وقت الزوال في الدعاء والله ما كان ختامه الا وقت الغروب ولا يعيد ما قاله اولا بادعية فصيحة البلاغة بسجعات فسيحة البراعة فسح الله في مدة عمره امين ثم انه الان ولي الخطابة بجامع باب البحر خارج باب

تونس واظهر من مكنون درر مبتكراته الخطب البديعة وصرح من غرر مخترعاته الرفيعة الطف المواعظ وطالما جذب به شوارد القلوب الى التقوى وانقادت الى ما هو انجح واقوى واحدث به كرسيا للوعظ وتى ا فيه بكل غريب وهرعت اليه من البعيد والقريب وهو من ايات الزمان وحدثانه واعجوبة دهره وقته وزمانه ادام الله به النفع آمين توفى رحمه الله صبيحة يوم الخميس لخمس مضين من شهر شوال سنة ثمان وثلاثين ومائة والف ودفن يوم الجمعة وصلى عليه بالجامع الاعظم جامع الزيتونة وهرع الخلق لجنازته ولم يتخلف احد عنه من علمائها وفضلائها واشرافها وصلحائها وسائر الخلق من كبار وصغار عبيد واحرار وضاقت الطرق بالازدحام من خلفه وامامه وحضر حضرة الامير حسين باي فترجل ومشى مسافة بعيدة خلف جنازته والحاصل ان مشهد هذا الشيخ رحمه الله لم يسمع ولم يشاهد مثله ونصبت على قبره خيمة وله جماعة من الطلبة واهل العمايم عاكفون على قبره اربعين ليلة يقرءون له في كل ليلة ختمة من القرآن العظيم هدية الى روحه وفقد من هذه المدينة جبل من جبال العلم ورثوه بقصايد عديدة تنيف على الخمسين ليس هذا محلا لذكر بعضها وله جم غفير وجمع ممن نال منه وتخرج عليه ونالوا المراتب السنية برد الله ضريحه واسكنه من الجنان فسيحه آمين (ومنهم

العالم الفاضل الجليل الكامل المحقق المدقق الامام الخطيب
المدرس الشيخ سيدي احمد بن مصطفي ابن الشيخ الامام محمد
ابن مصطفى الشهير بقاره خوجه) المقدم الذكر المعروف
ببرناز تزايد بتونس فى اول العشر الاوسط من جمادى الاخرى
سنة اربع وسبعين والف ونشا بها وقرأ بها القرآن العظيم ثم
حضر جده فى الحديث صغيرا ثم قرأ على الشيخ ابراهيم
الاندلسي ثم على شيخ الاسلام الشيخ مصطفى بن عبد الكريم
والشيخ الامام محمد بن شعبان والشيخ سعيد المحجوز والشيخ
محمد البيك والشيخ الامام محمد المحجوب والشيخ الامام ابى
الحسن علي الصوفي والشيخ محمد شينون وكان قرأ عليه والده قبله
والشيخ ابى عبد الله محمد فتاتة والشيخ محمد ابن الشيخ وحضر
الشيخين العماد ابن الشيخ محمد والشيخ علي رحمهما الله تعلى
وحضر الشيخ ابراهيم الجمل ثم توجه الى الحج فدخل مصر
فاخذ نبذة من البخاري عن الشيخ محمد الخرشي وحضر
الشيخ عبد الباقي الزرقاني والشيخ ابراهيم الشبرخيتي واخذ
عن الشيخ عبد الحي الشرنبلالي الحنفي والشيخ حسن ابن
الشيخ حسن الشرنبلالي والشيخ يحيى الشاوي والشيخ خليل
اللقاني والشيخ احمد البقري المقري والشيخ محمد العناني والشيخ
احمد الشرفي ثم توجه الى مكة المشرفة فجاور بها واخذ عن
الشيخ حسن بن مراد التونسي وحضر بها الشيخ احمد

البشبيشي رحمه الله واجتمع معه داخل البيت المشرف ودعى
له بخير والشيخ احمد القطان والشيخ سليمان المرحومي وغيرهم
ثم بعد قضاء حجته توجه الى المدينة المنورة فحضر بها صلاة
الجمعة وزار البقيع وتتبع قبور ما فيه من الاعلام ثم رجع الى
مصر فزار القرافة وقبر الامام الشافعي واكثر ما بها من قبور
الاعلام ثم رجع الى تونس فبعد مدة خرج منها مغاضبا فتوجه
نحو الغرب فاخذ ببلد العناب من الشيخ احمد بن ساسي والشيخ
الصديقي المفتى ثم دخل قسنطينة فاخذ عن الشيخ المفتي بركات
ابن باديس والشيخ علي الكماد والشيخ عبد اللطيف الكماد
ثم توجه الى الجزاير فاخذ عن الشيخ رمضان بن مصطفى
العناني والشيخ علي بن خليل والشيخ محمد بن سعيد قدورة
ثم رحل الى بلاد زواوة فاخذ بها عن الشيخ محمد المغربي
الفاسي ثم عن الشيخ عبد القادر ابن الشيخ الموهوب ثم عن
القطب الشيخ سيدي احمد بن عبد العظيم نفعنا الله به ثم قرأ
بها القرآن العظيم بالسبع على الاستاذ سيدي محمد بن صولة واخذ
عن الشيخ احمد بن صريان الزواوي واخذ عن الشيخ سيدي
احمد البصير البرغوثي واجازه في اوراد لقنه اياها وقال له انت
لحمة مني وقد كان ناف على المائة ثم رجع الى تونس فاستكمل
فقرأ بها على الشيخ سيدي سعيد الشريف ثم على الشيخ سيدي
عبد القادر الجبالى ثم على الشيخ سيدي احمد عزوز فقرأ عليه

القرآن العظيم بالعشر من طريق الدرة الامام الجزري والف كتابا في القراءات الثلاث الزايدة على السبع ابي جعفر ويعقوب وخلف وسماه تزيين الغرة بمحاسن الدرة حذا فيه حذو ابن غازي على الشاطبية وتولى تدريس الشماعية وعزل منها وجمع حواشي على المرادي شرح الفية ابن مالك وتولى نيابة تدريس اليوسفية والف كتابا سماه الشهب المحرقة ثم تولى تدريس المدرسة المنقية والف كتابا في احكام العبيد والصبيان ذكر فيه كثيرا مما لهم وعليهم ثم تولى خطابة الجامع الجديد الذي احدثه المرحوم محمد باي ثم تولى امامة جامع المرحوم يوسف داي وجمع نكاتا على الخزرجية لم تزل في المسودة وكتب نبذة على مقامات الحريري وكتب بعض شئ على الجار بردي شرح الشافية في الصرف وكان طلب منه الشيخ المحجوب رحمه الله ان يكتب حاشية على المنار فشرع فيها الا انه قليل الحظ عامله الله بلطفه وله غير ذلك من الرسايل والقصايد وكتب على ابواب متفرقة من صحيح البخارى جعلها اختاما له في انتهاء مجالس روايته وكتب شرحا على كتاب المحمدية لكاليبولي محمد افندي رحمه الله ودرس بجامع الزيتونة وعدة اماكن بتونس وروى البخاري بجامع المرحوم يوسف داي ولم يزل متواضعا حفظه الله وهو من العلماء الاعلام الاجلاء الكرام ذاحبر اجاد واذا قرر افاد غواص في استخراج

المسايل المشكلة صاحب تدقيق وتحقيق لا يعرف الغل ولا الغش صافي الخاطر طيب الطوبة والسيرة الحسنة المرضية اذا قال صدق واذا قيل له صدق صاحب همة ووقار امام خطيب مدرس وطالما افاد واجاد وتخرج عليه اناس كثيرة واستفاد منه خلق متواضع جدا يميل الى الخمول زوار لمقامات الصالحين متردد على اهل الباطن وذوي البركات العارفين طويل القامة كثيف الشعر تعلوه همة وجلال حسن الملاقاة يجل الكبير ويرفع قدر الصغير صاحب صدقات خفية ويترفق بالفقراء والمساكين حنين شفوق على اولاد المسلمين له تاليف اشتمل على احاديث شريفة ونصوص عالية منيفة بالمنع لمن يضرب الصبي ازيد من ثلاث تاديبا كما وردت به السنة صوام قوام سالك منهج الاستقامة ادام الله وجوده والنفع به آمين وتوفي رحمه الله يوم الاربعاء وقت الزوال لسبع عشرة خلت من قعدة الحرام سنة ١١٣٨ (ومنهم العالم العارف الجامع للعلوم والمعارف العلامة الشيخ سيدي محمد الخضراوي ابن الشيخ القاري محمد الخضراوي) تزايد بمدينة تونس سنة ١٠٨٧ وحفظ القرءان العظيم في حال صغره على والده وجوده على العلامة الشيخ سيدي ابراهيم الجمل واجازه في السبع والعشر وقرأ على كثير من المشايخ وحصل علم الفقه والنحو والمنطق والمعاني والبيان والاصلين ومن مشايخه العلامة

الشيخ سيدى سعيد الشريف واخذ عن الشيخ محمد الغماد واجازوه واخذ الحديث عن الشيخ قاسم الغماري وعن الشيخ محمد بن فرج وقرأ الكتب الستة عن الشيخ البركة العلامة سيدي سعيد المحجوز واجازه فيها بسنده العالي وقرأ على الشيخ سيدي محمد مهتار واخذ عن الشيخ المولى سيدي علي الصوفي وقرأ علم الحديث ايضا على الشيخ العلامة سيدي محمد قويسم واجازوه بسندهم وحصل على كثير من العلوم والفنون وبرع فى جميعها تصدر للتدريس بعدة اماكن ثم تولى التدريس بجامع المرحوم محمد باي المجاور لضريح الشيخ سيدي محرز بن خلف مدة وافاد خلقا كثيرا ثم صدره الامير حفظه الله ابو الخيرات حسين باي بمدرسته التي انشاها المسماة بالحسينية الكبرى القريبة من الجامع الاعظم وهو اول مدرس بها وفي اول يوم كان له درس عام وحضره اجلاء الفقهاء والعلماء وظهرت من اياه وافاد وهو حفظه الله من اجلاء علماء الوقت علما وفهما اذا احتفل للتدريس كانه الاسد فى غابة ذو عبارات حسنة وكنايات مستحسنة اذا كتب اجاد واذا حبر افاد واذا طالع لا يضاهى واذا فكر لا يبارى له ملكة في المعقول والمنقول وعلم الرياضيات وله قدرة على حل المشكلات وهو حفظه الله دين عفيف صالح متواضع جدا وله ميل الى الخمول حسن الملاقاة له خبرة باحوال

الناس محب للصالحين وزيارتهم صالح دين عفيف متواضع جدا بشوش حسن الملاقاة يجل الكبير ويرفع قدر الصغير معتدل القامة كثيف اللحية مليح الوجه حالك الشعر كثر شيبه ادام الله وجوده وعم النفع به لساير المسلمين آمين

(ومنهم العالم العارف مستجمع دقايق العلوم والمعارف الشيخ سيدي محمد المعروف بالصغير داود ابن الشيخ العارف بالله سيدي علي داود) متولد ببلد نابل من عمل افريقية سنة ١٠٦٧ وحفظ القرآن العظيم وتفقه فى الدين على والده فقرأ عليه الرسالة ونبذة من مختصر الشيخ خليل في بلده ثم رحل الى بلد زغوان وقرأ ألفية ابن مالك على الشيخ العلامة محمد الحجيج الاندلسي وعلى الشيخ ساسي المقري واخذ عن الشيخ محمد بن عبد الله السوسي المالكي الازهري وقرأ عليه الرسالة ومختصر الشيخ خليل ببلد زغوان ايضا ثم قدم الى مدينة تونس واستقر بالمدرسة المرادية وقرأ على اجلة علماء العصر واخذ الفقه والنحو عن الشيخ عبد القادر الجبالي وسلكات فى المختصر والمنطق والبيان وعن الشيخ العلامة البركة سيدي سعيد الشريف مختصر الشيخ خليل والسعد والوسطى للسنوسي وصحيح البخاري وحضره فى كتب شتى للاخذ عنه واجازه واثنى عليه واخذ عن العلامة الشيخ سيدي احمد الشريف الحديث والاصلين ثم اخذ ايضا الصغرى

للسنوسي مع مختصر الشيخ خليل عن الشيخ محمد الغماد واخذ عن العلامة المحقق المدقق القدوة الشيخ سيدي محمد فتاتة مختصر الشيخ خليل ونبذة من المغني وقرأ على الشيخ قاسم النماري الرحبية بالشنشوري في الفرايض وسمع الحديث منه واخذ عن الشيخ العواني وغيره من علماء العصر واجازوه واثنوا عليه وحصل على علمي المعقول والمنقول وتمهر في علوم العربية والفقه واصوله وابوابه وفصوله والحديث ومصطلحه وله اجازات في ذلك ثم عاد الى بلده وتصدر للتدريس بها برهة من الزمان حسبة لله وافاد واجاد وحصل عنه واستفاد منه خلق وتخرج به كثير من الطلبة ثم سار الى الحج سنة خمسة عشر ومائة والف ودخل مصر واجتمع باجلاء علماء الازهر واستفادوا منه واخذوا عنه وحج واجتمع في الحرمين الشريفين باجلاء علماء الوقت واهل الطريقة والحقيقة ثم عاد الى بلده واتخذ بداره بيتا زاوية مختصة للتدريس وافادة المريدين صباحا ومساء وهو حفظه الله شيخ مرب للطلبة فى الظاهر والباطن وله اوقات عامرة بذكر الله صباحا ومساءا وقات للوظائف والاحزاب واوقات للتدريس وبعد صلاة المغرب يحضره جميع طلبته ومريديه قدر الاربعين نفرا واكثر واقل في كل ليلة يقرؤن حزبين اثنين من القرآن العظيم باحسن اداء وترتيل بحضرته حفظه الله وله درس بعد صلاة العشاء فى التوحيد

وغيره واوقاته عامرة بالعلم والذكر ولم يفتر عن تلاوة القرآن ليلا ولا نهارا تاركا لما لا يعنيه الا فيما فيه صلاح للمسلمين ثم الزموه التدريس بجامع البلد الكبير وتصدر به وافاد واجاد وتخرج عليه خلق وبابه مزدحم الناس في مشكلات الامور الشرعية ويفصل بينهم باحوال مرضية وهو دام بقاه وزيد فضله وعلاه مرجع اهل تلك البلاد باسرها في مهمات امورهم ومعضلات شؤنهم دابه اصلاح ذات البين وقطع المنازعة بين الخصمين ويطعم الطعام ويترفق بالارامل والايتام محب للفقراء مقبول عند الامراء اتفق الخاص والعام على صلوحيته وجبلت القلوب على محبته اجتمعت فيه الخصال الحميدة العلم والعمل به والوقوف عند حدود الله مع العفاف والصلاح لا تاخذه في الله لومة لايم لطيف الذات ظريف الشكل والصفات محب للفقراء واهل الباطن له اعتقاد كلي في لصلحاء واهل الاشارات ملازم لزيارتهم متردد على اعتابهم آخذا بطاريق القوم له ميل الى الانقطاع والخمول شاذلي الطريقة سالك مسلك اهل الحقيقة له معرفة بمناقب الصالحين واخبار الناس وخدم جناب المصطفى صلى الله عليه وسلم بقصايد ومنظومات منها تخميسه بردة الشيخ البصيري فمنها قوله

تنفي الهوى وتريق الدمع من مقل

وحال خديك لا ينفك عن سلل

لا والذي خلق الانسان من عجل

لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل

ولا ارقت لذكر البان والعلم

ومن نظمه ايضا تخميسه لهذه المنفرجة حين اشتد به الالم بصدره فشفي قوله

احبتي لاطبا الوقت داووني

فقلت حسبي الاهي مبتدي كوني

مغيث ايوب والكافي لذي النون

يبلني فرجا بالكاف والنون

لا عن سؤال تعالى الله انشانا

في احسن الخلق سوانا وابدانا

وانه واحد في الملك ابانا

كذاك سبحانه ان شاء ابرانا

اراكم ان اراد الموت تحيوني

هبني جزعت لما القاه من قلق

فالعفو حلية منشي الناس من علق

اما ترى الليل اذ يجلوه بالشفق

فهو المهيمن رب الناس والفلق

ففي حماه محل الفضل خلوني

قال جامعه عفى الله عنه ان شيخنا المولى سيدي الصغير داود

حفظه الله ليست بيننا وبينه نسبة مشيخة وتلمذة فقط بل
هي محض اخوة في الله خالصة مع الله يشملنا ان شاء الله
نفعها يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من اتى الله بقلب سليم
ادام الله لنا وجوده وادام النفع به وطالما لازمني ولازمته
وءانسني وحصلت عنه كثيرا في علمي الطريقة والحقيقة نفعنا
الله بافادته آمين وكنت لما استخرت الله واردت ترجمة هذ
الكتاب بقيت مدة اتردد بين اقدام واحجام اقدم رجلا
واؤخر اخرى مع قصوري وقلة بضاعتي فاستخرجت منه نبذة
وعرضتها عليه في خلوة واستشرته في ان ينهاني او يامرني
ان اطلق بناني فاجابني وقال لي اكتب في الحين والله لك
معين ثم اني عرضت ايضا تلك الوريقات على شيخنا وقدوتنا
المولى الفاضل الشيخ سيدي محمد زيتونة فحسن لي في جوابه
والمقال فامتثلت امره في الحال وكذا فعلت ايضا مع اخي في
الله وشيخي المولى الفاضل القدوة الكامل الشيخ سيدي احمد
برناز فاجابني بجواب حسن واجاز فاستنجدته الاعانة والامداد
فقال لي اكتب والله يمدك بالاسعاد فامتثلت لامرهم
واستمطرت من صيب سحب مددهم والشيخ ادام الله بقاه
ونفعنا بنفسه وصالح دعاه خالص العقيدة والنية صافي الخاطر
طيب الطوية مداوم على افادة الطلبة والمريدين اذا عبر افاد
واذا حبر اجاد لا يفتر عن تلاوة القرآن العظيم مداوم على

قراءة دلايل الخيرات له توجهات مع الله مقبول الدعوات
اذا قال صدق واذا قيل له صدق محب لاخوانه شفوق على
احبابه وجيرانه حسن الملاقاة معتدل القامة خفيف الشعر
دقيق الاطراف لطيف الذات جدا صاحب النقل الصحيح
والعقل الرجيح دقيق العبارات لطيف الاشارات غواص في
بحار عوارف العارفين وكشاف لمكنون غوامض دقايق
السالكين له خبرة بمناقب الصالحين واخبار الناس دامت
بركته وعم به النفع آمين (ومنهم العالم الفاضل المحقق الكامل
المدقق العامل المتفنن الفايز في ميدان السبق في علمي المعقول
والمنقول الشيخ ابو الحسن سيدي علي سويسي ابن الشيخ
القاري ابي عبد الله محمد سويسي) تزايد بمدينة تونس سنة ١٠٧٩
وحفظ القرآن العظيم في حال صغره واتقنه على والده وتفقه
عن مشايخ العصر وحصل الفقه والنحو والمنطق والمعاني
والبيان من مشايخه منهم المولى سيدي سعيد الشريف والعلامة
سيدي محمد فتاته وغيرهما وفاز على اقرانه واجازوه واثنوا عليه
وجود القرآن العظيم على الشيخ سيدي ابراهيم الجمل وتمهر
في المنطوق والمفهوم والجدل وقرأ الشفاء والبخاري على الشيخ
قاسم الغماري وقرأ كتب الحديث على الشيخ سيدي محمد
قويسم وعلى الشيخ سيدي سعيد المحجوز واجازوه واثنوا
عليه وحصل علم الكلام واتقنه على الشيخ العلامة سيدي سعيد

الشريف وغيره وتصدر للتدريس في اماكن متعددة واستفاد عنه خلق كثير ثم رتبه الامير حفظه الله للتدريس بالجامع الاعظم جامع الزيتونة وحصل عنه كثير من الطلبة تزاحم عليه الفحول الطالبون فى ساير العلوم ومحط رحله علم التوحيد والمنطق والاصول وعلى الخصوص علم المعاني والبيان وهو المشار اليه فى هذا العصر بالبنان اذا قرر افاد واذا عبر اجاد كشاف لغوامض دقايق علمي المعقول والمنقول عالم فاضل عدل تقي عفيف معرض عن الابواب امام خطيب متوظف لقراءة القرآن العظيم على كرسي الجامع الاعظم جامع الزيتونة حسن الاداء مليح الصوت اذا قرأ تخشع له القلوب وتقشعر منه الجلود محافظ على حرمة المشايخ والصالحين كثير الزيارات مترحم على الاموات له ميل الى الانقطاع والخمول حسن القامة مليح الوجه نظيف الثياب امام خطيب بجامع سبحان الله عدل مبرز ثقة معرض عما لا يعنيه وهو حفظه الله من اخواننا المخلصين نكون ان شاء الله من المتحابين في الله حلو اللسان صافي الجنان كثير الترقب والخوف من الله كثير التأوه عامر الفكرة بالنظر فى امور الاخرة حنون شفوق صادق صدوق احسن الله عاقبتنا واياه آمين (ومنهم الشيخ الامام العلم الهمام سيدي مصطفى الازميرلي بن محمد) تزايد بمدينة تونس سنة ١٠٦٣ وحفظ القرآن العظيم في صغره وجوده للسبع على الشيخ العلامة

المقري سيدي ابراهيم الجمل واخذ النحو عن الشيخ سامي
واخذ الفقه والحديث عن الشيخ الامام محمد بن شعبان
ومن الشيخ العلامة سيدي مصطفى بن عبد الكريم واخذ
علم الحديث ايضا عن الشيخ العارف بالله سيدي احمد المهدوي
واخذ علم المنطق عن الشيخ الامام مفتي الاسلام سيدي
علي الصوفي واجازوه وتعاطى التدريس في اماكن متعددة
حسبة لله من غير وظيفة وافاد كثيرا من الطلبة وتولى
الامامة والخطابة ورواية الحديث بجامع القصبة عفيف دين
صالح مقبول عند الحكام ومحبوب عند الخاص والعام محب
للفقراء وله ولوع بزيارة الصالحين وعلى الخصوص ملازمته
وخدمته لمقام القطب الرباني الشيخ سيدي ابي الحسن الشاذلي
نفعنا الله ببركاته شاذلي الطريقة وهو من كبار تلامذته
وملازمي اوراده في حضرة مقامه وملازم للمبيت ليالي الجمع
فيه وصبيحة يوم السبت في حضرة المقام وهو شيخ القراء
الى الان متفق على صلوحيته حسن القامة خفيف الشعر
نقي الثياب ذو بشاشة حسن الملاقاة ساع في الاصلاح
بين الناس عارف باقدارهم ذو همة ومروءة وهو من اخواننا
المتحابين فى الله يزورنا ونزوره ويتفقدنا ونتفقده حسبة
لله ورع صالح دين عفيف متوظف لرواية الحديث في مسجد
خلاصة تابع التابعين قدوة الرجال الصالحين السالك مسلك

العباد الشيخ ابو الحسن سيدي علي بن زياد نفعنا الله به وببركاته آمين (ومنهم العلامة الحبر الفهامة جامع العلوم والمعارف الشيخ المعروف بالفقيه حسين الحنفي وبه شهر) تزايد بمدينة تونس سنة ١٠٥٤ قرأ العلم في مبادي امره على عدة من مشايخ عصره منهم الشيخ سيدي مصطفى بن عبد الكريم واخذ عن الشيخ سيدي سليمان الاندلسي وعن الشيخ العلامة سيدي سعيد الشريف وعن الشيخ جعفر كرباصه وحصل عنهم وبرع في علم الفقه والنحو والمنطق والبيان والهيئة والاصلين والعلوم الرياضية واخذ الحديث عن الشيخ القدوة العلامة سيدي سعيد المحجوز وعن الشيخ المفتى سيدي محمد بن الشيخ وتمهر فى جميع العلوم وتولى التدريس بالمدرسة الشماعية سنة ١٠٩٣ ثم صدره المرحوم محمد باي بجامعه المجاور لضريح الشيخ البركة محرز بن خلف مدرسا ثم انتقل الى التدريس بجامع المرحوم محمد باشا ثم وظفه حضرة الامير حفظه الله وعين له مرتبا بالجامع الاعظم وله درس ايضا بمدرسة القايد المراد اخذ عنه كثير من الطلبة واستفاد منه خلق معد من العلماء الاعلام قصير القامة عفيف دين له شهرة بين الخاص والعام (ومنهم الشيخ الامام العلم الهمام الصالح الزاهد الورع الفاضل سيدي محمد حموده العامري) اطال الله فى الخير عمره وارخى عليه من الجميل ستره تزايد

بمدينة تونس سنة ١٠٦٠ وحصل على العلوم في مبادي امره على عدة من مشايخ عصره وبرع فى علمي الفقه والحديث عن مشايخ كرام واخذ علم القراءات للسبع والعشر واتقنه على الاستاذ فريد عصره ووحيد دهره الشيخ القاري سيدي ابراهيم الجمل واجازه واثنى عليه واخذ باقي العلوم عن الشيخ ابي الحسن العامري وعن الشيخ الامام العلم الهمام ابي عبد الله محمد المعروف بقويسم وغيره وهو المقدم الان للنيابة للصلوات الخمس والخطبة بالجامع الاعظم جامع الزيتونة ويتصدر للتقرير بمقصورة الجامع المذكور ويدرس بها الفقه والنحو وعلى الخصوص علم القراءات والتجويد وله اليد الطولى فى ذلك وهو حفظه الله رجل عفيف فى الغاية القصوى من درجة الورع والدين لا يتكلم الا بخير ولا يلتفت الى ما لا يعنيه ذو بشاشة حنون سخوف منقاد لقضاء حوائج الناس واذا مشى بخطواته اللطيفة لا يلتفت يمينا ولا شمالا كثيرا ما ينظر الى الارض محبا للفقراء فى الغاية القصوى من الصلوحية لا يشك فى ولايته يبدا الناس بالسلام لم تلقه دائما الا مستبشرا ذا ابتسام اجمع اهل مدينتنا على جلالة قدره حسن القامة كثيف اللحية مليح الوجه ادعج العينين نقي الثياب جميل الصورة وبه يكمل جمال محراب الجامع الاعظم ادام الله وجوده آمين وهو اجل من تجملت

طلعته المنابر واكل من تزينت بحضرته المحافل وطالما افاد واجاد وانتفع به وتخرج عليه خلق كثير من الخاص والعام دام النفع به على ممر الليالي والايام آمين (ومنهم الشيخ العالم المتفنن النبيه المحقق الوجيه صاحب التقرير والتحرير الشيخ سيدي عبد الكبير الصوفي بن الشيخ الامام العلم الهمام شيخ الاسلام سيدي علي الصوفي) تزايد بمدينة تونس سنة ١٠٨٩ قرأ في مبادي امره على حضرة والده ثم لازم الدروس وحصل عن مشائخ العصر منهم الشيخ العلامة سيدي سعيد الشريف واخذ علم الحديث عن الشيخ العلامة القدوة شيخ مشائخ المحدثين سيدي سعيد المحجوز وقرأ ايضا على الشيخ البركة سيدي عبد القادر الجبالي واخذ ايضا من الشيخ سيدي محمد الكنيف وحضر الشيخ العلامة مصطفى ابن عبد الكريم في مبادي امره وقرأ عليه نبذة من كتب الفقه وعلى الشيخ مختار وعلى الفقيه حسين الحنفي وعلى الشيخ هبة الله وحضر الشيخ العلامة سيدى محمد الغماد بالمرادية وبرع في العلوم العقلية والنقلية ثم صدره الامير حفظه الله بالمدرسة الشماعية سنة ١١١٧ ملازم للتدريس والافادة سريع الفهم جيد القريحة له عبارات حسنة وتقريرات مستحسنة عارف بطريق القوم قرأ على الشيخ قاسم الغماري الحكم لابن عطاء الله بشرحيها ابن عباد والخروبي وغيره واخذ عنه كتاب مغني

اللبيب وغيره واستفاد منه كثير من الطلبة حسن القامة ذو محاسن لطيف الشكل (ومنهم العالم النجيب الفطن اللبيب ابو المحاسن يوسف درغوث ابن العلامة عبد الكبير درغوث المفتي ابن الامام العلم الهمام يوسف درغوث المفتي ايضا) تزايد بمدينة تونس سنة ١٠٨٩ وقرأ فى مبادي امره على والده ثم حصل عن شيخه الشيخ العلامة الفقيه حسين الحنفي وقرأ على العلامة شيخ الاسلام ومفتي الانام الشيخ المولى سيدي علي الصوفي وعلى الشيخ سيدى قاسم الجبالي النحو وعلم المعقول وقرأ على الشيخ الامام الخطيب هبة الله وعلى الشيخ محمود مهتار وعلى الشيخ محمد النهاري وحضر الشيخ العلامة المولى سيدي احمد برناز واستكمل جانبا من علمي المعقول والمنقول كان خليفة والده فى عهده وتولى وظائفه من بعده واختاره الامير حفظه الله وادام بقاه ونصبه مكان والده واختاره لصيانته وديانته وقلده وظيفة الفتيا والخطابة بجامع يوسف داي واقتفى سيرة والده رحمه الله آخذا بطريقته الحسنة واخلاقه المستحسنه في المفاصلة بين الخصمين واصلاح ذات البين معتدل القامة جميل الذات ذو بشاشة وحسن ملاقاة دين عفيف صاحب مروءة وحسب وفقنا الله واياه آمين (ومنهم العالم العلامة الحبر الفهامة الكامل النحرير وبكل فن خبير المولى ابو الحسن سيدي علي الستاري)

تزايد بمدينة تونس سنة ١٠٧٥ وقرأ في صغره وحفظ القرآن العظيم وحصل على جملة من مشايخ العصر واخذ الفقه والنحو عن الشيخ العلامة سيدي سعيد الشريف وعن الشيخ العلامة سيدي محمد الغماد وعن الشيخ القدوة سيدي محمد فتاتة وغيرهم وبرع فى جميع الفنون من الدقايق والحقايق وتصدر للتدريس بجامع الزيتونة وتعاطى التدريس ايضا في عدة اماكن وهو بارع فى التوثيق وله اطلاع على امهات النوازل ثم ولاه الامير حفظه الله منصب الفتيا على مذهب الامام مالك رضي الله عنه وله خبرة واطلاع على المذهبين وله خبرة بعلم التاريخ واخبار الناس وله براعة ونقل حاضر الجواب في امهات المسائل صلب في دين الله ولا يلين جنابه لغير الشرع ذو قدرة ومشاجرة على المقاومة فى الحق لا تاخذه فى الله لومة لايم طويل القامة جميل الصورة دين عفيف ذو همة ومروءة لا يعبا بما لا يعنيه (ومنهم العالم الفاضل العامل الكامل الامام العدل المحقق الشيخ سيدي محمد جعيط) حفظ القرآن العظيم فى مبدا امره ثم توجه لطلب العلم وتحصيله واستفاد عن عدة مشايخ العصر منهم الشيخ العلامة القدوة سيدي سعيد الشريف وعن الشيخ العلامة سيدي عبد القادر الجبالي وعن الشيخ محمد الغماد وغيرهم وحصل عنهم العلوم العقلية والنقلية واخذ ايضا عن الشيخ العلامة شيخ مشايخ

عصره سيدي محمد قويسم وبرع في علم التجويد والقراءات والفقه والنحو والمنطق والبيان والحديث والاصلين وله اجازات من مشايخه فى ذلك وتصدر للتدريس باماكن متعددة وله ولوع في طلب العلم موصوف بالديانة و لعفاف ثم صدره الامير حفظه الله حسين باي للتدريس بمدرسته التي انشاها بازاء تربته التي اعدها لنفسه وهو اول مدرس بها وفي اول يوم كان له درس عام وحضره اجلاء الفقهاء وافاد واجاد ثم ولاه الامير حفظه الله وظيفة الفتيا وسار فيها سيرة حسنة معتدل القامة حسن الوجه نقي الثياب حسن الملاقاة صاحب مروءة ووقار وعفاف (ومنهم العالم الفاضل الجليل القدر الكامل الفقيه اللبيب صاحب القدر الحسيب الامام الخطيب الشيخ ابو اسحاق سيدي ابراهيم النفاتي بن الشيخ العدل الفاضل سيدي الحاج محمد النفاتي دار علم وفضل كابر عن كابر) تزايد بمدينة تونس سنة ١٠٧٥ وحفظ القرآن العظيم فى مبادي امره وتفقه واخذ عن عدة مشايخ وقرأ على الشيخ العلامة المدقق المحقق سيدي محمد قويسم وعن الشيخ القاري المقري سيدي سامي وغيرهم من افاضل العصر وتولى الخطابة وامامة ورواية الحديث بالجامع المعروف بجامع ابي محمد عدل مبرز تعاطى فريضة المقادير والقسامة برهة من الزمان ثم اختاره الامير حفظه الله لديانته وعفافه وقلده نيابة القضاء بالمحكمة الشرعية

وسار سيرة حسنة مرضية فى فصل الخصومات بين الناس يجل الصغير والكبير والقوي والضعيف عنده على حد السواء مرضي الاخلاق حسن الملاقاة صاحب همة وعايه وقار حسن القامة جميل الصورة نظيف الثياب عفيف دين فيه صلوحية سخي فرع من اصل طيب محبوب عند الخاصة والعامة من حين تعاطى الوظيف لم يذكر إلا بخير (ومنهم العالم الفاضل الكامل الواعظ العارف بالله صاحب الطريقة والحقيقة الشيخ سيدي محمد حمودة البوجادي ابن الشيخ بركات) تزايد بمدينة تونس سنة ١٠٥٧ وحفظ القرآن العظيم في صغره وتفقه على مشايخ العصر واخذ عن الشيخ الفاضل العالم الكامل سيدي ابن الفضل المسراتي وعن الشيخ الورع الكامل الشيخ ابراهيم العالم وغيرهم من المشايخ ونشا فى خدمة الشيخ الرباني والغوث الصمدانى الشيخ سيدي ابي الحسن الشاذلي وهو من خدامه ومشايخ مقامه ابا عن جد وحل من العلوم الدينية وكتب الحديث وتصدر للوعظ بكتب القوم وتنبيه الانام في فضل الصلاة على النبي خير الانام عليه ازكى السلام ثم تولى مشيخة المقام الشاذلي بعد وفاة اخيه رحمه الله وهو صاحب السجادة الان بالمقام الشاذلى دين عفيف صالح لطيف محب للصالحين سالك مسلك طريقة القوم ملازم لخدمة استاذه مداوم على

وظائفه واوراده فى حضرة مقامه وينوب احيانا في الامامة والخطبة بالجامع الاعظم جامع الزيتونة طيب الاخلاق حسن الملاقاة بشوش يحي كل من لاقاه بالسلام عارف بمقامات الاولياء والصالحين طويل القامة حسن الوجه مقبول الذات عارف باقدار الناس يجل الكبير والصغير (ومنهم الشيخ العالم العامل الفاضل الكامل سيدي محمد بن احمد الشريف الحسني قاضي ماطر الان) تزايد ببلد تاكنات من عمل الجزاير سنة ١٠٦٣ وحفظ القرآن العظيم على والده وجوده لرواية نافع وقرأ الفقه ومختصر الشيخ خليل على الشيخ احمد بن علي وعلى الشيخ عبد الرحمن ابن علي وكرره ايضا على الشيخ عبد الله بن سيدي الموهوب ثم رحل الى تونس سنة ١٠٩٣ وقرأ على مشايخ العصر وحصل النحو على الشيخ فتاتة وعلى الشيخ عبد القادر الجبالي واخذ عنه مختصر التلخيص وحصل التوحيد عن الشيخ علي الغماد وروى الحديث عن الشيخ المحجوز والشيخ احمد مجاهد واستكمل علم الفرايض والوقت وغيره عن مشايخ العصر وتصدر للتدريس بجامع الزيتونة وطالما افاد واجاد وتخرج عليه كثير من الطلبة وهو رجل عفيف دين صالح ربعة اشيب له ميل الى الخمول دام بقاءه (ومنهم العالم العارف صاحب العلوم والمعارف الحبر المدقق المحقق الشيخ سيدي محمد سعادة) تزايد سنة ١٠٨٨ ونشا بمدينة تونس وحفظ القرآن العظيم وتفقه ثم

رحل الى مصر واستكمل العلوم عن اجلاء علماء الازهر وحصل عنهم الفقه والنحو والصرف والمنطق والمعانى والبيان والاصلين والحديث وله اجازات منهم الشيخ العلامة الشرفى والشيخ الفاضل احمد بن الفقيه والشيخ الامام سيدي محمد الزرقاني وعن الشيخ العلامة النفزاوي ومن الشيخ ابراهيم الفيومي وعن الشيخ منصور المنوفي وعن الشيخ البشبيشي واخذ الحديث عن الشيخ الطولوني ثم رحل الى بلاد الروم ودخل الى مدينة اصطنبول واجتمع باجلة مشايخ منها ومن غيرها واستفاد وحصل على علوم كثيرة ثم رجع الى مدينة تونس ووظفه الامير حفظه الله بالتدريس في الجامع الاعظم جامع الزيتونة وعين له مرتبا واستفاد عنه خلق وفى درسه يحضره كثير من الناس الاستفادة منه طلق اللسان حسن العبارة قوي الجنان ينظم الشعر الجيد بارع فى جميع الفنون ثم تفضل عليه الامير حفظه الله وولاه المدرسة المنتصرية وهو المدرس بها الان له ولوع بالعلم والافادة والاستفادة صاحب تدقيق وتحقيق جيد القريحة حسن القامة حالك الشعر جميل الصورة حسن الملاقاة له خبرة بعلم التاريخ واخبار الناس وله حاشية على الاشمونى سماها تنوير المسالك من شرح منهج السالك الى الفية ابن مالك وله منظومة في المناسك سماها تحفة المعتمر من كل حاج او معتمر والف ايضا كتابه قرة العين بنشر فضائل الامير حسين

المجد وابنه الامير الباي سيدي محمد واتى فيه بكل غريب من النظم والنثر العجيب ومن مشايخه بمدينة تونس قبل رحلته الشيخ العلامة المحقق سيدي محمد قتانة والشيخ الخطيب الواعظ ابو عبد الله محمد الاندلسي الشهير بالجيج والشيخ النحوي ابو عبد الله محمد الغماري والشيخ الامام الورع الصالح سيدي سعيد الشريف والشيخ الامام المحدث الهمام الشيخ سيدي سعيد الشهير بالمحجوز وغيرهم نفعنا الله بهم وبعلومهم آمين (ومنهم العالم العامل والحبر المدقق الكامل الشيخ سيدي محمد الحركافي الضرير) تزايد ببلد صفاقس ونشا بها وحفظ القرآن العظيم ولازم حضرة العلامة شيخ مشايخ العصر والزمان فريد الدهر والاوان السالك طريق السلف الصالح المدرس المربي سيدي علي النوري نور الله ضريحه وقرأ عليه الفقه والنحو وجود عليه القرآن العظيم واتقنه واجازه فى قراءة السبع والعشر واخذ عن الشيخ العالم الورع الكامل المحقق سيدي عبد العزيز الفوراتي واتقن عنه العلوم المقدم ذكرها وتمهر غاية التمهر واجازه واثنى عليه ثم قدم الى تونس وقرأ على الشيخ محمد ابن محجوبة واستكمل على علماء العصر منهم العلامة الشيخ الخضراوي وعلى المحقق الشيخ احمد برناز ثم رتبه الامير حفظه الله لتجويد القرآن العظيم بالجامع الاعظم جامع الزيتونة ورتب له طلبة وعين للشيخ والطلبة مرتبا معلوما فى كل شهر ووقف

على ذلك اوقافا للترغيب في تكثير المجودين عامله الله بالجميل
آمين واخذ عنه كثير من الطلبة واستفاد منه خلق كثير ثم
رتب له الامير حفظه الله مرتبا آخر للتدريس وافادة العلم ثم
وظفه في مكان الشيخ العلامة سيدي عبد القادر الجبالى بعد
وفاته وله درس ايضا وامامة بالمسجد القريب من سوق الوزر
مكب على العلم ليلا ونهارا لا يفتر ولا ينام من الليل الا قليلا جيد
القريحة حسن الصوت خصوصا عند تلاوة القرآن العظيم تخشع
له القلوب وتشتاق الى سماعه الافئدة اعانه الله على ما اولاه وا
اجتهاد فى التفسير والحديث (ومنهم العالم العامل الورع الكامل
المحقق المدقق الامام الخطيب الشيخ سيدي احمد الحنفى المعروف
بالطرودي بن مصطفى) حفظ القرآن العظيم حال صغره
وقرأ بجده واجتهاده واخذ الفقه والفرايض عن الشيخ سيدي
محمد الكفيف واخذ العربية والتوحيد عن الشيخ محمد الغماري
ثم لازم صحبة الشيخ العلامة القدوة الفهامة سيدي محمد زيتونة
واستكمل عنه العربية مع عدة فنون بالمشاركة وجود القرآن
العظيم على الشيخ المقري سيدي احمد عزوز وفي التربية تتلمذ
للشيخ المربى المولى الصالح صاحب المناقب الباهرة سيدي
علي عزوز واخذ طريقة القوم عن العلامة سيدي مصطفى
البابلي وطريقته الشاذلية وقرأ كتب الحديث ومصطلحه على
الشيخ العلامة سيدي محمد الصفار وقرأ صحيح مسلم والبخاري

رواية ودراية على القدوة شيخ مشايخ عصره وزمانه سيدي سعيد الحجوز واجازه بسنده العالى وحصل على كثير من العلوم المنطوق منها والمفهوم وتصدر للتدريس بالجامع الاعظم جامع الزيتونة برهة من الزمان ثم تولى التدريس والامامة بجامع القايد مراد ثم انتخبه الامير حفظه الله خطيبا لنفسه خطيب بارع فريد عصره فى خطبته ثم ولاه الامير دام بقاه وزيد علاه امامة الخمس في جامع القصر واعطاه المدرسة اليوسفية وافاد واجاد وهو الان ملازم للتدريس بها واستفاد عنه كثير من الطلبة قصير القامة مليح الصورة حسن الزي نقي الثياب عفيف دين لطيف الذات حسن الملاقاة معرض عما لا يعنيه خمول لا يتكلم الا بخير محب للصالحين ملازم على زيارتهم سالك طريق القوم (ومنهم العالم العارف حاوي الفنون والمعارف سلالة الصالحين وخلاصة العلماء المتقدين الشيخ سيدي احمد العمري) تزايد بخنقة سيدي ناجي سنة ١٠٨٩ وحفظ القرآن العظيم وهو ابن تسع سنين كما سمعته من لفظه وحصل علم الفقه والبيان وعلم الحديث في بلده ومسقط راسه في زاويتهم المعروفة بالعلم والبركة مقر الصلحاء المشهورة فى الاماكن الغربية المسماة بخنقة سيدى ناجي يطعمون الطعام ويؤون الفقراء والمساكين فى تلك الاماكن الخالية لهم صيت في تلك البلاد وينتفع بهم كثير من العباد وظهرت منها مشايخ كرام وعلماء

اعلام لهم شهرة بين الانام وحصل العلم الشيخ المذكور على اجـلاء فقهائها منهم الشيخ الفاضل سيدي احمد بن عمر والشيخ سيدي ابو القاسم بن الطاهر والشيخ الفاضل سيدى محمد بن عبد العزيز بالاخذ عنهم ثم قدم الى مدينة تونس فعظمه الامير حفظه الله واكرمه وادر عليه ادرارات وعين له جميع ما يحتاجه واحسن اليه كل الاحسان ولازم خـدمة الامير مـدة من الزمان ورتب له مرتبات وعادات ياخذها فى اوقاتها ثم تصدر الان للتدريس والافادة والاستفادة بالجامع الاعظم جامع الزيتونة وله درس عظيم يقرئ فيه مختصر الشيخ خليل والفية ابن مالك وغيرهما وله عبارات حسنة وتقريرات مستحسنة وافاد واجاد بنظم الشعر وله قريحة جيدة وله معرفة بالتاريخ واحوال الناس فصيح اللسان لطيف المفاكهة والمؤانسة له خبرة بالسير فيه صلوحية وله ميل للصالحين واهـل الاشارات والتردد على اعتابهم كثير الزيارات مداوم على الوظايف والاوراد والتسبيح له معرفة بطريق القوم ولوع بطلب العلم طويل القامة جميل الصورة حسن الملاقاة بشوش حنون محب للفقراء والمساكين وهو من اخواننا المحبين وفقنا الله واياه آمين

(ومنهم العالم العارف جامع العلوم والمعارف الاديب اللبيب الوجيه صاحب العقل الرجيح الشيخ سيدى عبد الرحمن بن عبـد الله الشهير بالجامعي) تزايد بمدينة فاس سنة ١٠٨٧

وحفظ بها القرآن العظيم ونشا في طلب العلم عن والده وعن
غيره من مشايخ العصر وحصل على علوم شتى واخذ النحو
عن الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عمران الفاسي ولازم الشيخ
محمد العراقي وسمع من الشيخ محمد الكماد القسنطيني واخذ عنه
ابوابا من مختصر الشيخ خليل ومجالس من صحيح البخاري والتفسير
مع كبار من مشايخه تطفلا وخدمة بين ايديهم وقرأ مختصر الشيخ
خليل ملازمه ومراجعة على فقيه العصر والاوان منذ سنة ١١٠٠
الى الان الحافظ ابى علي الحسن بن رحال فسح الله في عمره آمين
وسمع عنه التفسير واخذ صحيح البخاري عن الشيخ محمد بن
سليمان الاندلسي على رواية ابى ذر الهروي ودراية عن خاتمة
امناء العلماء الشيخ عبد السلام بن ابى الطيب القادري وعنه ايضا
شمايل الترمذي وسمع مجالس صالحة من صحيح البخاري عن
الشيخ محمد الهلالى امام جامع المولى ادريس من سنة ١١٠٥
الى سنة ١١٠٨ واخذ شفاء القاضي عياض رواية ودراية من
اوله الى آخره الا مجالس قليلة من لسان العرب ابي عثمان
سعيد بن احمد العميري الشاذلي وغيرهم وقدم الى مدينة تونس
وتصدر للتدريس بالجامع الاعظم جامع الزيتونة وكان له درس
عظيم ومحفل جسيم ومدحته العلماء وشكرته الطلبة واثنوا عليه
له معرفة واطلاع على الكتب الغريبة واستخراج النكت
العجيبة وله معرفة بارعة فى اللغة وعلم التاريخ واخبار الناس

وله ولوع بالمقامات الحريرية وقلايد العقيان وديوان الشعراء الست بالاخذ عن مشائخ اجلهم خاتمة الادباء الشيخ محمد بن قاسم بن زاكور وغيرهم صاحب قريحة جيدة في نظم الشعر البليغ لا يضاهي فريد عصره فيه في زماننا هذا له مهارة في جميع الفنون قليل الكلام ليس بمهذار لا يتكلم الا بمقدار اذا سئل اجاب واذا قال اصاب واتى بفصل الخطاب حسن القامة جميل الصورة له ميل الى الانقطاع والخلوات صبور لا يتاسف على ما فات حمول لتكدرات الدهر وتقلبات الزمان عاملنا الله واياه بلطفه آمين وله تاليف لطيف فى فتح قلعة وهران فى الغرب وله شرح على خطبة السعد البياني اتى فيه بكل غريب وتناولتها ايدي العلماء واثنوا عليه (ومنهم العالم الفاضل المحقق المدقق الكامل شيخ مشائخ عصره واوانه الشيخ العلامة سيدي ابو القاسم الجبالي العيسي) تزايد بجبل بني عيسى وحفظ القرآن العظيم وتفقه حين قدم الى تونس وقرأ على اجلة مشائخ العصر ولازم حضرة الشيخ العلامة سيدي سعيد الشريف وقرأ على الشيخ العلامة ابى عبد الله محمد ابن الشيخ والشيخ الفاضل سيدي محمد الغماد وعلى القدوة سيدى عبد القادر الجبالي وعلى الشيخ الغمارى وعلى الشيخ محمد الغالبي علم العروض وقرأ على الشيخ العلامة الشيخ علي الصوفي واخذ عن الشيخ محمود مهتار وحصل عنهم الفقه

والنحو والمنطق والمعاني والبيان والاصلين وله مهارة في علم الكلام واخذ عن الشيخ الفقيه حسين الحنفي وعن الشيخ علي كرباصة وتمهر فى العلوم الرياضية وتمهر فى علم الحساب والفرايض والعروض والنسب واكتسب من جميع الفنون وفاق على اقرانه واستفاد عنه خلق كثير وتصدر للتدريس فى اماكن متعددة ودرس بالجامع الاعظم جامع الزيتونة برهة من الزمان وافاد واجاد يعد من فضلاء الوقت تخرج عليه الناس كثيرة عفيف قنوع خمول دين متقشف لا يبالي بما يلبسه من الثياب متواضع جدا له ميل الى زوايا الخمول مع ما استقر فيه من علمي المعقول والمنقول كنز من كنوز العلم اذا رءاه الراءي يحسبه من عوام الناس ادام الله به النفع معتدل القامة خفيف الشعر خمري اللون بشوش حسن الملاقاة (ومنهم العالم العامل الورع الكامل سيدى قاسم بن عبد الملك) تزايد بتونس وقرأ واخذ العلم عن اجلة علماء العصر كالشيخ العلامة سيدي سعيد الشريف وغيره من مشايخ اجلة وسمع من عدة علماء اعلام وسمع من الشيخ محمد الصمار القيرواني وغيره وحصل في توضيح المعانى وتملك من البيان ملكة كافية وله فى ميدان التوحيد روايات شافية وله ميل الى طريق القوم متخل على الدنيا ومتاعها قل متاع الدنيا قليل ثابت على طريق السنة السنية مايل الى الخمول وهو ممن نزاير ويتبرك به وله دروس واستفاد عنه

خلق منقطع في داره بسبب امراض اعترته فى آخر عمره قصده الناس للزيارة والاخذ عنه تبركا ورع آخذ بطريق الصوفية ومايل الى الفقراء واهل البركات عفيف متواضع جدا معتدل القامة خفيف الشعر يعد من العارفين ومن اهل البركات الصالحين ادام الله به وبامثاله النفع امين (ومنهم العالم الفقيه الورع النبيه العارف حاوي الفنون والمعارف الشيخ ابو المحاسن سيدي يوسف الامام الان لحضرة الامير العلم الشهير حسين باي ادام الله وجوده) ترايد ببلد زغوان سنة ١٠٩٢ ونشا بها وحفظ القرآن العظيم وجوده على الشيخ حسين بقراءة نافع بزاوية الشيخ البركة المربي سيدى علي عزوز وقرأ ايضا على الامام الشيخ احمد الهرميلو الاندلسي نبذة من النحو والسعد على المقايد النفيسة ثم انتقل الى بلد باجة وتطلب بها العلم وقرأ على مشايخها الفقه والنحو والتوحيد وحصل عن الشيخ حميدة مفتيها السعد البياني وقرأ البهجة على الالفية والعروض ورحل الى مصر واستكمل الفقه واصوله من الشيخ الامام العقدي وقرأ من الهداية على الشيخ خليل تلميذ الحموي وعلى الشيخ احمد البنوفرى وغيره من علماء الازهر وحصل نبذة من المعقول والمنقول وحج وجاور بالحرمين الشريفين سنة ١١٢٤ واخذ عن الشيخ اسلم نبذة من الفقه وفي المدينة المنورة اخذ عن الشيخ سليمان كتب

الفقه الصغيرة بتمامها ونبذة من الكنز وفيها اخذ عن الشيخ احمد الانصاري واخيه نبذة من منلا مسكين وقرأ على الشيخ الطيب السندى ربع الدرر والنصف من ملتقى الابحر واخذ الحديث عن الشيخ العتوي بالمدينة المنورة وعن الشيخ عبد الله بن سالم وعن الشيخ الزيات ثم رجع الى مصر وصرف ايامه في رحلته كلها في طلب العلم وتحصيله وفى عوده من الاسكندرية وقعت له من النصارى محنة وشدة ونهبت جميع كتبه ومكاسبه وتداركه الله بلطفه وعاد سالما فى نفسه بعد مقاسات الاهوال ولم يزل مكبا على طلب العلم الى ان استدعاه الامير ادام الله وجوده واتخذه اماما لنفسه للصلوات الخمس واجله واكرمه وعظمه واحسن اليه كل الاحسان وادر عليه الادرارات من جميع ما يحتاجه لاهله وعياله واولاده وكسوتهم عدا ما ينعم عليه من خاصة ثيابه الفاخرة احسن الله اليه وتوجه لتعليم السعداء ابناء الامير الانجاد صانهم الله تعلى وغيرهم من خاصة المماليك والخدام واستفادوا منه وعم النفع به عالم فاضل ورع كامل ملازم بيته ومكانه لم يكترث بما لا يعنيه دين عفيف متنسك ظريف له خبرة بعلم التاريخ واخبار الناس قصير القامة حسن الوجه ذو بشاشة عند الملاقاة آخذ بطريق القوم عامل بالسنة صرف ايامه ولياليه فى طلب العلم محب للصالحين حنون بالفقراء والمساكين وفقنا الله واياه آمين (ومنهم العالم

العامل الفاضل الكامل الفقيه النبيه الشيخ سيدي علي شعيب قاضي المحلة المنصورة الان) تزايد ببلد باجة سنة ١١٠٩ وحفظ القرآن العظيم فى حال صغره وتفقه وحصل عن اجلة مشايخها علم الفقه والنحو والبيان والاصول مثل الشيخ سيدي محمد ابن مسعود والشيخ ابى عبد الله حميدة المفتي والشيخ صالح المغراوي والشيخ الصغير الخماسي والشيخ الهميسي واستكمل عن الشيخ العلامة سيدي محمد زيتونة وغيره وحصل على علوم شتى وبرع فى علمي التوثيق والنوازل عدل مبرز وتعاطى بها التدريس وقلده الامير حفظه الله وظيفة القضاء بها مدة وتخلى عنها ثم اختاره الامير دام بقاءه لديانته وعفافه وصعوبته في دين الله وقلده منصب القضاء بالمحلة المنصورة واتخذه لفصل الخصومات بين يديه وسار سيرة حسنة له قدرة كاملة على استخراج النكت الدقيقة في الاحكام الشرعية والامور المرعية وله ولوع بالاطلاع على كتب الاحكام حتى برع وتمهر فيها قصير القامة فصيح اللسان عند المجادلة قوي الجنان ثابت القلب وفقنا الله واياه واخذ ايضا عن الشيخ السعيد والشيخ سعيد الشريف

(ومنهم الفقيه المشارك الامام النبيه الشيخ احمد بن مراد الحنفي قرأ في مبادي امره وتفقه وحج واجتمع بفضلاء الازهر وحصل علم الفقه ونبذة من النحو والتوحيد وعاد الى تونس ثم صدره

حضرة الامير حفظه الله اماما للخمس في جامع المرحوم محمد باشا وهو فقيه ورع خمول عفيف له ولوع وخبرة تامة بعلم التاريخ واخبار الناس صاحب نقل صحيح قصير القامة خفيف الشعر حسن الزي محب للصالحين وله خبرة بمناقبهم اجتمع بافاضل كثيرة من اهل بلادنا ومصر والحرمين اذا حدث عنهم افاد واجاد (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل صاحب الاخلاق الرضية والشيم المرضية الشيخ سيدي علي فتاتة) تزايد بمدينة تونس سنة ١٠٩٦ وحفظ القرآن العظيم في حال صغره ونشأ فى طلب العلم وتفقه وتمهر وقرأ على جده قدوة الانام ومفتى الاسلام العلامة الشيخ سيدى محمد فتاتة وعلى غيره منهم الشيخ عبد القادر الجبالي وتمهر فى فنون شتى وتصدر للتدريس بعد وفاه المرحوم جده وهو صغير وحضره ملا من الناس وشهدوا له بالفضل وله مشاركة في جميع الفنون والقدرة على استخراج معضلات المسائل المشكلات من مضانها وورث العلم كابرا عن كابر كما زينت بذلك وجوه الطروس اقلام المحابر له خبرة بكتب الادب واخبار الناس عفيف دين صالح منكب على الافادة والاستفادة مواضب على درسه متخل عما لا يعنيه معدود من اجلاء الوقت فصيح اللسان نقي الجنان وله ولوع بالاذكار والاوراد وتلاوة القرآن اصل اصيل فرع من اصل طيب طلق الوجه

كثير الحياء معتدل القامة جميل الصورة لطيف الذات حسن
الملاقاة وفقنا الله واياه آمين (ومنهم العالم الفاضل العامل
الكامل البارع المتفنن الشيخ سيدي محمد حمودة الريكيلي)
تزايد بمدينة تونس وحفظ القرآن العظيم وتفقه في مبادي
امره واخذ عن افاضل علماء العصر وتفقه ثم لازم خدمة
حضرة اعلم العلماء الكرام وافضل الفضلاء العظام المولى الشيخ
سيدي محمد زيتونة وحصل عنه علم المعقول والمنقول وتمهر
في جميع العلوم ولما سار شيخه حفظه الله الى الحج استخلفه
بالنيابة في المدرسة المرادية واختاره لنجابته واقامه مقامه الى ان
عاد من الحج ثم رتب له الامير حفظه الله وظيفة وعين له
قدرا معلوما وصدره للتدريس بجامع الزيتونة وافاد واجاد
وتخرج عليه كثير وله رواية الحديث الشريف على دور السنة
في مسجد الولي الصالح المزار الشيخ سيدي معاوية نفعنا الله به
والمتسبب له في ذلك المعظم ابو الثناء محمد خزنة دار الامير دام
بقاءه واوقف على ذلك اوقافا حسبة لله بتعيين مرتبات للشيخ
والطلبة اثابه الله على ذلك وانتفع به الخلق فقيه عالم بارع
دين ورع عفيف متقشف في ثيابه وعمامته قليل الكلام
كثير الحياء له ميل الى الخمول معتدل القامة متفق على صلوحيته
وفقنا الله واياه يعد من فضلاء العصر تمهر في جميع العلوم
المنطوق منها والمفهوم وتخرج عليه خلق كثير مكب على

الافادة والاستفادة صاحب تقريرات حسنة وعبارات مستحسنة اذا عبر افاد واذا حبر اجاد وبعد وفاة شيخه العلامة سيدي محمد زيتونة تصدر للتدريس بالمدرسة المرادية وافاد واجاد وانتفع به المسلمون واثنى عليه مشايخ العصر (ومنهم العالم الفقيه الكامل النبيه ذو القدر المنيف الفاضل السيد الشريف الشيخ سيدي احمد بن محمد بن احمد الشريف امام جامع دار الباشا) حفظ القرآن العظيم ونشأ في طلب العلم في صغره وقرأ على عدة مشايخ منهم الشيخ العلامة سيدي عبد القادر الجبالي وحصل عنه النحو والصرف وغيره واخذ الفقه والحديث عن الشيخ الصفار والتوحيد والمنطق والمعاني والبيان على الشيخ الخضراوي وحضر كثيراً من مشايخ العصر واستفاد منهم وبرع في علوم شتى واكب على طلب العلم ومهر في جميع العلوم وتصدر للتدريس بعدة اماكن ثم وظفه الامير ادام الله اجلاله وعين له وظيفة في كل شهر قدرا معلوما وصدره للتدريس بالجامع الاعظم جامع الزيتونة وله درس عظيم في الفقه والنحو والتوحيد وغيره واستفاد منه كثير من الطلبة حسن العبارة جيد القريحة فصيح اللسان دين عفيف صحيح النسب ذو سيادة وحسب معتدل القامة خفيف العشر حسن الوجه نقي الثياب كثير الاشتغال بالعلم الشريف معرض عما لا يعنيه وفقنا الله واياه (ومنهم العالم الفاضل العدل

الكامل القارئ المقرئ الشيخ سيدي محمد عزوز بن الشيخ القاري المقري الشيخ الهمام سيدي احمد عزوز المتقدم الذكر) تزايد بمدينة تونس سنة ١١٦٠ وقرأ القرآن العظيم على والده واخذ عنه علم القراءات للسبع واتقنها واخذ الفقه والنحو والاصول والبيان عن عدة مشايخ منهم الشيخ العلامة سيدي محمد زيتونة والشيخ الفاضل سيدي علي سويسي واخذ الحديث عن الشيخ احمد مجاهد وغيره وله اجازات في ذلك ولما توفي والده رحمه الله صدره الامير دام بقاءه وولاه جميع وظائف والده اماما وخطيبا بجامع الحلق خارج باب الجديد بتونس وتصدر للقراءة والتجويد بجامع الزيتونة وهو صاحب السجادة به الان واستفاد منه كثير من الناس دين عدل متورع كثير الحياء حسن الملاقاة ربعة جميل الصورة حالك الشعر له صوت حسن خصوصا عند تلاوة القرآن وهو مشغول بالقراءة والافادة والاستفادة وفقنا الله واياه آمين (ومنهم العالم الفقيه المحقق النبيه الذكي الزكي سيدي محمد شلبي بن محمد شلبي الحنفي) تزايد بمدينة تونس سنة ١٠٨٩ وحفظ القرآن العظيم وتفقه في مبادي امره وقرأ على الشيخ العلامة سيدي محمد الكفيف وعلى الشيخ العلامة الامام سيدي احمد برناز واخذ عن الشيخ الامام سيدي احمد الطرودي واستكمل الفقه واصوله وحصل علم الكلام والنحو والصرف

عن الشيخ الغماري واستكمل النحو والتجويد على الشيخ سيدي علي محمد التونسي وعن ابنه ايضا وتصدر للتدريس بالجامع الاعظم جامع الزيتونة احتسابا من غير وظيفة وفى اماكن اخر واستفاد منه كثير من الطلبة وانتفع به جم غفير مشتغل بطلب العلم مكب على الافادة والاستفادة عفيف دين ظريف متواضع في الغاية القصوى من الخمول لا يلتفت الى ما لا يعنيه ونفعنا الله واياه (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل الفقيه النبيه الشيخ الامام منلا بكير) اصله من بلاد الروم تفقه فى بلاده وقدم الى تونس وقرأ العلم على عدة مشائخ منهم الشيخ الامام العلامة سيدي احمد برناز واخذ عن الشيخ الامام سيدي عبد الكريم الصوفى وعن الشيخ الفقيه حسين الحنفي وعن الشيخ الامام سيدي مصطفى الازميري وحصل عنهم الفقه والنحو والصرف والبيان والمنطق والاصول واستكمل ايضا عن عدة مشائخ منهم العلامة المولى الفاضل سيدي محمد زيتونة واخذ عنهم الحديث وتمهر في جميع العلوم وتولى الامامة بالمسجد المسمى بجامع قشوار وصدره الامير حفظه الله وعين له مرتبا للتدريس بالجامع الاعظم جامع الزيتونة صاحب عبارات حسنة واحوال مستحسنة متواضع مكب على الافادة والاستفادة طويل القامة خفيف الشعر مقبول الذات حسن الملاقاة (ومنهم الشيخ الفقيه المشارك في عدة فنون ابو عبد

الله محمد عبد الكبير الشامخ) تزايد بمدينة تونس وقرأ القرآن العظيم بها وهو ذو بيت من بيوتها وتفقه عن مشايخها ورحل الى جزيرة جربه وقرأ بها على الشيخ البركة سيدي ابراهيم الجمني وحصل عنه شيئا من الفقه وغيره ثم عاد الى تونس ودرس بالجامع الاعظم جامع الزيتونة وعين له الامير حفظه الله مرتبا وله اجتهاد فى الاقراء والافادة شاب لاوله حسن السيرة له اعتقاد في زيارة الصالحين ذو سكينة ووقار دين صالح عفيف مكب على الافادة والاستفادة معتدل القامة خفيف الشعر عليه سمت ووقار وفقنا الله واياه

(ومنهم العالم النبيه العارف الوجيه القاري المقري الشاب الفاضل الشيخ سيدي محمد بن الورع الفاضل مصطفى المعروف بقاره باطاق حفظ القرآن العظيم فى حال صغره وجوده واحسن اتقانه للسبع والعشر عن الشيخ الامام الفاضل سيدي حمودة العامري وعن الشيخ الفاضل سيدي رمضان القدري واجازوه واثنوا عليه وقرأ على الشيخ العلامة سيدي محمد زيتونة وعلى الشيخ الفاضل سيدى احمد برناز وعن الشيخ احمد الطرودى الحنفي والشيخ احمد التونسي وعن الشيخ الفاضل سيدى ابى القاسم الجبالي وحصل عنهم نبذة من الفقه والعلوم العربية والف كتابا وسماه تحفة البدرة بقراءة الثلاثة المتممين للعشرة وتنولته ايدى علماء العصر واجازوه

ومدحوه وكتبوا عليه اجازات واثنوا عليه وتصدر للتجويد بالجامع الاعظم جامع الزيتونة واستفادوا منه ثم رتبه الامير حفظه الله بجامع المرحوم محمد باى جوار ضريح الشيخ البركة سيدى محرز بن خلف نفعنا الله به ءامين والف كتابا آخر فى السبع والعشر وسماه الجواهر النضرة والرياض العطرة فى متواتر القراءات العشرة ومدحوه على ذلك وهو مكب على القراءات والتقرير والافادة والاستفادة يعد من النجباء شاب لاوله لطيف الجسم حسن الوجه حالك الشعر نقي الثياب كثير الحياء قليل الكلام فيما لا يعنيه مجتهد في القراءة والتقرير (ومنهم العالم الفقيه الشيخ ابو عبد الله محمد العنابي الضرير) تزايد ببلد العناب سنة ١٠٩٥ وقرأ القرآن العظيم على الشيخ علي تربح بالجزاير وانتقل الى مدينة تونس وفي طريقه مكث في بلد تستور من عمل تونس وقرأ على الشيخ البركة سيدي علي الكوندي وحصل عنه الفقه والنحو ومنها ارتحل الى مدينة سوسة واستقر بزاوية الشيخ صاحب الكرامات الباهرة سيدي ابو راوي وقرأ على الشيخ العالم الورع سيدي يحي وعن الشيخ علي بن موسى الازهري وعن الشيخ البركة القدوة سيدي احمد الريغي وتمهر في العلوم العقلية والنقلية وقدم الى مدينة تونس واستكمل على العلامة سيدي محمد زيتونة (ومنهم الفقيه العالم النبيه الشيخ علي

ويعرف بالمش) تزايد بصفاقس وحفظ القرآن العظيم بها وتفقه عن العلامة الشيخ المربي سيدي علي النوري واخذ عن الشيخ البركة سيدي ابراهيم الجمني بجربة وغيرهم وتفقه وقدم الى مدينة تونس وعين له الامير حفظه الله مرتبا للقراءة بجامع الزيتونة وتصدر للتدريس لقراءة مختصر الشيخ خليل والرسالة وكتب العربية وغيرها مكب على الاستفادة عن الشيخ العلامة سيدي محمد زيتونة وملازما للاستفادة ايضا من الشيخ سيدي محمد سعادة وغيرهم وهو فقيه نبيه صاحب عبارات حسنة وتقريرات مستحسنة معتدل القامة خفيف الشعر حالكه (ومنهم الشيخ الفقيه المشارك ابو عبد الله محمد الشهير بالوافي) تزايد فى سنة ١٠٩٤ وقرأ فى مبادي امره بصفاقس وقرأ على قدوة الانام الشيخ سيدي علي النوري واخذ من الشيخ الفوراتي وغيرهما وحفظ القرآن العظيم وتفقه ثم قدم الى مدينة تونس واستكمل على الشيخ العلامة المحقق سيدي محمد زيتونة وتتلمذ له زمانا طويلا وتخرج عليه واستفاد منه وبواسطته تبرز للشهادة العادلة ونال منه خيرا كثيراً وتولى الامامة بجامع داخل باب البحر وتصدر للتدريس الان بالجامع الاعظم جامع الزيتونة لقراءة الفقه والنحو والتوحيد وغيره فقيها عالما ورعا معتكفا على الافادة والاستفادة معتدل القامة لطيف الجسم خفيف الشعر ذو

حياء (ومنهم الشيخ الفقيه الفاضل السيد الشريف ابو عبد الله محمد الاندلسي الشهير بالسراج) قرأ العلم فى مبادي امره على الشيخ العلامة سيدي علي الغماد وعن الشيخ محمد الغماد وتمهر فى علم العربية والفقه وغيره واخذ علم الحديث عن الشيخ العلامة الشيخ سيدى محمد الاندلسي الحجيج وعن الشيخ البركة سيدي سعيد الشريف وعن الشيخ محمد فتاتة وعن غيرهم من علماء العصر وطالما افاد واستفاد وتصدر للتدريس في اماكن متعددة وهو الان متوظف بوظيفة التدريس بالجامع الاعظم جامع الزيتونة وهو عفيف ورع دين صالح له ميل للخمول ربعة حسن الوجه والملاقاة (ومنهم الشيخ العالم الفقيه ابو عبد الله محمد بن مصطفى الاندلسي) قرأ الفقه والنحو على الشيخ الامام حميدة المرميرو وغيره وحصل التوحيد والمعانى والبيان عن الشيخ الصفار واستكمل عن الشيخ سيدي محمد الخضراوي واخذ علم الحديث عن الشيخ حمودة الريكلي الاندلسي وتصدر للتدريس باماكن متعددة ودرس بمدرسة القايد مراد ورتب له الامير حفظه الله مرتبا بالجامع الاعظم جامع الزيتونة صاحب تقريرات حسنة وعبارات مستحسنة مكب على الافادة والاستفادة دين عفيف ورع صالح خمول له ميل للصالحين وزيارتهم قصير القامة احمر اللون كثيف اللحية (ومنهم الشيخ الفقيه العالم النحرير ابو

الربيع سليمان) تزايد بافريقية وقرأ فى مبادي امره بمدينة تونس على الشيخ محمد الغماري والشيخ المنزلي وغيرهما ورحل الى مصر واستكمل العلوم عن اجلاء علماء الازهر منهم الشيخ الشرفي والشيخ احمد ابن الفقيه وعن الشيخ محمد الزرقاني وعن الشيخ النفراوي والشيخ ابراهيم الفيومي وعن الشيخ منصور المنوفى والشيخ البشبيشي والشيخ علي الطولوني واستكمل عنهم علوم المعقول والمنقول واجازوه واثنوا عليه وحج ولازم خدمة الشيخ الصالح سيدي محمد العابد واستفاد منه ونال خيرا ثم قدم الى مدينة تونس وتصدر للتدريس بالجامع الاعظم جامع الزيتونة له درس بالنهار وآخر بعد المغرب وله درس ايضا بزاوية الشيخ البركة سيدي قاسم السقاء ورع صالح دين في الغاية القصوى من مرتبتي العلم والدين صاحب خمول ووقار وعين له الامير مرتبا يستعين به مكب على الافادة والاستفادة (ومنهم الفقيه القاريء المقري الشيخ ابو العباس احمد بن محمد بن منصور) تزايد بمدينة تونس وحفظ القرآن العظيم واتقنه وجود للسبع على الشيخ سيدي احمد التونسي وحصل عنه علم الفقه والنحو والمنطق والبيان واستكمل علم النحو وغيره عن الشيخ سيدي محمد سعادة واخذ عن الشيخ العلامة سيدي محمد زيتونة والشيخ سيدي علي سويسي والشيخ الخضراوى وتصدر للتدريس بجامع

الزيتونة يقرا النحو والفقه والتوحيد وله درس ايضا بالجامع المذكور في القراءات والتجويد واستفاد منه اناس دين صالح صاحب خط حسن حسن القامة حالك الشعر صاحب خمول واستقامة (ومنهم الشيخ الفقيه الورع السيد الشريف ابو اسحاق ابراهيم) فقيه عالم ورع قرأ على اجلاء مشايخ تونس وحصل عنهم الفقه والنحو والتوحيد وتصدر للتدريس بالجامع الاعظم جامع الزيتونة وله تقريرات حسنة في مختصر الشيخ خليل وغيره منكب على الافادة والاستفادة عفيف دين صالح طويل القامة خفيف الشعر اسمر اللون خمول (ومنهم الشيخ الفقيه ابو العباس احمد الشهير بالنميس الحنفي) تزايد بمدينة تونس وتفقه في مبادي امره عن الشيخ محمد الكفيف وعن الشيخ محمد الغماري وعن الشيخ حسين الحنفي واستكمل على الشيخ العلامة القدوة سيدي محمد زيتونة وعن الشيخ المحقق المدقق المولى سيدي احمد برناز وغيرهم وتولى الامامة مدة بجامع قدوار وناب في الخطابة بجامع القصر مدة له ولوع بزيارة الصالحين والوقوف باعتابهم وعلى الخصوص ملازمته للمغارة الشاذلية ليالي الجمع ومواسم السنة ويوم السبت وله معرفة بطريق القوم صالح دين معرض عما لا يعنيه طويل القامة حسن الوجه والملاقاة وتولى الامامة لصلاة الجمعة والخمس ورواية الحديث الشريف بالجامع الجديد الذي انشاه

ابو المحاسن صاحب الخيرات الامير حسين باي وله خطب جليلة تجمل ذلك الجامع بجمال امامته وخطبه ومواعظه دام بقاءه آمين (ومنهم الفقيه العالم النبيه الشيخ محمد حسن بن ابراهيم يعرف بالبواردي الحنفي) تزايد بمدينة تونس سنة ١١١٠ وقرأ وتفقه عن الشيخ الامام احمد الطرودي وعن الشيخ عبد الكبير الصوفي وعن العلامة الشيخ سيدي محمد زيتونة وعن الشيخ منلا باكير ومن الشيخ القاري المقري ابي عبد الله محمد الحرقافي وعن غيرهم وتفقه وبرع في المعقول والمنقول وتصدر للتدريس بالجامع الاعظم جامع الزيتونة وظهرت مزاياه ثم صدره الامير حفظه الله للتدريس بالمدرسة العتيقة الحنفية وافاد واجاد مكب على العلم وتعليمه (ومنهم الفقيه العالم النبيه السيد محمد بن الشيخ الفاضل امام بلد منزل جميل من عمل افريقية) تزايد بالبلد المذكور وحفظ القرآن العظيم وتفقه بهـا ورحل الى مصر وحج وقرأ بالحرمين وحصل عن مشايخ كرام ولازم الجامع الازهر وبرع فى كثير من العلوم وقدم الى تونس وعين له الامير مرتبا وصدره للتدريس بالجامع الاعظم وهو مكب على الافادة والاستفادة (ومنهم الفقيه العالم النبيه ابو عبد الله محمد ارنووط الحنفي ويعرف بالحجام) تزايد بمدينة تونس وقرأ وبرع واخذ عن اجلاء مشائخها وحصل على جانب من علمي المعقول والمنقول ولازم خدمة المولى

الشيخ عبد الكبير الصوفي واستكمل عنه وسمع منه وتصدر للتدريس بالجامع الاعظم حسبة لله واجاد وافاد وعين له الامير مرتبا اعانة على طلب العلم وظهرت مزاياه (ومنهم الفقيه الوجيه ابو اسحاق ابراهيم ويعرف بالمزاز) تزايد بمدينة تونس ورحل الى مصر ولازم الازهر واخذ عن اجلة مشائخه وبرع ثم عاد الى مدينة تونس وتصدر للتدريس بالجامع الاعظم وعين له الامير مرتبا ولازم التدريس وافاد واجاد (ومنهم الفقيه الورع النبيه ابو عبد الله محمد ابن الشيخ الصالح الزاهد الشيخ القلشاني) تزايد بتونس وقام مقام والده واحي رسوم مواعظه بالجامع الاعظم (ومنهم الشاب الفقيه العارف النبيه ابو عبد الله محمد بن الشيخ العلم الفرد ابي عبد الله محمد حمودة الرصاع) تزايد بتونس وقرأ بها عن والده واخذ عن الشيخ المنابي وغيره تصدر للتدريس بالجامع الاعظم وعين له الامير مرتبا وافاد واجاد (ومنهم الفقيه النبيه ابو عبد الله حسين بن الشيخ العالم العامل رجب جنويز) تزايد ببلد سوسة وقرأ بها وارتحل الى مدينة تونس وحصل بها جانبا من المعقول والمنقول وتصدر للتدريس بالجامع الاعظم وعين له الامير مرتبا وهو مكب على الافادة والاستفادة (ومنهم الفقيه العالم النبيه الشيخ عيسى بن احمد النوالي المغربي) قرأ في مدينة فاس وغيرها من بلاد المغرب وأخذ عن مشائخ اجلاء كرام

ودخل الى مدينة تونس وتصدر للتدريس بالجامع الاعظم جامع الزيتونة وعين له الامير مرتبا ليستعين به على طلب العلم وتعليمه وافاد واجاد (الخاتمة في ذكر سادات كرام واولياء عظام من اهل الطريقة والحقيقة ممن شاهدنا بركاتهم ونالنا من خيراتهم ونبذة من مناقبهم وجملة من على مراتبهم نفعنا الله بهم آمين) فاولهم في الذكر العارف بالله الواثق بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدود من اهل الطريقة السالك مسلك اهل الحقيقة القدوة البركة المعتقد المزار الشيخ المربي سيدي منصور النشار) تزايد ببلاد الاندلس وقدم الى مدينة تونس واستوطنها وكان في ابتداء امره صاحب دكان ينشر الخشب لطارات الغرابيل فلذلك نسب اليها كان رحمه الله آية في الاشارات والمكاشفات واسرار الظاهر والباطن والكرامات وكان آخذا بطريق القوم يعد من أكابر السادات الصوفية وسيرته سيرة حسنة مرضية وكان رحمه الله ونفعنا به كلما رءى شيئا بعينيه او سمع كلاما بأذنيه ياوله التاويل الحسن فما يحكى عنه انه يوما قيل له ان فلانا رايناه يتكلم مع امراة في شارع ازقة المدينة فاجابهم بقوله لعلها ان تكو زوجته او اخته او من احد قرابته وكان رحمه الله يوما من الايام مارا ببعض الخمارين فسمع الخمارين يغنون باعلى اصواتهم وهم في طرب فكان من جوابه ان قال اللهم كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم في الاخرة وكان رحمه الله في اول

ليلة من شهر رمضان خرج الى صلاة العشاء والتراويح وكان في عوده الى داره مر ببعض دكاكين شرابي الدخان والمكيفات وهم يغنون بألات الطرب ومزامير القصب فلما سمعهم قال هنيئا لهم ونظر لمن معه وقال لهم انظروا لهذه الامة المحمدية كيف هم مستقبلون هذا الشهر العظيم بالفرح والطرب والسرور هنيئا لهم وهذه نفاسه رحمه الله وما يشبهها من نظره الكامل وتاويله الحسن وكان رحمه الله تقصده علماء الوقت ويتكلمون معه في دقايق الحكم ويسمعون منه اجوبة تحير العقول ويبكتهم بالحجة وكان يعبر عنه بمحي الدين بن عربي وقته وكانوا ياخذون عنه الانفاس الدقيقة فى الطريقة والحقيقة علمه موهوب كما يشهد له بذلك كل من جالسه ورءاه من الاجلة وافاضل علماء الوقت صحبه خلق وكل منهم يحدث عنه من الكرامات ما لا يحصى وكل يحدث بما لم يحدث الاخر وفى نفس الامر هو رجل امي وعلمه موهوب مشهود له بذلك ومتفق عليه وقيل له يوما ان المزوار صاحب الشرطة ادعى الولاية فقال لهم ادعى ممكنا كان رحمه الله حنونا سخوفا يتعطف على الفقراء والمساكين واقفا على قدم السنة محافظا لاوامر الله آخذا بطريق الاكابر من السادات الصوفية اتفق اهل مدينتنا على ولايته نفعنا الله به وكان رحمه الله يحيي الليالي المباركة من السنة وتجتمع عليه مريدوه وتهرع الناس الى داره قال جامعه عفى الله عنه بت ليلة فى

داره وكانت ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم وهواذ ذك طعن في السن عاجزا جالسا فى ناحية من بيته المدفون هو به لان وبعد صلاة العشاء وتلاوة القرآن وقصيدة البردة وغير ذلك من لوظائف يقوم الحاضرون الى حضرة الذكر الى الصباح وقبلت يده وتبركت به ودعا لي بخير ونرجو اجابته ان شاء الله تعلى كان رحمة الله قصير القامة نحيف الجسم كثيف الشعر يلبس الخشن من الثياب وجبة الصوف تاركا للدنيا لا يلتفت اليها البتة وكانت الحكام تعتقده ويرسلون له الدراهم الكثيرة فيعرض عنها ويردها عليهم مرارا وراودوه على بناء زاوية فابى توفى رحمه الله فى شهر رجب حادي عشر منه وكان يوم جمعة بعد الزوال سنة ١٠٨٨ ودفن بدار سكناه وقبره هناك يزار ويتبرك به ومما يحكى عنه ايضا انه كانت له صداقة وبينه وبين الشيخ الامام محمد بن شعبان واستدعاه يوما لعقد نكاح ابنته وحضرته جميع العلماء الاعلام واجلاء الناس وكان جمع عظيم واخذ القارئ يقرأ خطبة النكاح باعلى صوته ولما ذكر الشيخ الامام مدحه وزاد وبالغ فى تعظيمه وجلالة قدره فلما سمعه الشيخ النشار تغير وصار يضرب يدا على يد ويقول ما هذه الفضيحة والله انها الفضيحة لو كان هذا بعد المرور على الصراط لكان مقبولا وبقي يحوقل ويتاسف من محبته فى الامام انتهى

(ومنهم الواصل اعلى رتب المواصل شيخ الطريقة والحقيقة من

ظهرت على افق سماء احواله العجايب وانفتحت من عروج
علو مقامه اوضح المناقب وبلغ بهمته العليا اعلى المراتب وطاف
باحواله المرضية اقصى المشارق والمغارب من خص بعناية
الملك الباري الشيخ البركة المربي سيدي محمد المصطارى) تزايد
بمكناس من بلد المغرب واصله من بيت كبير وابوه صاحب
ثروة وغنى موجودون الى يومنا هذا كان في صغره تاركا للدنيا
وزاهدا فيها وفارق الاهل والاقارب واخذ طريقة الفقر واهل
السلوك وتردد على اعتاب كثير من الصالحين ويخدم كلا منهم
بجد واجتهاد واخلاص عقيدة طالبا ان ينال شيئا من بركاتهم
ولما يرون رغبته وقصده يقولون له من طريق الكشف ما راينا
لك عندنا من مطلبك شيئا وطاف على ابواب كثيرة من
اولياء مدينة فاس ومكناس وهو طائف جائل حائر فمن
ينال منه البركة حتى اشار عليه بعض المشايخ بقوله ابوك
الشيخ العارف بالله المتصرف في بلاد الله سيدي قاسم
ابو الوشة اقصده تنل خيرا قال فنوى المسير اليه ودخل
جامع القرويين فوجد به جماعة من فقراء الشيخ ابي الوشة عازمين
على زيارته وكان فيهم الشيخ علي عزوز فرافقهم للزيارة فعند
وصولهم الى الشيخ المذكور تلقاه من دونهم واخذ براسه يجره
اليه وجعله تحت ابطه وقال له انت ابني وكررها مرارا واطال
مسكه اياه على تلك الحالة حصة طويلة وفي اثناء ذلك جيئ

الى الشيخ بقدح كبير فيه لبن حليب وخبز مفتت فجعل يطعمه اياه الى ان شبع وزاد فوق شبعه ما كان باقيا فى القدح فاستوفاه عن آخره ولم يعط منه شيئا للحاضرين فغاب على حسه من تلك الاكلة او هي من كرامات الشيخ يوما وليلة فلما افاق اقام عنده مدة اقامة الزوار الذين كان هو معهم فلما ارادوا الرجوع كل الى اهله قال لهم الشيخ اعطيت لكل منكم وقفة وكل منكم ينفق مما آتاه الله الا ابني هذا محمد المصطاري فانه لا يحتاج الى زاد ولا زوادة يسافر باسمي ويقيم باسمي ويقوم ويقعد باسمي وصرفهم فتجهزوا السفر بيت الله الحرام وهم جماعة رفقاء الا الشيخ المصطاري لم يكن عنده زاد ولا زوادة وسافر معهم على تلك الحالة وطال السفر وربما رءى استثقاله في وجوه رفقائه من عدم الزاد فلما بلغوا الى طرابلس الغرب قال فى نفسه ان الشيخ امرني ان اسافر معهم باسمه من غير زاد وحين كنا فى البراري فلا سبيل الى التخلف عنهم والان انا في مدينة ان يسر الله لي بشيء اتممت السفر معهم والا تركت السفر حتى يفتح الله لي بشيء من الزاد فدخل احد مساجدها وقت صلاة العشاء ونوى المبيت به فلما صلى العشاء وخرج الناس تخلف هو يريد المبيت بالمسجد فقال له القيم اخرج فاجابه اني غريب وليس لي مكان ابيت به واخاف العسس وكلاب الحرس فاطلهم في المبيت فالحوا عليه واخرجوه وكان الامام حاضرا

ومنعت الخواجه ومؤذنوا المسجد فاخرجوه وبات على باب
المسجد فرأى الامام في منامه كأن رجلا جاءه وفي يده عصى
وهجم عليه ليضربه فهرب الى زوايا المسجد مع موذنيه والشيخ
حامل العصا يقول لهم ابني اراد المبيت في بيت الله فمنعتموه
وحمل عليهم يريد ان يضربهم فقال له الامام ياسيدي لم نعرفه
ونحن في فضلك وغدا ان شاء الله نقوم به احسن قيام فلما
اصبح الصباح قص الامام رؤياه على موذنيه فاخبروه انهم
راوا ذلك ايضا والتزموا بما التزم به الامام فطلبوه حتى وجدوه
وطلبوا منه المسامحة فاكرموه وتكفلوا له بما يحتاجه من مهمات
سفره وطلبوا منه ان يعرفهم بمكانه ومكان رفقائه فاراهم ذلك
فجعلوا له ذلك اليوم من الغداء والعشاء ما يكفيه واياهم وذلك
لمدة اقامتهم فلما عزم على السفر زودوه بما يكفيه ورفقائه
وما يحمله عليه واتوه بفرس يركبه وسافر مع اخوانه معززا
مكرما حتى وصلوا الى مصر فاقاموا بها مدة وعرفهم المغاربة
المجاورون بها وقاموا به احسن قيام وظهرت له ولاخيه الشيخ
عزوز كرامات واجتمعت عليهما الناس ورافقهما من مصر
اناس وحج الشيخ ورفقاؤه ومات من رفقة الاثنان اللذان قال
لهما الشيخ حين طلبا منه الاذن في الحج ميعادنا عند الله
ورجع الشيخ الى مصر وزادت عقيدة الناس فيه وكثرت عليه
الخيرات والارزاق ورجع الى المغرب فوجد الشيخ سيدي

قاسم سار الى عفو الله تعالى فعاد الى وطن تونس وتوطن ببلد بنزرت سنة ١٠٨٣ واكترى دارا وكان تجتمع عليه مريدوه وهو قائم بالطريقة التي هو عليها من قراءة القرآن والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اشرف ولد عدنان والاحزاب والاوراد واقامة حضرة الذكر وهرعت اليه الناس واشتهر ثم ان مراد باي ابن محمد باشا رءى له بعض كرامات فبنى له الزاوية التي هي الان ببنزرت ووقف عليها اوقافا للفقراء والمجاورين بها سنة ١٠٨٤ وكان الشيخ رحمه الله سواحا جوابا فى بلاد الله وله تسع حجج واشتهر في الحرمين الشريفين وبلاد الشام وحلب وحماه والقدس الشريف وخليل الرحمن وكل بلاد دخلها تهرع اليه الخلق وياخذون عنه ويعطيهم الاذن فى طريقته وسلوكه وله فى جميع هذه البلاد المذكورة زوايا عامرة وتلامذة مقيمون على احزابه واوراده وحضرة الذكر الى يومنا هذا وظهرت له كرامات تجل عن الحصر وكان رحمه الله ونفعنا به لا يدخر شيئا الى غد وتاتيه الفتوحات والنذور من كل مكان من النقود والاثاث والماكولات ونفائس الاشياء فيفرقها من حينه لمستحقيها وهذه من كرامات شيخه في قوله لا تحمل زادا ولا زوادة فكان دابه ذلك الى ان توفى رحمه الله بمكة المشرفة سنة ١١٠٣ ودفن في باب المعلا وقبره هناك مشهور يزار ويتبرك به فمن مناقبه ان قدم اليه احد التجار وبيده كيس

فيه خمسمائة ريال كبيرة وقال له هذه من حق الله فامر باخذها
منه واذن لمقدم الفقراء ان يكشوا بها مريديه وقال له ان القيت
منها درهما امرت بضربك لكل ريال ضربة فكان كذلك رحمه
الله ومن كراماته نفعنا الله به انه جيء اليه بشدة بها ستون
حراما من صوف فامر في حينه بتفصيل كل حرام جبة وبرنسا
ووضعها في بيت من زاويته ببنزرت فما كان الا بعد ايام
ثلاثة وقد انكسرت مركب من مراكب المسلمين على
ساحل بنزرت وخرج منها ستون نفرا عراة فاكسى كلا منهم
جبة وبرنسا فكانت هذه من اعظم كراماته (ومنهم الواصل
الى اعلى رتب المواصل المختص من جناب القدس بمزيد
العناية والانس السالك مسلك الطريقة السابح في بحار اهل
الحقيقه المتحلي بحلي الاسرار الموصوف بصفة الصلحاء الابرار
من كساه الله جلابيب السر والنور الشيخ المربي المعتقد
سيدي محمد بن عاشور كان رحمه الله) تزايد بمدينة سلا من
بلاد المغرب في حدود ثلاثين والف تحلى بحلى الاسرار آخذا
عن استاذه الاعظم الشيخ المربي سيدي محمد القجيري ورحل
الى مدينة تونس بعد حجه واقام بها مدة تقرب من خمسين
سنة الى انتقاله من دار الفناء الى دار البقاء سنة ١١١٠ وكان
له من العمر تسع وسبعون سنة وتزوج بمدينة تونس وولد له
عدة اولاد وفيها ظهرت كراماته وكان في مبدا امره باشر في

خدمة الشواشي الحر من غير سابقية معرفة بها فكان في ابتداء شروعه في تعاطيها بلغ نهاية غيره قاصدا بذلك المعاش من كد يمينه وكان دابه ذلك الى منتهى امره لا ياكل الا من كد يمينه قال المملي كان الشيخ في مبادي امره يخدم الشاشية في دكانه فدخل عليه ذات يوم الشيخ الولي الصالح سيدي علي الزواوي وجلس امامه وجعل يحدث نفسه ويقول خدمتنا اولى من خدمة النصارى وكان الشيخ بن عاشور عازما على السفر في مركب الى الاسكندرية فلما سمع مقالة الشيخ الزواوي رجع عن عزمه ولم يسافر فكان من قدر الله ان المركب لما سافر اخذه النصارى ولم يكن ذلك بعد اشارة الشيخ الزواوي الا بعد مضي ايام قلائل فاعتقد اذ ذاك الشيخ علي الزواوي وكان ذلك سببا في عمارته لزاويته بعد وفاته وكان يلازمها ويعمل بها الميعاد يوم الجمعة بعد صلاة العصر واجتمعت عليه الناس وكثر مريدوه وكان يدخل الى حضرة الذكر ويذكر الله بجد واجتهاد وعليه جلال وجمال ونور ظاهر لا يشك من يراه انه من اكابر اولياء الله تعلى وكان رحمه الله ينفق على نفسه وعياله من عمل يده وكد يمينه وكانت له همة عالية وسمعت من بعض من اثق به انه رءى حضرة القطب الرباني والغوث الصمداني الشيخ سيدي عبد القادر الكيلاني واشار اليه بان يزداد له ولد ويسميه عبد القادر وكانت

زوجته قريبة الوضع فولدت له ولدا وسماه عبد القادر وهو
الموجود الان ابقى الله وجوده وبركاته آمين وكان رحمه الله
عابداً صالحاً ورعا لا يفارق الدروس ولا الجماعة وله ميل
الى الانقطاع والخلوات معرضا عما لا يعنيه آخذا بطريق
استاذه القجيري واشتهر الشيخ رحمه الله وهرعت اليه اناس
كثيرة من اهل تونس وغيرها ملازما للميعاد في عشية كل
جمعة وفي غدته في صبيحة كل يوم سبت يزور جبل الجلاز
ويدور على اضرحة الصالحين ويدخل المغارة الشاذلية ويذكر
الله تعالى في الحضرة ما شاء الله واخذ عنه وتخرج عليه اناس
كثيرة وممن نال منه وشملته عنايته الشيخ الولي الصالح ابو
عبد الله محمد الملاح وهو رجل صالح في الغاية القصوى
والدرجة العليا من العبادة والورع والانقطاع والتخلي عن
الناس عمت بركته والشيخ الولي الصالح سيدي مصطفى
البابلي كما سيأتي التعريف به في محله ان شاء الله وهما على
قدم وسلوك في الطريقة والحقيقة نفعنا الله بهما واقتبسوا
من بركته وصالح دعائه قال المملي سمعت من الشيخ محمد
الملاح انه سمع من استاذه بن عاشور تلك الوظيفة عن
اذن النبي صلى الله عليه وسلم كان رحمه الله مستغرقا في بحر
طريق القوم لا يعبأ بالدنيا ولا يلتفت اليها زاهدا عابدا وكان
قد ارسل اليه بعض امراء تونس جانبا عظيما من الدنيا

فردها بتمامها مع حاملها وكان متضلعا من الطريقة الشاذلية غائصا في غوامض ابحرها ومما يحكى عنه رحمه الله ان ولده الشيخ عبد القادر ذهب يوما في حال صغره الى حاكم تونس وكان اذ ذاك الحاج مامي جمل لمصلحة اقتضت فقضى حاجته وعظمه واكرمه واهدى له عبداً وامة وفرسا وبغلة فدخل بذلك على والده فغضب عليه وامره برد ذلك قائلا لا حاجة لي بهم ومما يعضد هذا انه كان يوما جالسا بمسجده الذي يصلي به الخمس تجاه باب المسجد فنظر الى جماعة قادمة اليه وفي مقدمهم حاكم تونس وكان اذ ذاك حاكمها علي رايس فلما رءاه الشيخ قادما في حشمه قام من فوره واغلق باب المسجد على نفسه فوقف الحاكم عند باب المسجد ودق عليه الباب مرارا فلم يجبهم ولم يفتح الباب ولما اعياهم ذلك رجع ولم يجتمع بالشيخ وعند رجوعه اعطى لولد الشيخ سيدي عبد القادر قدر الخمسة وعشرين ريالا واكثر ولما فتح الباب دخل عليه ابنه وقال لوالده كالمنكر عليه بعد كلام يطول ما محصله ان حاكم البلد جاء قاصدا لزيارتك وهو رجل صالح معتقد لاهل الخير تغلق الباب في وجهه فغضب الشيخ وقال له في اثناء كلام يا عبد القادر الله سبحانه وتعالى حذرني منك فقال جل من قائل يايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم نفعنا الله به وببركاته آمين ومما يعضد هذا ما يحكى

عنه ان احد حكام تونس كان يسمى الحاج مامى جمل وكان
ينتمى الى الصالحين ويعد نفسه من الفقراء الشاذلية ويلازم
زيارة المغارة الشاذلية ولما تولى الاحكام بنى تربة اعدها لنفسه
ولما تم بناءها استجلب فقراء الشاذلي لاحياء ليلة بها بالذكر
وعمل لهم سماطا وارسل لحضرة الشيخ سيدي محمد بن عاشور
ليحضر تلك الليلة هو وفقراءه ومريدوه فجاء الشيخ ودخل
مكانا لم يعهده وقبة من خرفة وخلقا كثيرا من الناس ليس
هم من اهل هذه الطريقة فاستوحش وقال لاحد خواص
مريديه ما هذا المكان يابني قال له قبة مزخرفة عظيمة
فكرر عليه وقال له انت نظرتها وتاملت منها فقال له نعم
رايتها قال فصاح صيحة وقال الله الله الله وكرر الاسم ولم
ينفك من ذكر الاسم ودارت به فقراءه ومريدوه وانتصبت
حضرة الذكر وحمت وتخمر الشيخ بجلالته وافسد على
الحاضرين ماكانوا متاهبين لعمله من انشاد قصايد وغيرها
وانتشات حضرة بالذكر الى اواخر الليل فخرج الشيخ حبوا
من ذلك المكان ومعه بعض مريديه الى ان وصل الى باب
المنارة احدا ابواب مدينة تونس قال المدني فجذب الشيخ الباب
بيده فانفتح له الباب ووصل الى زاويته المعلومة المدفون بها
الان وكمل بقية ليلته بالذكر وبعد صلاة الصبح واتمام الوظيفة
دخل عليه اناس من جانب الحاكم المذكور وبايديهم

كيس به خمسمائة ريال قائلين له ان هذه هدية اهداها لك فلان الحاكم لتستعين بها على شئونك وزاويتك فلم يقبلها فالحوا منه وكرروا عليه فابى الى آخر الامر نظر لمن حوله من الفقراء وقال لهم ما نحن ممن يذكر الله بالكراء والدراهم وردها على حامليها ولم يقبل منها شيئا اصلا نفعنا الله به ومما يعضد هذا ايضا ان الامير محمدباي بن مراد باي رحمه الله ارسل له اكياسا من الدراهم وردها عليه وتكررت عليه مثلها مرارا من الامراء وذوي الاحكام ولم يقبل من احد شيئا وكان رحمه الله فى الغاية القصوى من الفقر والاحتياج سمعت من ابنه الشيخ سيدي عبد القادر الآتي ذكره قال كنت الوم عليه فى عدم قبول ما يرسلونه اليه من الهدية والدراهم فيجيبني بقوله اسمع مني لم تنل من هذه اوساخ الدنيا شيئا ما دمت لك بقيد الحياة ومثل هذا كثير وما اشبهه نفعنا الله به آمين (ومنهم الواصل على مراتب اهل القرب والكمال المتحلي بحلى الاسرار الموروثة عن والده مكملة الحسن والجمال المقتفي آثار اهل الوصول من اهل الطريقة المتمسك باذيال السادات من اهل الحقيقة من ارتقى ذروة اعلى المراتب والمفاخر الشيخ المربي السالك شيخنا سيدي عبد القادر ابن الشيخ السالك سيدي محمد بن عاشور لمتقدم الذكر وبعد وفاة والده رحمه الله قام مقامه من بعده وسلك مسلك طريقته ورشده

وعمر زاويته على احسن قواعد ونظام وقام مقامه من بعده
اجل قيام وتمسك بطريقة والده واجرى سنن قواعدها واجتمعت
عليه الفقراء والمريدون وسعد به كثير من اهل الطريقة المجدون
وتخرج عليه خلق كثير وهو حفظه الله صاحب احوال الهيبة
ومالك اسرار باطنية واخلاق حسنة مرضية وهمة جليلة
علية تزاحم الناس على بابه ويقفون على اعتابه يطعم الطعام ويرفق
بالارامل والايتام ماوى لكل غريب ومسكين ملجا لذوي
الحاجات من المضطرين العاجزين واشتهر بحسن الخلق وكمال
الصفات يقصده العاجزون من ذوي الحاجات بابه للوافدين مفتوح
وانوار اهل البركة عليه تلوح ماوى للخائف وملجا للهارب
الراجف يحمي من التجا اليه من الفقراء والمساكين حتى اليهود
والكفار من اعداء الدين صاحب كرامات واضحة راجحة له ملكة
بدقائق معارف طريق القوم العارفين وينتمي لاهل السلوك
من الاولياء الصالحين مداوما على القيام بزاويته قائم بحقوق
مرتبته مواظب على اوراده واحزابه فى عشية كل جمعة كسيرة
والده رحمه الله ونفعنا به وله اعتناء باحياء الليالى المباركة من
مواسم السنة واقف على ساق الجد فى الطريقة والاجتهاد ويدخل
حضرة الذكر وترتكبه احوال وترد عليه واردات واذا اصابته
كربة او شدة ونادى يابابا باسم والده او نادى يابابا عبد القادر
يعني به القطب سيدي عبد القادر الجيلاني لانه هو المبشر به

قبل وجوده فيغيثوه ويكاد جهارا ان يجيبوه ويقضى الله حاجته سريعا وتجلى عنه كربته بهمتهم عند ربهم وهو الآن ادام الله وجوده الحامل لحلة مدينة تونس المتدارك بظواهر امورها وخوافيها مقر الواردين من اقاصي بلاد الله والوافدين من اهل الحرمين الشريفين وسواح الدراويش من الهند والعجم والروم والقدس والشام وغيرهم ويحسن اليهم كل الاحسان حسن الملاقاة بشوش ضاحك مستبشر صاحب احوال رضية واخلاق حسنة مرضية يجل الكبير ويرفع قدر الصغير اذا حدث باحوال طريق القوم اجاد واذا تكلم فى اهل القرب افاد لا يسام جليسه ولا يتوحش انيسه عارف بكمالات اهل المعارف مغمور فى سر اهل السر والعوارف طويل القامة احمر الوجه كامل المحاسن عليه هيبة وجلال ونور واضح وكمال صاحب جذبات واحوال (ومنهم الواصل لجناب القرب وقربه الجناب الشيخ الذي لا يفي بوصفه اطناب الاطناب من بلغ اسوة اصحاب الوصول المتمسك بعرى سلسلة اهل القطابة من آل الرسول الذي عمت بركاته ونفعه القريب والبعيد وعلت همته لكسر شوكة كل جبار عنيد صاحب المناقب الظاهرة ذو الاشارات الباهرة الذي بلغ اقصى مراتب اهل الاحوال وسمى بمرتبة القطابة واهل الكمال وهو بعين عناية الله محروز شيخنا ومحدثنا الشيخ سيدى علي عزوز نفعنا الله به آمين

الحمد لله اقيد الان ما تلقيته عن ثقاة من تلامذة الشيخ اولهم في الذكر الشيخ الفاضل المعترف بحقوق فضل تربية شيخه المغترف من عباب موادر نيله وسبحه من ظهرت عليه انواره واشرقت عليه اسراره المربي السالك اخينا في الله سيدي علي ارنووط ومن خطه نقلت قال تزايد الشيخ سيدي علي عزوز بمدينة فاس سنة وفي حالة شبابه لازم خدمة شيخه وهو الشيخ الولي الصالح صاحب الكرامات الظاهرة و لاشارات الباهرة القطب المتصرف في اقطار المشارق والمغارب الشيخ سيدي ابو القاسم ابو للوشة نفعنا الله به ونال منه واكتسب عنه وحج حجتين في الاولى خامل الذكر وفي الثانية وقع له ظهور وبعد عوده من بلاد المغرب اشار عليه شيخه سيدي قاسم ابو للوشة بالرحلة الى بلاد المشرق والتوطن بافريقية تونس فامتثل لاشاراته وسار ودخل مدينة تونس بعد مكابدة الشدائد وحكاية يطول ذكرها ومنها سار الى بلاد زغوان وكابد الشدائد فيها ايضا ومن جملة مكابدته ان كان يجمع الحطب ويحمله على ظهره للجماعة الذين كان معهم فبينا هو في تلك الحالة بالجبل يجمع الحطب اذ اجتمع باربعة من رجال الله المتصرفين بذلك الوقت فتكلموا معه وبعد كلام يطول اشاروا له بزاوية يعمرها ويطعم الطعام فيها ويذكر فيها اسم الله ويتلي فيها القرآن العظيم والصلاة على نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم وتكفلوا له بجميع

ما ينوبها وتكفلوا له ايضا بحفظ جنابها بان تكون مامنا للخائف واغاثة للملهوف وكل ذلك في غامض علم غيب الله ومن جملة ما تكفلوا له به عدم مؤنة حمل الرماد من مطبخته اذ لم يتخلف بعد الوقد منه شئ كما هو معلوم ومشاهد الى يومنا هـذا ثم سار الى الحـج وحج حجتين وشاع ذكره فى بلاد المشرق خصوصا بمصر ورشيد وغيرهما الى يومنا هذا ثم رجع الى زغوان ومنها عاد الى بلاد المغرب فوجد شيخه توفى وسار الى عفو الله تعلى ومنها ايضا عاد الى بلاد زغوان واشترى دارا وهي الدار الملاصقة للزاوية الان وفيها كانت تجتمع عليه الفقراء والمريدون وهناك كان اشتغالهم بقراءة القرآن ودلايل الخيرات والاذكار واحياء الليالي بالعبادة والقيام وفي كل عشية جمعة تقرأ الوظائف ثم قصيدة البردة وبعده يقومون على الاقدام لحضرة الذكر والشيخ وسطهم وترتكبه حالات اخرى وينطق لسانه بكثير من المكاشفات وما شهدته الناس وما سمعته لا يسعه عدة من الاسفار ودام على هذه الحالة واجتمع عليه خلق كثير وازدحمت الناس عليه وكثر مريدوه ثم ان الامير محمد باشا المعروف بالحفصي من امراء تونس كان في الصيد وسمع بظهور هذا الشيخ وحالاته وسيرته فدخل الى بلد زغوان فى عشية جمعة يمتحنه وحضره حين كان في حضرة الذكر غائبا فى حالاته قال فنظر الى الامير المذكور واشار اليه

وتكلم بلسان طلق مكاشفا بما في ضميره فاعتقده واضمر له خيرا وكان له مراكب في البحر بنية الغزو والجهاد فنذر نذرا وقال ان حقق الله مقالات هذا الشيخ واتاني الله بغنيمة من هذه المراكب التي هي في البحر بنيت له زاوية فصدق الله الشيخ في مقالاته وكان من قدر الله بعد امد قريب وردت عليه البشاير بغنايم جليلة من تلك المراكب المذكورة فوفى بالنذر وبنى له زاويته التي هي مشهورة به الان وبها دفن رحمه الله ونفعنا به وقبره هنالك يزار ويتبرك به وهي زاوية عظيمة عامرة كحالة حياته قائمة بوظائفها وطعامها مبذول للصادر والوارد سالكين طريقته تقام بها الصلوات الخمس وتقرأ فيها الوظائف عقيب كل صلاة وله تلامذة وزوايا في كثير من بلاد افريقية قائمين بوظائفه وسالكين مسلك طريقته فاول زاوية له ببلد بني غالب راس الجبل واخرى ببلد تستور واخرى بمدينة تونس وشهرتها تغني عن التعريف واخرى ببلد نابل عامرة ايضا ورسم وظائفه واحزابه ببلد صفاقس واخرى خارج مدينة تونس من باب قرطاجنة قريبة من حومة الاندلس وفي اماكن كثيرة متعددة فمن كراماته نفعنا به التي لا تعد ولا تحصى ولا تحد ولا تستقصى ولكن نذكر بعضا منها عمن يوثق به قال خرج الاستاذ العالم العامل سند العلماء والصالحين الشيخ سيدي ابو القاسم

ابن ساسي وهو مشهور من اكابر بلد بونه قاصدا لزيارة الشيخ سيدي علي عزوز فركب هو وخدامه واتباعه وبناء عمه واصحابه يشيعونه وكان الشيخ ابو القاسم المذكور يعد من الفرسان في ركوب الخيل وكان تحته فرس وبيده عكاز فيه سن حديد فاخذ يسابق بعض بني عمه كعادة فرسان الخيل فهرب امامه فركض هو في اثره واراد ان يشير بالمكاز الى صاحبه فانفلت من يده نحو ظهر ابن عمه وكان ينتظر كيف تخرج من صدره فاستغاث بالشيخ سيدي علي عزوز واجتمعوا على الرجل المطعون فلم يجدوا به اثرا ثم انهم فتشوا العكاز في الارض وكانت ارضا منطرحة فلم يجدوا لها اثرا ولا خبرا فاستبشروا بسلامة الرجل وفرحوا لهذه الكرامة التي لم يقع فيها ضرر ثم انهم جدوا في السير الى ان بلغوا الى بلد زغوان واجتمعوا بالشيخ رحمه الله واخبروه بالقصة فحمد الله على سلامتهم ثم ان الشيخ سيدي علي عزوز التفت الى خلفه واخرج لهم العكاز من وراء ظهره فلما رءاها الشيخ قاسم بن ساسي المذكور وشاهد منه هذه الكرامة انكب على اقدام الشيخ وقبلها وشكر الله على ذلك ومدحه بقصيدة طويلة فمنها قوله

ايقظ فؤادك فالحبيب دعانا فله على وجنتنا مسعانا
بع في رضاه النفس لا تبخل بها والاهل والاولاد والاوطانا

الله اكبر فاض نور ابي الحسن   فنشى القلوب فزادها هيانا
دم راقيا فلك الهنا ولك المنا   يا ساكنا علم الهدى زغوانا

قال من نقل عنه وهو سيدي علي ارنووط المقدم الذكر قال سمعت هذه القصة مرارا من اهل بونه قال الحاكي كنت سائرا مرة بليل في طريق باجة وكان فى القافلة جماعة من اهل بونه يتحدثون بها وسمعتها من غيرهم ومن كراماته نفعنا الله به قال كان في بعض حجاته ومعه رفقة من مريديه قال فنفد عنا الزاد ولم يبق في الوعاء الا شئ يسير قال فاشفقنا وكان الحال والمكان فى ايجاده عسير قال فاخذ الشيخ الوعاء وادخل يده فيه وتكلم او قرأ شيئا سرا وصار يخرج لنا فى الدقيق شيئا بعد شئ حتى اكتفينا وكنا فى جم غفير ومن هذا النوع له كرامات لا تحصى ومن كراماته رحمه الله ان رجلا من تلامذته اسمه الجمالي وهو موجود الان حي يرزق كان الشيخ لقنه واعطاه سبحة وكان يجله ويقربه فكان من قدر الله ان استحوذ الشيطان عليه وقرناء السوء الى مجالس منكر وشهوات النفوس من منهيات الشرع قال فلما ان فارقت الجمع وادليت يدي الى جيبي لم اجد السبحة قال فرجعت الى المجلس الذي كنا فيه فلم نجدها وحصل له كرب من ذلك قال ثم بعد مدة رحت الى زيارة الشيخ سيدي علي عزوز قال فدخلت عليه فوجدت رجلين بين يديه طلبوا منه وردا فلقنهم وناول كلا منهم

سبحة فاخرة من عود القلنبق قال فمالت نفسي الى سبحة
مثلهم ونسيت القضية المقدم ذكرها قال فتكلم الشيخ من وجه
المكاشفة وقال كان رجل له ابن وكساه ثوبا نظيفا نقيا
واوصاه بحفظه فكان من الولدان جلس فى مكان قاذورات
وعفونات ولوث ثوبه فاخذ والده الثوب من حيث لم يشعر به
الولد وجاء الى ابيه عريان فوجده قد اعطى ثوبا وكسوة
لبعض اخوته فتمنا ان يكسوه والده كسوة اخرى مثل اخوته
قال فسكت ثم اطرق راسه ثم نظر الى خلفه ومد يده وناولني
سبحة قديمة فكرهت في نفسي اخذها قال فاخذتها فاذا هي
سبحتي بعينها التى كانت ضاعت لي فى مجلس المنكر قال فخجلت
خجلا عظيما وسترنى ربى ممن كان فى المجلس ولم يعلم احد
منهم ما صدر مني وما بيني وبين الشيخ فتبت الى الله عز
وجل وبقيت خجلان من الشيخ قال ثم عدت مرة اخرى
الى ما نهاني عنه الشرع وزلات النفس ودخلت بعدها لزيارة
الشيخ فاوقفني بين يديه قال وضربني على ظاهر قدمي وقال
لي في ملا من الناس لذة ساعة تحطك بالقاعة وصار يكررها
فتغير باطني من الخجل والفضيحة بين الناس قال ثم انى رجعت
الى تونس فاكلتنى رجلي تلك الليلة في الموضع الذي ضربني
وظهرت فيه حبة قدر السمسمة ثم كبرت وتورمت وانتفخت
وتالمت منها حتى اشرفت على الهلاك وتبت الى الله بعد

مقاساتي منها مدة تقرب من ستة اشهر فانتهيت عما نهيت
عنه ببركة الشيخ نفعنا الله به ومن مناقبه ان رجلا من
اصحابه الصادقين كان فى ايام الفتن بين الاخوين سامحهما الله
فمن شدة الوقت وضنك الحال والغلاء خرج من مدينة تونس
وانتقل الى بلد نابل فوجد بها مركبا مسافرا الى بلد سوسة
فاتفق مع رائسها على السفر فبينما هو نائم في تلك الليلة اذ
رءى الشيخ فى منامه وهو يقول له اتبعني وكررها واخذ يجره
اليه ثم قال له ارجع الى زغوان فلما افاق من نومه ترك السفر
وسار الى بلد زغوان ودخل الى زيارة الشيخ فلما رءاه قال له
لولا اني جئتك لكنت ترى الهلاك يا مسكين قال له باشارتك
ياسيدي تركت السفر قال ثم اشار اليه بالمسير الى تونس
ومن تونس الى بلد سليمان ومن بلد سليمان الى نابل لتحمل
اولادك وعيالك الى هنا قال فاجابه بقوله ياسيدي ليس عندي
دابة اركبها ولا شيء اصرفه فقال له الشيخ سر على بركة الله والله
ياتيك بمن يحملك الى تونس ومن تونس ياتيك الله بمن
يحملك من مكان الى آخر انت وعيالك ولا تاكل الا اللحم
ونفيس الطعام ولا تصرف شيئا قال الرجل فكان والله ما ذكر
لي الشيخ ويسر الله لي من حملني من زغوان الى تونس بغير
كراء وكذلك الى اهلي وباهلي الى زغوان فيسر الله لي برفقة حملتني
وعيالي وكنا في كل ليلة بتناها فى خيام العرب تذبح لنا الشياه

وناكل انفس الطعوم وكانت مدة السفر اربع ليال قال فبعد
دخولنا الى زغوان ورد الخبر بان المركب المذكور وقع عليه
الغرق او الاخذ للنصارى عندي في ذلك شك وانجى الله ذلك
الفقير واهله وعياله من بركة الشيخ نفعنا الله به ومن مناقبه
نفعنا الله به ان نقيب الفقراء بتونس وهو الحاج سعيد مشهور
بخدمة الشيخ من قديم الزمان قال اول اجتماعي بالشيخ سيدي
علي عزوز ببلد قسطنطينة بعد عودي من الحج كنت راجعا
الى مدينة مراكش ولي اشتياق زايد لبعض اخواني بمدينة
الجزاير فاجتمعت بالشيخ في جنان هناك والشيخ لا يعرفني
وانا كذلك فاخذني وجرني الى اصحابه وقال لهم هذا الرجل
الى اي ناحية يتوجه فالباب مسدود في وجهه الا باب مدينة
تونس ثم اطلقني فلم نتعظ وسرت الى مدينة الجزاير ودخلتها
وسالت عن صاحبي الذي جذبني الاشتياق اليه فوجدته قد
توفى الى رحمة الله قبل دخولي بيوم فتغيرت خواطري
ورجعت ارض الغرب كلها مظلمة في قلبي ونظاري قال ورجعت
الى مدينة تونس وهو ممن يوثق به وولاه الشيخ نقيبا على
الفقراء وعاش مدة طويلة قال ولم يخرج منها بعد ابدا لا الى
المشرق ولا الى المغرب وهو في خدمة الشيخ الى ان توفى
رحمه الله وصحت اشارة الشيخ فيه ولله دره ومن مناقبه
نفعنا الله به ان رجلا من تلامذته من ساكني مدينة تونس كان

يجالس اوباش الناس وقرناء السوء فاغروه عن بعض الفواحش
فاتفق مع من اتفق معه وفى ليلته رءا الشيخ فى منامه فزجره
وتاب الى الله ومن الغد جاءه الذى وسوس له فنقض العهد
واتفق معه الى غد فرءى الشيخ في منامه ايضا وتاب الى الله
فرجمه الشيطان مرة اخرى فاتفق معه الى غد ايضا ونقض
العهد وصار على المنكر والزنا قال فبت تلك الليلة وكنت في
بيت وحدي قال فرايت الشيخ في المنام ومعه عائشة المجذوبة
نفعنا الله بها وسنذكر شيئا من مناقبها ان شاء الله تعلى فاخذ
الشيخ وادخلها بطني فانتبهت مرعوبا من منامى وفتحت عينى
فاذا بخياله خارج من البيت فسلمت نفسي فلم اجد شيئا فتغيرت
وصرت فى كربة وبقيت بعدها سنة لم ازره ولا التفت اليه
وحارت فيه الاطباء قال فلم يسعني الا المسير اليه قال فدخلت
عليه وهو جالس فى بيت وحده وقبلت يديه فنظر الي وقال
لي هل تتوب الى الله فقلت نعم ياسيدي انا تائب الى الله قال
فضربنى ضربة على راسي فحسست بامعاءي نزلت بين
فخذي فازداد حزنى ثم اني لمست نفسي فوجدت الامر
عاد كما كان فلله دره قال المملي سمعت ذلك ممن
يوثق به ومن مناقبه ايضا نفعنا الله به ان رجلا من
اصحابه كان جالسا بين يديه فرءى فى اصبع الشيخ خيطا من
صوف متختما به قال فخطر ببالي يا هل ترى الشيخ هل هو

من الاولياء المتصوفين او ممن تخدمه الجن قال فما استتم الخاطر الا والشيخ نظر الي بعين المكاشفة وقال لي يا هذا ان انت شبهتني بالشمس تبقى انت ضياءها وان انت نظرتني بالنقص فاختر لنفسك عزاءها . فلله دره ما اغوص كشفه في غوامض القلوب ومن مناقبه ايضا ان رجلا من اصحابه الصادقين في الارادة قال كنت يوما سائرا خلفه وبيني وبين الشيخ قدر العشرين خطوة وكان الشيخ متوكئاً على رجل من الفقراء قال فنظرت اليه من خلفه فاعجبني حسن قوامه وبهاءه فقلت في نفسي لله درك ما اعظم سمتك وهيبتك ياهل ترى هل تنفعني فى الاخرة قال فما تم الخاطر الا والتفت الي وقال لي بديهة والله انه ينفع فى الدنيا والاخرة انتهى ومنها ايضا ما يحكيه المملي قال اقول ما وقع لي انا بنفسي اني كنت مسافرا الى بلد الجريد للتجارة باشارة من الشيخ فبينما نحن سائرون مع القافلة وكان لنا خمسة جمال محملة فوق الطاقة وكنت راكبا على جمل منها وكنا في آخر القافلة فكان من قدر الله ان الجمل الذى انا عليه وقع على الارض فانكسرت احدى قوائمه وبقي الجمل مطروحا على الارض وفاتتنا القافلة بالمسير فارسلنا خلفها فلم يلحق بهم احد فاشتد بنا الحال وضاقت بنا الارض وتكدرت الاحوال فالهمني الله تعالى للدعاء وكنت في حال دعاءي متوجها الى ناحية الشيخ وقد نص القوم على ان كل من كان له شيخ ان

يتوجه الى ناحيته وقت الحاجة ويدعو الى الله فيرجي له القبول قال فوالله ما كان بعد دعاءي الا قدر ستة ادراج ونحن فى حيرة وكربة وكانت خلفنا ربوة اذا شرف علينا منها رجل بدوى وبيده زمام يقود به بعيرا من غير حوية كانه الطود العظيم فانحدر الرجل الى ان وقف علينا فسلم ثم قال هل مرت بكم ابل تقاد الى السروح فقلنا له لم نر شيئا فاخذ يسب وقال استقبلني رجل فسالته عن الابل السارحة فاشار علي بهذا الطريق وانا عارف بان هذه الناحية لا يسرحون فيها لكن اخذت رايه فاتعبني ثم سالنا عن حالنا فاخبرناه بالقصة فاخذ في الانصراف فراودناه ان يحمل لنا هذا الحمل المطروح على الارض فابى فالححنا عليه ورغبنا فضله بان يلحقنا بالقافلة ونعطيه ما يريد فسخره الله وحمل لنا الحمل وخلصنا الله من هذه المحنة قال المملي قلت فقد ذكر الكمل رضي الله عنهم ان الشيخ الكامل يغيث من استغاث به ظاهرا اومن وراء حجاب وهذه من جملة مدده والاستغاثات به نفعنا الله به وبهم اجمعين ومن مناقبه قال المملي ما سمعته فى ملا من الناس من الشيخ العالم الورع الكامل امام الجامع الاعظم جامع الزيتونة وامامه الان بمدينة تونس الشيخ ابو عبد الله حمودة العامري قال مرضت مرضا شديدا اشرفت فيه على الهلاك واشتد بي الامر الى ان صرت استغيث بكل ولي لله ميتا كان او حيا ثم انى استغثت بالشيخ سيدي علي عزوز نفعنا

الله به فرايته في المنام وهو يضمني الى صدره وصدره فى صدري وجبهته فى جبهتي ثم انتبهت فوجدت جبهتي وصدري وجسمى كله محسوس بالتمامه بي ووجدت الالم قد خف عنى وشفاني الله تعلى قال بعض الحاضرين غريبة قلت لا غرابة في احوال رجال الله نفعنا الله به انتهى ومن كراماته رحمه الله قال مملي هذه المناقب سيدي علي الارنووط ما سمعه مشافهة من الشيخ الفقيه الورع الفاضل ابي عبد الله محمد الاخضرى الاندلسي الزغواني نزيل مصر سنة ١١٢٥ قال كنت يوما في مجلس الشيخ اذ دخل عليه رجل من مريديه من سكان مدينة تونس وطلب من الشيخ ان يرسل معه رجلا من الفقراء يرافقه على المسير ويونسه في طريقه فامر الشيخ احد الفقراء بالمسير معه فاظهر عذرا وان نعله خلق فناوله الشيخ بعض دراهم لاصلاح نعله فاصلحه وسارا معا قال فلما ان بلغنا الى الوادي المسمى بوادي مليان دخلوه وخاضوا فى مائه ليقطعوه فوقف الرجل دمبر الشيخ وسط الماء وتعطلت قوائمه على الحركة فحملوه الى تونس على تلك الحالة ثم ردوه الى زغوان يابس الظهر والقوايم فلما جيئ به الى حضرة الشيخ قال الفقيه محمد الاخضر كنت حاضرا فامرني الشيخ ان اقرأ عليه شيئا من القرآن العظيم ففعلت فانصرع الرجل وتكلمت الجنية على لسانه وقالت انى جنية وسكنى الوادي فلما ان خاض هذا

الرجل الوادي تملقت به وفعلت به ما ترونه قال فقلت لها ولماذا قالت لانه كذب على الشيخ حين امره بالمسير ليرافق الرجل التونسي وتملل وقال نعلي خلق وهو يكذب فتملقت به لكذبه على الشيخ فقال لها الشيخ سيدي علي عزوز اطلقيه فاني قد سامحته قالت نعم فما تم الكلام حتى قام الرجل من حينه وانتفض كانما نشط من عقال قال المملي سمعتها منه مرارا سنة حجتي في التاريخ المذكور انتهى ومن مناقبه نفعنا الله به ان رجلا زاره وكان صاحب خط حسن لا غير ولا يعرف من العلم شيئا قال فنظر فيه الشيخ وقال له ان الامام البخاري استفتح كتابه بحديث انما الاعمال بالنيات ودعا له ثم قال له فى آخر كلامه الله يملك العلم بالتمام . حتى تصير امام فقال له الرجل والله ما سمعت هذا الحديث الا منك وكان ذلك الرجل لا يعلم شيئا من العلم وليس له في طلبه داع فلما رجع من عند الشيخ القى الله في قلبه محبة العلم واخذ فى اسبابه فثبتت فيه اشارة الشيخ وحصل من العلوم حتى صار فقيها عالما محدثا اماما خطيبا من اجل علماء المسلمين انتهى وكراماته اكثر من ان تحصى نفعنا الله به ومن مناقبه ايضا ان رجلا كان ينتسب اليه وهو متوطن ببلد بنزرت وكان رجلا صالحا قال خرجت في بعض الليالي ونزلت البحر من ناحية القصيبة وهي اسم حصن قال وتركت ثيابي على شاطي البحر قال فبينما انا في البحر اذ جاء رجلان لياخذا ثيابي

فخرجت مسرعا واخذت الثياب من بينهما فجردا سيوفهما على راسي فهربت منهما وكفاني الله شرهما وبعد مدة قريبة سرت الى زيارة الشيخ سيدي علي عزوز فلما دخلت الزاوية وجدته فى حضرة الذكر فى حالته وهيجانه فلما رءاني قال لي ياعاشور والله لولا ان حميناك لكان السيف امضاك وهذه من مكاشفته واعانته لمريديه نفعنا الله به انتهى ومما املاه علي الشيخ الامام ونقلته من خطه وهو الشيخ العالم الفاضل سيدي يوسف امام حضرة الامير فى التاريخ قال استدعاني يوما الشيخ البركة المعتقد السيد الشريف صاحب القدر المنيف السيد محمد البيتي بمكة المشرفة قال فلما صلينا العشاء بالحرم الشريف توجهت انا ورفيق لي وهو اخونا الحاج محمد بن محمود الى منزله فلما دخل نزع ثيابه وبقي في ثوب كتان وشرع يقرأ فى الكتاب الفه هو في طريق القوم ومنازلهم ومقاماتهم وكل مرتبة او مقام من مقاماتهم يقول وهذه المرتبة مكث بها الشيخ عزوز الزغوانى كذا وكذا هلم الى ان عدد رتبا كثيرة فلما وصل الى مرتبة الزهد قال وهذه المرتبة دام بها الشيخ عزوز كذا مدة قال فتبسمت واطرقت راسي فقال لي مالك فقلت له هذا الذي تذكره انا اعرف الناس به اما ما ذكرته من المراتب فذاك امر لم نطلع عليه ولم نعرفه واما مرتبة الزهد فربما اطلعت على ما يخالف ذلك قال فحينئذ عليك بيانه فقلت له الشيخ رحمه الله كان يحب

من ياتى اليه بشيء وكانت بيته مملوءة اثاثا وثيابا وقل ما يعطي لاحد
منها شيئا والدراهم والدنانير مخبوءة عنده محفوظة وربما كان
يحاسب وكلاءه بنفسه بغاية التدقيق وتفسد غالب الاشياء
بطول المكث عنده مع لباسه الرفيع الى غير ذلك قال فنظر
الى الشيخ البيتي كالمستهزئ ثم دمعت عيناه وقال اتظن الزهد
باستعمال الخشن من الثياب واللباس وعدم كسب الاثاث والله
ياولدي ان الشيخ ما في قلبه شيء من ذلك وانما ذلك تدبير
دنيوي فاذا خلا مع ربه ما يخطره شيء من ذلك انتهى قال
ثم قال لي مرة اخرى في تلك الليلة او في غيرها كم وكم اجتمعت
به في ازقة المدينة واول ما اجتمعت به قال لي ياسيدي انتي
لتاخذ عني فان خمسة من اهل اليمن فلابد وان ياخذوا عني غير
ان ذلك بالواسطة وهو انت فقلت له من انت فقال لي انا علي
عزوز بالمغرب ثم غاب عني فسرت حينئذ في طلبه وكل بلاد
دخلتها فلابد من متعرض الي ويقول هلم الي ياسيدي لتاخذ
عنى فاتامل الاوصاف فلم اجدها الى ان دخلت الى بلاد المغرب
ثم قال وهذا كله في العالم الروحاني فلما طال علي ذلك طلبت
الله تعلى ان يطلعني على اوصافه لئلا يخفى عني فنظرت في العالم
الروحاني واذا روحه بين الازهار والمغاني والانهار وهو هائم
في ذلك فحينئذ عرفت حالة الشيخ واخذت عنه وبلغت الى
من امرني بتبليغه وهم الخمسة اما ثلاثة نهم هولاء ونادى يافلان

يافلان يافلان قوموا والاخران باليمن اللهم اني بلغت قال جامعه
عفا الله عنه اني كنت مكثت بزاوية الشيخ مدة تقرب من
ثلاثة اشهر لمحنة اصابتني من بعض الظلمة من الحكام الجائرين
بعد خروج محمد باي من تونس سنة ١١٠٥ واستقل بالحكم فيها
طاطار محمد داي كان ظالما غشوما ثم بعد مدة اغاث الله عباده
برجوع محمد باي الى البلاد وازال الله شوكة اهل الظلم والجور
فحمدنا الله تعلى واردت المسير الى اهلي فجلست امام الشيخ
وقبلت يده وطلبت منه الاذن فى المسير فزودني بدعائه
الصالح ثم اخذ بيدي وقال لي سر ان هذا الرجل يريد به محمد
باى ياخذك لخدمته فقلت له ياسيدي والله العظيم مالي ارادة
فى خدمة الامراء والحكام وبعد كلام يطول قلت له اما خلصنى
والا اقيم عندك بالزاوية فاجابنى والله يابنى ياحسين لو على
ودي ان تكون مثل شجرة في غابة ولكن لا بد من فلك سر
وانت مامون بحول الله واوصاني بوصايا حسنة وسرت من
عنده ولما لاقيت الامير محمد باي رحمه الله وسالنى سؤالات
وامرني بكتب مكتوب بلسان التركية والقى بين يدي دواة
وقرطاسا وكتبت ما املاه علي ورحت فى سبيلى وقلت فى
نفسي لعل ان تكون هذه التي اشارها الشيخ ثم ارسل الي
مرة اخرى وامرنى بكتابة مكاتيب بلسان التركية ايضا
ورجعت الى مكاني ثم استدعاني مرة أخرى وامرنى بالجلوس

فى ديوانه وكان المجلس غاصاً بالخلق ونادني وقال لى يافلان اني اخترتك لكتابتي وملازمتي للخدمة ولا تفارقني بعد هذا ابدا فقمت وقبلت يده وقلت له السمع والطاعة فها انا مقيم في تلك الخدمة من لدنه الى يومنا هذا فرحم الله من سلف منهم وادام الله بقاء من نحن فى خدمته الان وادام وجوده لنا وللمسلمين اجمعين آمين وهذه اعدها من اعظم الكرامات والمكاشفات من شيخنا وقدوتنا الشيخ سيدي علي عزوز نفعنا الله ببركاته وافاض علينا من سحائب خيراته ومناقبه نفعنا الله به لا تعد ولا تحصى ولا تحد ولا تستقصى ومن مناقبه نفعنا الله به ما املاه علي خاتمة المحققين وقدوة المدققين الشيخ المولى ابو عبد الله سيدى محمد زيتونة قال كنت من المتعنتين على الشيخ سيدي على عزوز حتى سرت الى زغوان وزرته سنة ١٠٩٨ ودخلت عليه وتبركت به فاكرمني واعزني ومكثت بزاويته اياما حتى كان يوما خائضا فى حالاته في حضرة الذكر واحواله قال ثم انه اخذني وامسكني واخذ بطرفي وجذبني وقال لي يا محمد الله يفتح عليك بالعلم والعمل به ثم قال لي يا محمد يا زيتونة كيف بك وانت تدرس العلوم العقلية والنقليه والناس تاخذ عنك كيف بك وانت تروى الحديث والناس يتلقونه منك وياخذونه عنك كيف بك وانت تفسر القرآن العظيم والناس يسمعونه منك وعدد من هذا كثيرا وآخر اشاراته نفعنا الله به قال لي كيف بك

وانت خطيب وتجلس على كرسي التفسير وما اشبه هذا الكلام فكان من الشيخ حفظه الله ونال بحمد الله المرتبة العليا من العلم والحديث والتفسير ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وظهرت كرامات الشيخ واشاراته بما هو ممتاز به من طبقة العلم بين اقرانه واما الخطبة فلم تخطر ببال فكان من قدر الله الذي اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون حتى الزم وولى الخطابة بجامع باب البحر خارج مدينة تونس سنة ١١٣٦ فلله دره ما اغوصه في بحار المكاشفات فظهرت اشارة الشيخ عزوز بعد مرور ثمانية وثلاثين سنة نفعنا الله به وهذا الجامع المسجد مسجد عتيق واهتم حفظه الله بترميمه واصلاحه وعين له الامير مبلغا عظيما لاصلاح ما انهدم منه وعمره احسن تعمير وجدد رسومه واشرق بطلعته ذلك المسجد والمنبر وتجمل بجمال حضرته اجراء ذلك المحضر وخطب به واتى في خطبته المبتكرة باسجاعه البليغة المحررة سيما ما يورده من الاحاديث الشريفة والاثار الصحيحة المنيفة ومع هذا فقد احدث به كرسيا للوعظ والتفسير وحرر مواعظه احسن تحرير وطالما جذب به شوارد القلوب الى التقوى وانقادت الى ما هو انجح واقوى فهرعت اليه الناس من كل مكان وازدحمت عليه ولا ازدحامهم على سحبان ادام الله به النفع آمين ومن مناقبه نفعنا الله به ما املاه علي عمدة العلماء العالمين وقدوة الفضلاء العارفين الشيخ

سيدي محمد الصغير داود قال كان رحل بي والدي للقراءة ببلد زغوان وزيارة الشيخ المعتقد البركة سيدي علي عزوز قال كان الشيخ يوما في حضرة الذكر متحركا في حالاته مخمرا ناطقا بمكاشفاته فتورك علي وقال لي يا محمد يا صغير ان شاء الله تنال العلم الكثير والفهم الغزير ودعا لي بخير واشار علي باشارات شاهدناها بعد والحمد لله وفي آخر كلامه واشاراته قال لي يا محمد ياصغير اني اراك كسراج نور يضئ في الجو او ما اشبه هذا وبعد الاقامة والقراءة مدة رجعنا الى مستقرنا ولم نر الشيخ سيدي علي عزوز الا بعد مرور خمسة وعشرين سنة وكان من قدر الله ان كنت مصاحبا ملازما لمراد باي السكير الخليع الماجن وانا في كربة وشدة من ذلك فدخلت معه الى حضرة الشيخ وكان مراد ومن معه كلهم سكرى الا الفقير فلما نظر الي الشيخ سيدي علي عزوز قال لي ما هذه الحالة ياولدي فقلت له اما نحن فمن تقصيرنا او انتم من اهمالكم فينا فقال لي ما هو ذاك الذي كنت انظر ولم يزل متفكرا متذكرا فيما كان اشار به علي من قوله اني اراك كسراج نور يضئ في الجو المدة المذكورة فلله دره ما اغوصه في بحار المكاشفات وما اجزل ما يصدر عنه من الارشادات وطلبت منه الاقالة مما انا فيه فلقنني اسما من اسمائه تعلى وقال لي دم على قراءته واذكره تخلص ان شاء الله على احسن حال فلازمت

ذلك الاسم وداومت على تلاوته فما كانت الا ايام قلائل وقتل مراد باي المذكور ولم احضر لتلك الشدة التي وقعت وسلكني الله مسلكا حسنا وما ذاك الا منة من الله تعلى وهمة الشيخ نفعنا الله ببركاته آمين ومن مناقبه نفعنا الله به ما املاه علي ومن خطه نقلت الشيخ الامام الورع الهمام سيدي احمد ابن مصطفى الطرودي الحنفي قال اول زيارة زرت فيها الاستاذ شيخنا سيدي علي عزوز وكنت اذ ذاك دون العشرين فى السن فدخلت عليه وقبلت يده وجلست بين يديه وكان مشتغلا بقراءة دلائل الخيرات فقلت له ياسيدي انت شيخي وانا عبدك واخذ عنك فطوى الكتاب ونظر الي وقال لي يابنى اول ما استفتح به الشيخ البخاري رحمه الله كتابه بقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فساق الحديث الشريف بتمامه وحصل لي عند ذلك خشوع ثم عدت الى زيارته مرة اخرى وكان الشيخ في واردات حالاته فنظر الي ودعا لي بخير ثم قال لي يا احمد رزقك الله العلم بالتمام ورقاك حتى تصير امام فرزقني الله الاشتغال بطلب العلم وفتح الله علي بتحصيله ورواية كتاب الشيخ البخاري بالسند المتصل بتمامه من قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات الى قوله كلمتان حبيبتان الى الرحمن الحديث وتيسرت لي الامامة والخطابة بحمد الله وببركة

الشيخ ونفسه وخير دعائه ودخلت عليه مرة اخرى فقال لي يا احمد رزقك الله الكفاية ونجاك الولاية وكنت قبل ذلك كثيرا ما اسئل الله تعلى ان يجعل رزقي حلالا ولا يجعل لي في الحرام نصيبا فحصلت لي بحمد الله وبركة دعاء الشيخ الكفاية وانا راج من الله تعلى قبول دعوته في الولاية ولو استقصيت ما وقع لي معه من المكاشفات واسرار الاشارات لا مليت من ذلك عدة ورقات رحمه الله تعلى وجعلنا من اهل حبهم وحزبهم آمين (ومنهم الواصل الى رتب المعالي المقرب لاسباب المقرب من حضرة المتعالي العالم الورع العارف بدقايق الحكم والمعارف السالك منهج اوضح الطريقة المستغرق فى بحار اهل الحقيقة القايم على قدم الجد والاجتهاد المتمسك بعرى مباني السلوك والارشاد المستمطر من سحب المواهب وابل الامداد عمدتي فى معظم وسائلي ابو النخبة سيدي مصطفى البايلى اقول هو الشيخ العارف الورع الصالح العالم الزاهد ذو الهمة العلية والسيرة الحسنة المرضية كان في مبدا امره تلمذ لشيخه الولي الصالح المعتقد البركة المزار الشيخ سيدي محمد بن عاشور المقدم الذكر واخذ عنه ونال منه وظهرت عليه بركاته وانتشرت عليه خيراته وتفقه بجماعة من اعيان علماء تونس منهم الشيخ علي النهاد والشيخ محمد كوندكه الاندلسي والشيخ سليمان الكفيف الاندلسي والشيخ محمد القلعي والشيخ محمد المعروف

بالجام الاندلسي فاستكمل منهم وحصل عنهم وله ميل الى طريق القوم وسار سيرة شيخه في علو الهمة واكله من عمل يده عامل ورع كامل له ميل الى الخمول والانقطاع وانتفع به خلق كثير فى الطريقة والحقيقة وكثيرا ما تشتغل الطلبة عليه بقراءة مختصر الشيخ خليل فى مذهب الامام مالك رضي الله عنه وعقايد الشيخ السنوسي والحكم لابن عطاء الله وكتاب السهروردي حسن العبارة لطيف الاشارة ابن الجاذب كثير الصمت قليل الكلام الا من ذكر الله عالي الهمة متواصل الاحزان دايم الفكر يجلس مع اصحابه كواحد منهم وبالجملة احواله كلها على نهج الاستقامة وكفى بها كرامة طويل القامة ابيض اللون خفيف الشعر عليه هيبة وجلال وكان الشيخ حفظه الله فى مبادي امره يركن الى زوايا الخمول ملازما الاذكار والعبادة واذا اجتمع به الطلبة والمريدون قراءته وتقريره فى زوايا مسجده مغلقا ابوابه وفي اختامه للكتب كان يميل لختمها عند اضرحة السادات من العلماء والاولياء فى مقابر الجلاز واما الان ادام الله وجوده فله مدة من خمس سنين او اكثر انتقل من حالة الخمول الى غيرها وكثر مريدوه وهرعت اليه الناس واخذ فى احياء الليالي المباركة من السنة وخصوصا ليالي الجمع تجتمع عليه المريدون والطلبة وبعد صلاة العشاء يقرؤن جانبا من القرآن

العظيم وقصيدة البردة وغيرها ثم يقومون على الاقدام الى حضرة الذكر على منهج الطريقة الشاذلية والشيخ معهم يذكر الله بجد واخلاص الى الصباح وله المداومة والملازمة لخدمة المغارة الشاذلية وحضور الذكر فيها في كل يوم سبت ويدخل حضرة الذكر ويذكر ما شاء الله هكذا كان داب شيخه سيدي محمد بن عاشور رحمه الله وبلغني انه ماذون من شيخه في ملازمة هذه الخدمة بالمغارة الشاذلية بامر من اهل الباطن والشيخ ابى الحسن الشاذلي نفعنا الله بهم اجمعين ومن انفاسه حفظه الله وتربيته اذا لقيته في اول وهلة يقدم لك مقدمات من انفاس سيدي عبد الوهاب الشعراني ويقول لك قال الشيخ الشعراني ما اكلت طعام من اعتقدني قط ولكن كونوا من الذين احبوني في الله ونحبهم في الله تنفعنا دنيا وآخرة لان الاعتقاد يزول بادنى شيء يراه نقصا من معتقده فتزول العقيدة به واما اذا كانت اخوة ومحبة في الله فلا يزيلها شيء وشاهدنا من مكاشفاته واسرار اشارته ونالنا من خيراته ادام الله وجوده وعم النفع به وبتربيته للمريدين وطالبي السلوك آمين يا رب العالمين (ومنهم العالم العارف سالك طريقة اهل المعارف من هو لكل هايم وحيران دليل الشيخ سيدي احمد دخيل) تزايد بمدينة تونس وتفقه في مبادي امره وبرع في الفقه والنحو والتوحيد وغيره وتعاطى

التدريس مدة وافاد ثم انه مال الى طريقة الفقر والتصوف
وانتسب الى القطب الربانى سيدي عبد القادر الكيلانى ولزم
داره باشارة من الاستاذ وله مدة تنيف على الاربعين سنة
يجلس في سقيفة داره ولا يخرج من بابها وتزوره الناس
وتلتمس من صالح دعائه وزرناه مرارا ونالنا بحمد الله من
انفاسه صالح الدعاء عارف بمعارف اهل الطريقة والحقيقة اذا
تكلم افاد بالنكت الدقيقة واذا حدث اجاد بالحكم الانيقة
وله توجهات مع ربه واشارات وظهرت عليه كرامات يعد
من كبار الصالحين وقد طعن في السن الان واعتراه مرض
الفالج عافانا الله منه ولا يتكلم الا بكلفة اتفق الناس على ولايته
نفعنا الله به ومنهم من شاهدناه واجتمعنا به مرارا بمدينة
مصر والتمسنا من بركاته وهو الواصل الى رتب الوصال
السالك منهج الرشد والكمال الواثق بعرى الوصلة الى
مراتب اهل الحقيقة المتمسك باذيال السادات اصحاب الطريقة
من كساه الله جلابيب الاسرار والسرور الشيخ المعتقد
البركة سيدي محمد ابو النور له اشتهار بمدينة مصر وتزدحم
الناس على بابه منهم من يقصده لاشارات يسمعها او مكاشفة
يشاهدها ومنهم الاخذ عنه ومنهم للتبرك آخذا بطريق القوم
والسادات الصوفية حسن الملاقاة يستبشر بالداخل عليه يجل
الكبير ويرفع قدر الصغير والوضيع والامير ظهرت له كرامات

ومكاشفات واعتقد فيه الخاص والعام تاتي اليه الفتوح والنذور والاثاث والاسباب من كل مكان يفرقها في حينه ويعطيها لمريديه ومستحقيها تارة تلقاه في زي الاكابر من الامراء وتارة تلقاه في زي الدراويش من الفقراء وتارة يتزيا بزي المغاربة وعلى راسه الطاقية الحمراء وحالاته ليس لها تقييد يقرا القرآن العظيم باحسن اداء وله معرفة بطريق القوم يتكلم بدقايق الحكم بافصح عبارة واعذب خطاب وعبارات حسنة وكلام مستطاب طريقته طريقة حسنة واحواله احوال مستحسنة طلق اللسان فسيح الجنان حسن الملاقاة يحبه كل من رءاه قال جامعه عفى الله عنه اجتمعت به مرارا متعددة وتكلمت معه كثيرا عذب المفاكهة حلو اللسان وكثير كلامه في الطريقة والحقيقة واشاراته عن الافهام دقيقة واجتمعت به ليلة في دار بعض الاخوان ومعه كتاب في طريق القوم وناولنيه وقرأت بعض فصول منه وافادني منه فوايد جليلة وفرح كثيرا بوصول فهمي الى عبارته ودعى لي بخير واشار علي باشارات شهدت بركاتها ونفعها نفعنا الله به (ومنهم من شاهدناه ايضا وتبركنا به ونالنا من صالح دعائه بمكة المشرفة زادها الله تشريفا هو الواصل اقصى مراتب العباد القايم على ساق الجد لمراقبة رب العباد السابح في بحر العبودية باعلى المنازل والمراتب السابح اقصى المشارق والمغارب من بارك الله له في العمر الى ان بلغ من

العمر المائتين من السنين وازيد من غير شك ولا مين الصارف جل عمره فى العبادة بين الحرمين المتمسك بحبل السنة السنية جامع كرامات الاوابد الشيخ البركة سيدي محمد العابد) هو رجل عابد ورع زاهد لا يعبا بالدنيا ومتاعها هو من الذين طلقوا الدنيا ثلاثا بتاتا يهرب منها كما يهرب الانسان من رايحة الجياف لا يقبل منها شيئا لا ظاهرا ولا خافيا يميل الى زوايا الخمول ملازما على المجاورة باحد الحرمين له ولوع واعتناء بالجلوس فى مجالس العلم والدروس عارف بالله سالك على قدم التجريد صوام قوام صبور لا يتكلم فيما لا يعنيه مداوم على التسبيح ودلائل الخيرات كثير الذكر يقوم الليل ومما املاه علي العالم الورع الكامل الشيخ سيدي يوسف الامام لحضرة الامير حين التاريخ ومن خطه نقلت كان مجاورا فى حجته وملازما لحضرة الشيخ العابد قال كان يواصل الصوم الستة والسبعة ايام ولا يفطر الا على الماء قال وهذا بالمشاهدة وقال كنا بمكة المشرفة وسرنا الى المدينة المنورة مع قافلة العرب وكان سفرنا ما يقرب من اثنى عشر يوما فما رايته اكل الا يوما واحدا برابغ وكذا لما اقفلنا برابغ لم ياكل شيئا الى ان دخلنا المدينة المطهرة على ساكنها افضل الصلاة والسلام واقول بل ربما صام رمضان كله على الماء ومع هذا كله كان اذا اكل ياكل اللحم شواء وياكل الكثير منه وهذا من الاضداد والله اعلم

بحقيقة اسره وكان رحمه الله ونفعنا به كثيرا ما يوصي على الاشراف ويقول عليكم بمحبة اهل البيت الربح منهم والخسران منهم من غير غلو قال المملي كنت اجتمعت بالشيخ العابد المذكور بمدينة مصر حين مسيري الى الحج سنة ١١٢٤ قال ولازمته اياما قال ثم ان الشيخ عزم على الرحلة لبلاد سنار من السودان وتجهز بما يحتاجه وخرج القفل من مدينة مصر وخيمته معهم ومن الغد كان عازما معهم على الرحيل قال وبات ليلته ثم من الغد ارسل احد ملازميه الى القافلة يقول لهم ان خيمتي وزادي وجميع ما عندي اعطوه لمن يستحقه لاني تركت السفر واقام اياما ثم انه ربما اشير عليه لانه لم يتحرك الا بالاذن وتجهز للسفر الى بيت الله الحرام في مراكب السويس في بحر القلزم قال وراودني على الرفاقة فامتنعت لاني كنت ملازما للقراءة بالجامع الازهر وسار نفعنا الله به ثم اني تجهزت مع الحجيج المصري ودخلنا الى مكة المشرفة واجتمعت به هناك وبعد تمام مناسك الحج اجتمعت به ايضا فقال لي ما ذا صممت على الرحلة او المجاورة فقلت له يا سيدي والله المجاورة لم تخطر لي ببال لاني قليل البضاعة والزاد ومرادي في تحصيل شيء من العلم بالجامع الازهر فقال لي انما الاعمال بالنيات والذي يتيسر لك هنا لم تحصله في سنين بالازهر فاستخر الله فقلت انا قليل البضاعة على المجاورة فقال لي اسمع مني وجاور

وانت مومون من جميع ما تحتاجه ان شاء الله وكان من الحاضرين اخونا في الله الحاج محمد حكم فقال لي والله لو اذن لي الشيخ وقال لي ما قاله لك لكنت امتثلت لكلامه قال فبت ليلتي مكروبا افكر فيما افعله وما يؤول له امري من قلة المصروف وما معي إلا شيء قليل ونمت فرايت ابني احمد وقد كنت خلفته صغيرا وهو يقول لي يا ابي اقرا فقلت له وما اقرا قال اقرا يايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر وكرر فطهر ثلاثا قال فلما انتبهت كانت نفسي مائلة الى السفر فطابت ومالت الى المجاورة قال فجاورت تلك السنة ولازمت الشيخ فكان غالب اوقاته معتكفا على دلائل الخيرات ثم ياخذ السبحة في يده قال وحصلت لي بركة من الشيخ وجانب من العلم قال وكنت متادبا معه فلا اكلمه حتى يكلمني فقال لي يوما ونحن بالحرم الشريف تجاه الكعبة ان فلانا باليمن بصير وهو من المعمرين وذكر مدة عمره فاستغربت ذلك قال وازيدك اخرى ان الشيخ موسى الجبرتي عاش ستمائة سنة ومات اثنتي عشرة مرة ثم يحييه الله تعلى قال فوقع في نفسي شيء من ذلك واطرقت راسي ولم اتكلم شيئا قال فمكث الشيخ بعدها قليلا ثم قام لمسكنه وقمت انا بعده وقصدت ناحية مقام الحنبلي فلما كنت وراءه مسامتا للحجر الاسود وقليل من الناس في تلك الناحية فاذا انا بشخص اصمر اللون

طويل القامة رقيق منبت العذار عليه ازار ابيض فقام لي وسلم
علي وصافحني وقال لي يااخي قيل لي انت جليس الشيخ العابد
قلت نعم قال لي متى ياتي قلت بعد ساعة قال اذا جاء قل له
ولد الشيخ موسى الجبرتي مراده في الاجتماع بك قال فقلت
له نعم هذا ولم اتذكر الكلام الذي كان قد انجر بيننا قال فلما
جاء الشيخ واردت اعلامه قال فاذا بالشخص المذكور قدم
وسلم على الشيخ العابد ثم قال لي اتعرف هذا قلت لا قال
هذا ابن الشيخ موسى الجبرتي قال فانتبهت حينئذ وخجلت
مما كان قد خلج بصدري قال ثم قال له الشيخ كم عاش والدك
قال ستمائة سنة ومات فيها اثنتى عشر مرة غير انه ذكر
ذلك بتلفيق وتعداد بحفظه له من ذكره ويسمع من غيره
انه سكن بالبلاد الفلانية كذا من السنين وفي الجبل الفلاني
مثلا سبعين وفى البلاد الفلانية تسعين وهلم جرا فيجتمع من
ذلك ستمائة سنة واما موتاته فانه تارة يفيق بعد الغسل وتارة
بعد الكفن وتارة بعد الدفن الى اخره ثم قام الشخص المذكور
وسكت الشيخ وبقيت في ورطة من هذه الحكاية وكان كل من
ياتيه من العلماء والفضلاء لا يجلسون بين يديه إلا على الركب
قال ولقد رايت الشيخ النخلي بين يديه على هذه الصورة مع
جلالة قدره وعلو مكانه وما اشتهر به بين الافاضل وكان الشيخ
العابد كثيرا ما يقول الشيخ النخلي من الابدال ولم يتيسر

لي ملاقاته حتى كان في عشية يوم وانا واقف بازاء الركن اليماني فالتفت الى ناحية الشيخ العابد فاذا به اشار الي واوما الي بان اقبل فاسرعت اليه فرايت بين يده رجلا جالسا على ركبتيه فلما قربت منهما قال لي مبادرا هذا الشيخ النخلي فتبرك به ثم قال له هذا متشبث بامثالكم ادع له فصافحني ودعا لي ما نرجو منه الاجابة ان شاء الله قال فرايت رجلا اشيب اسمر اللون حالكه وعلى انفه وبعض من خديه بقعة سوداء اشد سوادا من وجهه فوالله انها كالبدر لشدة نورها وما اظن ان سيوجد هذا الجمال الذي على ذلك الرجل فقلت سبحان من كسى احبابه حلة البهاء والجمال والكمال وكان من طبع الشيخ العابد اذا سئل ولو على سيدي عبد القادر الجيلي يقول على خير كثير اذا كان صادقا مع الله وما رايته بالغ الا في الشيخ البيتي وهذا الشيخ البيتي سيد شريف متولد بمكة المشرفة قال المملي كنت يوما بالحرم الشريف واذا انا برجل اسمر اللون مليح العينين تلوح عليه ملامح السيادة مسرب الوجه قطوبا متبسما فاشار الي فلما وصلت اليه ناولني يده فقبلتها وانا مكره فشممت منه طيبا غريبا عجيبا وتملق بفمي ويدي من ذلك الطيب كثير ورايته في هياة الجبارين من لباس الحرير والذهب واستعمال الكبر فحادثني كثيرا ثم قام يمشي الخيلاء فزدت حيرة وفكرة في امره فرافقته ثم جئت

الي الشيخ العابد فشم علي رائحة الطيب فذكرت له الحكاية فتبسم وقال لي حصلت الك من ذاك السيد البيتي هذا يا ولدي سلطان ذكرها وكررها ثلاثا ثم قال لي اخبرك بحكاية وقعت بسبب تلك المشية الخيلائية قال كان هذا السيد يوما داخلا من باب الرحمة احد ابواب المسجد النبوي وهو على هذه المشية وهذه الصورة وكان ايوب مفتي شيخ الحرم النبوي اذ ذاك جالسا ينظر اليه وهو يختال في مشيته فقام وتلقاه وقال له يا سيدي قال ابيك قال الست من افاضل اهل البيت قال نعم قال الست ممن يقتدى بك فى العلم قال نعم قال الست تزعم ان لك قدما في طريق القوم قال نعم قال له فاذا اتق الله في هذه الافعال واستحي من جدك سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ينظر اليك وانت داخل فى هذه الهيئة وهذه المشية الخيلائية وهذه الثياب الذي حرمها عليك فنظر اليه نظرة وطمطم وفارقه قال فلما كان تلك الليلة راه ايوب فى منامه النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال له تادب يا ايوب ان لم يمش البيتي ابن فاطمة تلك المشية فمن يمشيها على وجه الارض او كما قال صلى الله عليه وسلم فانتبه ايوب مرعوبا من منامه وقام من حينه ونزل من مكانه سريعا حافي الساق الى ان وقف على باب الشيخ البيتي وقرع الباب فسمعه يقول جاءك يا ايوب انا سامحتك فرح بسلام ملكتم والله يا اياس بلادنا فطلب

منه الدعاء ولم يخرج اليه قال فلما سمعت ذلك من الشيخ
العابد زاد فيه اعتقادي وصرت اترقبه واترصد اليه حتى انه
الزمني يوما انا ورفيق لي اخونا الحاج محمد بن محمود المبيت
فبتنا عنده قال فاكرمنا غاية الاكرام وقام بنا اكمل القيام وقال
لنا مرحبا باولاد الشيخ عزوز واخرج لنا كتابا ذكر لنا انه
من تصانيفه فيه مقامات الاولياء يحتوي على مراتبهم وذكر
فيه مرتبة الشيخ سيدي علي عزوز ومقامه فاضفناها الى
مناقب الشيخ سيدي علي عزوز كما تقدم وكان الشيخ العابد
من اعجوبة الدهر والزمان في امور كثيرة منها انه كان لا يعرف
احد قدر عمره ولا يخبر من اي قبيلة هو ولا من اي بلاد
قيل ان عمره تجاوز المائتين واكثر ويشهد لذلك انه قال يوما
في معرض كلام لم يبق ممن يعرفنا احد ولا اولادهم ولا اولاد
اولادهم قال المملي كنت سالت احد المعمرين من اهل بسكرة
في الغرب وكان له خبرة بالشيخ وكنا في حالة المجاورة بالازهر
فسالته عن عمر الشيخ العابد لصحبته معه سابقا قال لي سالت
جدي في حالة سكنى الشيخ بسيدي عقبة بالغرب وانا صغير
لدى البلوغ وقلت له كم عمر الشيخ فقال ومن يعلم ذلك يابني
انما اعلم لما كنت في سنك هذا اعرف الشيخ على حالته هذه
ويشهد لذلك ايضا توطنه في بلاد كثيرة وكان اذا استوطن

بلادا يطول مكثه فيها كاقامته بسيدي عقبة وكذا بوطن الحامة
من وطن قابس وكذا بمدينة طرابلس الغرب ومصر وغيرها
واما مجاورته بالحرمين فكثير ما هي واذا وجد بعض من
كان يجالسه وينتمي اليه فما منه احد إلا ويعدد له مجاورات
جمل خصوصا في جهات الجمعة وكقوله هو ايضا احيانا
الدار الفلانية بمكه سكنت بها سنة او سنين عام كذا
جهة الجمعة والدار الفلانية جاورت بها كذا السنين والدار
الفلانية جاورت بها كذا مدة اخرى وهلم جرا فاذا
جمع ما يحفظونه من تعدد سكناه ومكثه في البلاد
المقدم ذكرها يجتمع من ذلك عدد كثير والله اعلم بحقيقته
قال المملي حصل لنا بمعرفة الشيخ العابد معرفة رجال كثيرة
منها انى كنت يوما مجالسا له فى الحرم الشريف النبوي على
صاحبه افضل الصلاة والسلام واذا بانسان داخل من باب
السلام شيخ طعن فى السن احمر اللون رقيق جدا عليه ثياب
قطن بيض يرعش راسه فقال لي اتعرف هذا قلت لا يا سيدي
قال هذا الشيخ اكرم اذا قعد وجلس للتدريس تخاطبه
جوارحه بلسان طلق كفاك اشتغالك بالعبادة كفانا نشتغل
بالعبادة فيقوم ويترك التدريس ويشتغل بالعبادة ويلازمها ثم

مرور زمان يرجع الى التدريس فيقع له مثل ذلك قال وهذا الشيخ تشد له الرحال فى طلب العلوم والاخذ عنه قال محليه الشيخ الامام سيدي يوسف ولقد رايت شرحه على البخاري وهو من اكابر علماء السند حنفي المذهب قال ولم يتيسر لي الحضور لدرسه الا يوما واحدا فقط بالمدينة المنورة جلس يوما لاخذ الناس عنه رواية الحديث انتهى قال جامعه عفا الله عنه اجتمعت بالشيخ العابد فى حجته الثانية سنة ١١٢٥ وجمعني به شيخنا وقدوتنا المولى سيدي محمد زيتونة فاول ما لقيته بمنى وهو نازل بمنقطع سفح الجبل فحيانا واحيانا وسلمنا عليه وكان معنا جماعة من اخواننا واهل بلادنا وكنت انا نويت الرحلة لدمشق الشام وزيارة القدس الشريف وكان الشيخ سيدي محمد زيتونة وغيره من الاخوان متعرضين للمنع عن هذا المقصد لمحبتهم في ومرادهم مرافقتى لمصر وانا قصدت الشيخ بعد الاستخارة في الاذن منه واستشارته ولما قدمنا اليه وجلسنا بين يديه قدم لنا تمرا فاكلنا منه تبركا وتكلم الشيخ معه ثم اني نطقت وقلت له استشيرك لتاذن لي بالمسير الى دمشق الشام وزيارة القدس وتلك الاماكن ولي حاجة عرضت فاجابنى بديهة قبل ان اتم الكلام على الحاجة وقال لي لا تذكر الحاجة وانو الزيارة خاصة وسر على بركة الله فاجابه الشيخ سيدي محمد زيتونة

والحاضرون تعرضين لي وتكلم الشيخ واورد له مقالات واحاديث ما ملخصه بعد زيارة الحرمين الشريفين اتكون بعدها زيارة فاجابه بقوله اما يكفيك ان النبي صلى الله عليه وسلم ما بلغ الى المقام الاعلى الا من هناك يعني بذلك ليلة الاسرى من القدس الشريف الخ ثم قال والله لو كان لي اذن لقصدت تلك الاماكن وزيارتها فقلت له يا سيدي احملك على الراس والعين فقال لا ودعا لى بخير وزودني من انفاسه المستطابة ما نرجو من الله بركته وقبوله ثم اجتمعت به مرارا فى الحرم الشريف واختليت به يوما وعرضت عليه بعض شيء من عروض الدنيا فدعالي بخير واعرض عما عرضت عليه ووالله نظرت الى وجهه قد تغير من مجرد سماعه بعروض الدنيا ثم اجتمعت به ليلة السفر وزودني بصالح دعائه وصرت مع الحجيج الشامى ودخلنا دمشق الشام وزرنا بها الاماكن المباركة من الاحياء منهم والاموات واقمنا بها اياما قدر الاربعين يوما ثم سرنا الى القدس الشريف واقمنا به اثني عشر يوما حصل لنا كل الخير ان شاء الله والبركة من زيارات الاحياء والاموات وعدنا فى اقرب الوقت بحمد الله وببركة انفاس الرجال الصالحين الا الحاجة التي نهاني الشيخ العابد عن ذكرها فقط نفعنا الله به آمين انتهى ومن جملة الكرامات وغريب الاتفاق اني حين عزمت على السفر للحج وهذه السياحة

المقدمة الذكر جعلت مقدمة بين يدي سفري زيارة الاولياء والصالحين وعممت الوقوف باعتاب اولياء مدينة تونس والقيروان وختمت الزيارة برجال المنستير وكان قدوتي فيها شيخنا العارف بالله المولى سيدي الصغير داود ولما تممنا زيارة رجال المنستير وقفنا عند ضريح الشيخ العارف بالله الامام المازري نفعنا الله به وبامثاله قلت اللهم كما كان هذا ختام زيارة مشائخ بلادنا واوليائها فليكن مبتداها عند العود من هذا المكان ان شاء الله وقال الحاضرون آمين وقرانا قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد والقينا الحملة على الله وعليهم ثم لما يسر الله تعالى لنا العود في البحر من الاسكندرية كان قد شرط علينا من ركب معنا في تلك المركب بان لا يكون نزولنا الا من حلق الوادي بتونس فلما بلغنا نحو جبال قليبية وبحر الحمامات خالف علينا الريح ورجعنا قاصدين مرسى سوسة بريح طيب موافق ولما كان وقت العصر كشفنا مدينة سوسة وحصارتها والشيخ سيدي ابا جعفر وغيره ونحن ننظر اليها وكل من في المركب فغربت الشمس ولم نحصل مرساها الا بعد الغروب بقدر ساعة ودخلنا تحت حصارها لالقاء مراسي المركب فوجدنا انفسنا ومركبنا تحت قلعة المنستير فعاحت البحرية بانها ليست قلعة سوسة وارادوا الرجوع عنها فارسل الله علينا ريحا عاصفا من ناحية سوسة فما

افاد رئيس المركب الا القاء مراسيه تحت قلعة المنستير وكان من قدر الله من النفد نزلنا الى المستير وعدنا الى زيارة تلك الاضرحة من رجالها وحضرتنا جماعة من فقهاء اهل البلد كانوا حاضرين وقت دعاءنا عند ضريح الامام المازري وتذاكرنا الدعاء المقدم الذكر فحمدت الله تعلى على قبول الدعاء والعود لذلك المكان من غير اختيار وطمس الله بصاير جميع من كان فى المركب من مسلمين وكفار على قلعة سوسة بالمنستير وعدنا بالزيارة تلك الاضرحة المباركة كما كنا دعونا الله تعلى واعدها من الكرامات الواضحة والتجارات الرابحة نفعنا الله بهم آمين

(ومنهم من نالتنا بركاته بمكة المشرفة وتشرفنا بحضرته وهو السيد المولى الواصل على رتب القطابة المستطابة من شهد له اهل الحرمين بالرفعة وعلو المقام والواردين من حجاج الافاق والخاص والعام السيد عالي الهمة والنسب العارف بالله غالي الحسب احد الافراد المعدودين من اهل الوصول المنسوب بالنسبة العالية لال الرسول من سارت الركبان بعلو همته في الخبر والمخبر العارف بالله المولى السيد جعفر سيد شريف) تزايد بمكة المشرفة وهو من بيت كبير ذوي ثروة ويسار وخيرات وعقار بمكة المشرفة وجده الاول اصله من بخارى وهو من ساداتها واشرافها عالم حافظ ورع كامل اخذ عن سادات كرام ونال اعلى المراتب

من اولياء عظام وكان في مبدا امره خاملا عاكفا في داره لا يخرج منها الا للصلاة والطواف فقط يميل الى الانقطاع والخمول مستقلا بالعبادة والذكر ثم انتقل الى حالة اخرى واعلى مرتبة وانقطع عن الخروج لا للصلاة بالحرم الشريف ولا للطواف حول البيت وذلك باذن من اهل الباطن وبابه مغلق ولا يفتح الا لمن اتاه للزيارة وربما يمنع احيانا قال جامعه عفى الله عنه كنت زرته مرارا في حجتي الاولى سنة ١١١١ كان دابه يستقبل الداخل بالخطوات الكثيرة ويصافح ويعانق من اتاه ويحييه باحسن تحية ويجلس بين يدي الزاير بحسن ادب على الركبتين حسن الملاقاة ذو بشاشة واذا سئله الزاير لدعاء يقول له الدعاء منكم مستجاب لانكم قدمتم من اقصى بلاد الله ويسئل القادم عن بلاده ومن اي النواحي هو وله خبر ومعرفة بسكان الاقطار من بلاد الله كذا كان دابه وزرته الان في حجتي الثانية سنة ١١٢٥ وكان رفيقي ودليلي القدوة الشيخ المولى سيدى محمد زيتونة وسار بنا الى زيارة السيد جعفر فوجدته على حالته غير الاولى قد انتقل الى مرتبة علية جالسا في مجلس رفيع ولا يقوم لاحد لكن عند الملاقاة يحرك بكله ويصافح ويعانق ويحيي الناس باحسن تحية ويسئل كلا عن حاله وبلاده عارفا بالدنيا واقطارها وسكانها تهرع اليه من الاعجام والاتراك والعرب والبربر والسودان ويسئل كلا عن بلاده ولا يقبل من

احد شيئا البتة لا في بداية امره ولا في نهايته ولا يخرج من داره ابدا ولم ينكر عليه ذلك احد من اشراف مكة المشرفة ولا من علمائها وعبادها يشهدون له بالقطابة مسلمين له في جميع الاحوال عابدا زاهدا معرضا عن الدنيا وزخرفها له زمان طويل على هذه السيرة صاحب اشارات ومكاشفات فلما زرناه مع الشيخ حفظه الله واستفتح الشيخ عنده بقراءة عشر من القرآن ومجلسه غاص بالناس وهو جالس على ركبتيه لان ذلك دابه مع الزايرين غاية في اللطف والتواضع والادب ولما استفتح الشيخ وقال بسم الله الرحمن الرحيم اطرق راسه بحسن ادب وانصات وخشوع وبخوره يعبق من عود وعنبر فلما ختم الشيخ القراءة رفع راسه للدعاء ثم كرر السوال عن احوالنا واحوال بلادنا واميرها والتمسنا الدعاء منه لنا وله فدعا لنا ما يتقبله الله وكرر الدعاء لاميرنا ما يرجى من الله قبوله ان شاء الله حركاته وسكناته على طريق السنة السنية وله مكاشفات واشارات واسرار ومناقب تحتاج الى مجلدات مشهود له بالقطابة ياخذون عنه ويقتفون باثاره ادام الله وجوده ووجود امثاله معتدل القامة مليح الوجه مدور اللحية آدام اللون كثير الشيب مقبول عند الله وعند الناس ومما املاه علي السيد محمد المكي قال ان السيد جعفر قد اعترض عليه احد مشايخ مكة ومدرسيها وهو الشيخ ادريس انشباع على عدم صلاة الجمعة واقام عليه حججا فاعترض

عليه احد تلامذته وهو الفقيه محمد رقيص اليمني بان التسليم لهذه الناس اولى فلما كان يوم الجمعة دخل الشيخ ادريس الى الحرم الشريف ليصلي الجمعة وكان تلميذه المقدم الذكر محاذيا له فنظر عن يمينه فاذا بالسيد جعفر محاذيا للتلميذ المذكور جالسا لصلاة الجمعة قال فلما اتم الصلاة ضرب بيده على فخذ تلميذه محمد اليمني ليخبره بان السيد جعفر محاذ له ونظر فلم يجده وغاب عنه فراح الشيخ ادريس الى منزل السيد جعفر واستغفر وتاب وتادب بين يديه وطلب منه الصفح عما صدر منه انتهى ومنها انه كان لا يقبل من احد شيئا ابدا وكان امير الحاج الشامي عثمان اوغلي قدم اليه وناوله كيسا فيه الف دينار ذهبا فرد عليه وقال من هو انا حتى تعطيني هذا المال ومن اين اكتسبته فارددده على اربابهم هم اولى به مني ومنها ما يحكى ان امير الحاج المصري اسماعيل باي لما دخل مكة اخرج كيسا دنانير ذهبية واقمشة فاخرة اراد ان يهديها الى السيد جعفر فكان من مكاشفاته ان ارسل اليه ويقول له لا تتعب نفسك ولا تاتيني بشئ فان انت قدمت الينا خالصا قبلناك باخلاص والا فلا ونهاه عما كان بصدده نفعنا الله به وببركاته آمين (ومنهم من شاهدنا بركاته ونالنا من عميم خيراته بمكة المشرفة زادها الله شرفا وهو العالم المحقق الفاضل المدقق صاحب العلوم الزاخرة باوفر الكمالات مالك زمام الترقي باعلى مراتب

المقامات القايم باسرار اهل السر والطريقة المتمسك بمرى السلوك من اهل الحقيقة من احسن تاديبي وتاييدي الشيخ الفاضل المربي سيدي محمد الوليدي المدرس بدار الخيزران عالما ورعا صالحا اخذ بطريق القوم له سند عال في الطريقة والحقيقة تهرع الناس اليه من حجاج الافاق للاخذ عنه وتاتيه النذور والفتوحات الكثيرة من كل مكان وله مكاشفات واسرار ما يشهد له بذلك اهل الحرمين الشريفين اجتمعت به بواسطة شيخنا وقدوتنا الشيخ العلامه سيدي محمد زيتونة وتبركت به فاعرض عني اولا ثم اخذني من يدي ودخل بي الى بيت الخيزران التي كان يجتمع فيها النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه خيفة من المشركين في اول بداية الاسلام وبها كان يعلمهم الصلاة ويعلمهم الدين وفي البيت المذكور محراب ويعد من المساجد العتيقة صليت فيه ركعتين ودعوت الله تعلى بما في الخاطر وما تيسر لي ثم قمت الى الشيخ واخذ بيدي وصافحني ولقنني اسم الله تعلى بعد تكبيرات متعددة وعلمني بعض اسرار واخذت عنه وكتب لي بخطه واجازني فى حزب البحر والحزب الكبير بسند متصل الى الشيخ الاكبر القطب سيدي ابي الحسن الشاذلي وافادني وكتب لي فوايد وخواص وانتفعت بذلك نفعا جيدا نفعنا الله ببركاته وكان يكاتبني واكاتبه حالة حياته رحمه الله صاحب اخلاق حسنة واحوال مستحسنة

حسن الملاقاة كثير الفوايد للحاضرين والزايرين مداوما على العلم وتقريره وحل المشكلات من دقايق العلوم بتقريره وتحريره واستفاد منه خلق في علمي الطريقة والحقيقة قدوة لاهل الكمال توفى رحمه الله بمكة المشرفة ودفن بها وقبره هناك يزار ويتبرك به كان رحمه الله معتدل القامة نحيل الجسم خفيف الشعر نقي اللون دقيق الاعضاء يحبه كل من رءاه رحمه الله تعلى مقبول عند الخاصة والعامة وكفاه شرفا ان كان من خواص خدام البيت الكريم

(ومنهم من تشرفنا بملاقاته وعمرتنا مزن خيراته بدمشق الشام فمن فضلائها الاعلام الفاضل الكامل العلم العالم السيد عالي الهمة الشريف صحيح النسب ذو القدر المنيف سلالة السادات من اهل العلم والبركة والدين معدن المكاشفات والاشارات من اهل اليقين المولى السيد الحصني الحسني صاحب كرامات باهرة واشارات ظاهرة يطعم الطعام ويبذل العطاء للفقراء والايتام ذو مهابة ووقار يجله الكبير والصغير وتعظمه الولاة والحكام صحيح النسب دار علم وبركة من قديم الزمان حسن الملاقاة صاحب اخلاق حميدة واحوال رشيدة قال جامعه سامحه الله وعفى عنه فلما حللت بدمشق الشام سالت عن ذوي البركات واماكن الزيارات من الرجال الاحياء والاموات فاشير علي بزيارة هذا السيد المذكور اعلاه فاخذت من اهل البلاد من يدلني على مكانه وسرنا جميعا وصحبتي رفيقي وابني

الحاج محمد بن محمود فلقيناه في الطريق راكبا على فرس وهو رجل جسيم على راسه عمامة صوف كبيرة خضراء وعليه هيبة وجلال فاشار الي الدليل وقال لي هذا الشيخ السيد الذي يقصدون زيارته فرفعت نظري نحوه وقصدته وقصدني هو ايضا ونظر الي وقال لرفيق الدليل من هو هذا الذي انظر نورا على وجهه فمددت يدي الى مصافحته والدليل يقول له من الغرب جاء زائرا ونحن قاصدون اليكم ويدي ممتدة لمصافحته فلما سمع مقالة الدليل انه من الغرب قال المغاربة اسيادنا وانحنا من اعلى الفرس نحوي ليقبل يدي وانا كذلك وكان ذلك في وسط سوق فاجبته بقولي ما نحن الا عبيد وانتم السادة الموالي وقلت له ايضا الملاقاة لها اوقات واقترقنا ومن الغد بعد طلوع الشمس فما انا الا والسيد المذكور قادم ودخل علي في مكاني وقال لي الزيارة وجبت علينا لانكم قدمتم زائرين وقريبي عهد من سيد المرسلين فوقفت له على الاقدام وتلقيته بالتعظيم والتكريم وقمت به احسن قيام وجلس عندي حصة حتى اعيانا الكلام فلما اراد المسير عزم علي وقال للرفيق الذي يلازمني ياعبد الرحمان ايتني بهما الليلة فقال وقلت نعم سمعيا على الراس لا سعيا على القدم فلما صلينا صلاة العصر بالجامع الاموي اخذني الرجل الذي تكفل بي وسرنا جميعا ورفيقي الحاج محمد بن محمود ولما وصلنا مكانه اجلنا واكرمناو في اعلى

مكان اجلسنا واجتمعت عنده الناس من خدامه ومجالسيه
واخذ يحيينا ويعدمنا عند جلسائه ويتكلم مع الحاضرين ثم
يلتفت الى ناحيتي ويزيد فى الاكرام والترحاب الى آخره وطال
المجلس وحصل لي بعض عطش وطلبت نفسي شرب الماء
فاستحييت ان اطلبه وانا في مكان لم ادخله قبل واناس
محدقون فشق علي طلبه ثم ان الشيخ نادى يافلان خذ البوقال
واملاه من محل كذا يعني به ماء طيبا فقلت فى نفسي اذا شرب
الشيخ شربت انا ايضا فجاء الرجل ببوقال ماء فاشار اليه بوضعه
فى الارض بيني وبينه بل هو قرب ركبتي فوضعه الرجل
والتفت الشيخ يحدث مع الحاضرين وانا ارجو ان يشرب
الشيخ لاشرب بعده فلما طال الحال ولم امدد له يدي ولم
اتجاسر علي الشرب اذ ذلك نظر الي وكاشفني بما فى ضميري
من العطش وقال لي انا ما جئت بالماء الا لتشرب انت لانك
تستحي ان تطلب الماء فشربت ريا ورايتها من اعظم المكاشفات
نفعنا الله به آمين (ومنهم من اجتمعنا به وتشرفنا بملاقاته ونالنا
من عميم بركاته بدمشق الشام وهو اعلم العلماء المحققين الفاضل
العارف الجامع لدقايق العلوم والمعارف صاحب التصانيف
الفايقة جامع اشتات المسايل الرايقة الغواص في بحار دقايق
اليقين الكاشف لاستار المشكلات عن رموز بن عربي محي
الدين المحقق المدقق صاحب العلوم الزاخرة الشيخ المولى عبد

الغني النابلسي فاضل اهل وقته وزمانه حنفي المذهب له تصانيف عديدة وشروح ورسايل مفيدة تجاوزت تصانيفه وتعليقاته وحواشيه المائة يشهد له بالفضل افاضل دمشق وعلماء مصر والروم اشتملت فضايله على اعلى مراتب اهل الطريقة والحقيقة وهو شيخ مدرسة الشيخ الاكبر والعلم الاظهر سيدي محي الدين بن عربي نفعنا الله به و بركاته مشهود له باحياء رسوم محي الدين وهو الكاشف عن استار غوامض رموز علومه على التحقيق واليقين تخرج عليه اناس كثيرة وانتفع به خلق في علمي الطريقة والحقيقة تاتيه الفتوحات من بلاد الغرب والعجم والروم بفرقها على مستحقيها من مريدي الشيخ وتلامذته طعن في السن وتجاوز الثمانين شعاره شعار الدراويش لابس خرقة العباءة البيضاء وعلى راسه الكلاح فاجتمعت به اولا بمدينة دمشق الشام بمكان سكناه قريبا من الجامع الاموي فدخلت عليه فقام الي قائما ولاقاني احسن ملاقاة واجلسني بازاءه فوجدته كان يشرب الدخان فلما رءاني القى الدواة من يده فقلت له اشرب ياسيدي ما انا ممن ينكر ذلك فابى فاخذتها وجذبة منها جذبة وناولته اياه فاستبشر وضحك واخذ يشرب فقيل لي بعد انفصالي منه ان بعض الموالي من قضاة الشام كان انكر عليه شرب الدخان

وعنفه بذلك فالف في حقه رسالة وسماها السيف الماضي في رقبة فلان القاضي وطال بيننا وبينه الكلام وسالني من اي البلاد انت فعرفته باني من مدينة تونس الغرب فمدحها وقلت له اني قدمت الى هذه البلاد زايرا متطفلا على مقاماتكم . لنلتمسا من فيض بركاتكم فرحب واثنى خيرا وطالت المصاحبة بيننا حتى قال في اثناء كلام يمدح به دمشق الشام وقال لي جامع دمشق هو جامع التين الذي اقسم الله به في كتابه العزيز بقوله تعلى والتين والزيتون فقلت له من ذكر ذلك قال لي البيضاوي في تفسيره واشار الى ولد صغير كان قائما بين يديه واظنه حفيدا من احفاده فجاء بتفسير القاضي البيضاوي واراني في اول سورة والتين فقلت رضي الله عنكم في هذه الفايدة كنا غافلين عنها وطلبنا منه الدعاء فدعا لنا بخير وانفصلنا من عنده وبعد مرور ايام الاقامة بدمشق وعزمت على الرحلة منها قصدت اماكن الزيارات والتماس الانفاس الطيبة من الاحياء والاموات ثم سرت الى زيارة مقام الشيخ الاكبر سيدي محي الدين بن عربي ودعوت الله عند قبره لنا ولاخواننا ولجميع المسلمين واستمديت من روحانيته والقيت الحملة على الله ثم عليه ثم اني دخلت زاوية المدرسة فوجدت الشيخ عبد الغني فيها فدخلت عليه وسلمت وجلست بين يديه

وكان معه جماعة من اكابر واعيان اهل البلد فتركهم والتفت الي فسالني عن حاجتي فقلت له اني مسافر غدا ان شاء الله وجئت استمد من صالح دعائكم وزودونا من طيب انفاسكم فبسط كفيه ودعا لي ما يتقبله الله واطال في دعائه وزودني من نفيس انفاسه وودعته وسرت ومن الغد ارتحلنا مع قافلة الى القدس الشريف واقمنا به اثنى عشر يوما وزرنا بحمد الله المسجد الاقصى والصخرة المباركة وتلك الاماكن المباركة وحصل لنا ان شاء الله كل خير والحمد لله رب العالمين

قال جامعه سامحه الله وعفا عنه هذا آخر ما اوردناه وختام خاتمة ما تلقيناه وجمعناه مع قصور وضعف الحال وكثرة الاشتغال وكان ابتداءي في تعريبه وجمعه في اوايل شهر محرم الحرام سنة ست وثلاثين ومائة والف وكان ختامه بحمد الله وحسن عونه وتمامه جمعا وكتابة في صبيحة يوم السبت غرة شهر ربيع الاول عام سبعة وثلاثين ومائة والف ولما كان هذا المجموع مشتملا على فتوحات ءال عثمان وكسي ديباجة حسن بذكر علماء الزمان واولياء وصلحاء وذكر الامير حسين باي وخيراته الحسان وافق ان جاء تاريخه ختمه امان ١١٣٧) والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيئين وامام المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين

الحمد لله الذي جعل قصص التاريخ عبرة وتثبيتا لافئدة اولي
الالباب والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل من نطق
بالصواب وعلى آله والاصحاب وبعد فقد تم طبع ذيل
بشاير اهل الايمان المشتمل على تراجم العلماء الاعيان
من ابناء الزمان في تونس وغيرها من البلدان
ليستطلع المورخ ما يفيده من محاسن صفاتهم
وما يتعلق بذلك من حديث حياتهم وسني
وفياتهم وكان تمام طبعه بالمطبعة الرسمية
التونسية صانها رب البرية في جمادى
الثانية سنة ست وعشرين
وثلاثمائة والف من هجرة
من خلقه الله على اكمل
وصف صلى الله عليه
وسلم وشرف
وكرم

صحيفة	﴿ فهرس التراجم الواردة بذيل بشائر اهل الايمان ﴾

تراجم	صحيفة
الشيخ الفقيه سيدي الشريف ابي اسحاق ابراهيم	١٨٢
الشيخ الفقيه ابو العباس سيدي احمد الشهير بالنميس الحنفي	«
الشيخ سيدي حسن بن ابراهيم يعرف بالبواردي الحنفي	١٨٣
الشيخ سيدي محمد ابن الشيخ الفاضل امام بلد منزل جميل	«
الشيخ الفقيه العالم ابو عبد الله سيدي محمد ارناوط الحنفي ويعرف بالجام	«
الشيخ الفقيه ابو اسحاق ابراهيم ويعرف بالمزاز	١٨٤
الشيخ ابو عبد الله سيدي محمد ابن الشيخ القلشاني	«
الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد حموده الرصاع	«
الشيخ ابو عبد الله الفقيه سيدي حسين بن رجب جنويز	«
الشيخ الفقيه سيدي عيسى بن احمد التوالي المغربي	«
الخاتمة في ذكر تراجم بعض الاولياء	
الشيخ المربي سيدي منصور النشار	١٨٥
الشيخ المربي سيدي محمد العطاري	١٨٨
الشيخ المربي المعتقد سيدي محمد بن عاشور	١٩٢
ابنه الشيخ سيدي عبد القادر	١٩٧
الشيخ سيدي علي عزوز دفين زغوان	١٩٩

(انتهى)